الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٤ نيسان ١٩٧١ - العدد ٩٧ - السنة الثانية - الثمن ٢٥ قرشا

AL · HADAF SAT · 24 · 4 · 1971 No. 97 VOL: 2

معركة الصديق من العدو تعظيم تسيس دعوة الصهيونية

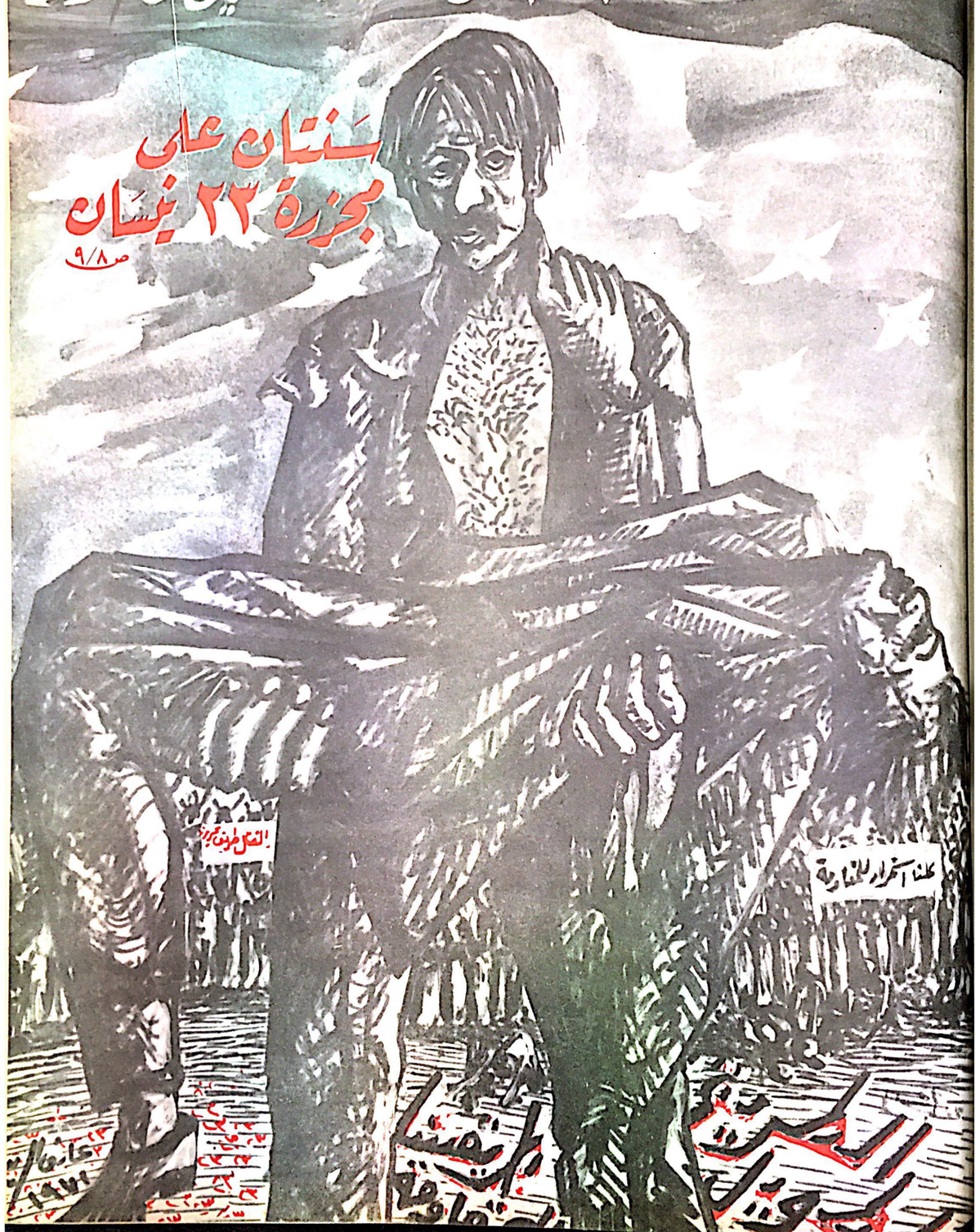

سنتان على مجزرة ٢٢ نيسان

ص ٨/٩

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٤ نيسان ١٩٧١
العدد ٩٧ ـ السنة الثانية
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والمغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
او ٣٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
المدير الفني
محمود درويش
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 24 - 4 - 1971
No. 97 VOL: 2
طبعت بمطابع دار الصياد
ص.ب ١١٦٢١

افطعوا المخالب الملونة بدماء الشهداء !

لن تكف القلة الساهرة في الاردن عن الولوغ في دماء الاحرار من ابناء الشعب الفلسطيني حتى تجابهوا بالحسم الثوري وحتى ساكدوا بان مخططاتهم الغدره ستحطم على صخره عنف الثوره ووقوفها بجد للدفاع عن وجودها ومصيرها .

ان المؤامرات ، مهما غلا مسواها ، والادانات مهما لفت حدتها ، لن تحل التناقض بين الخونه العملاء وبين احرار المقاومه الفلسطينيه .

فحتى متى ستسمر هذه الجريمه البشعه وهذه المجازر الرهيبه التي تنفذها النظام الاردني العميل ذبحا وتقتيلا لابناء الشعب الفلسطيني البطل ؟

لقد رتب الرجعيه في الاردن اسيادها ودربت اكثر منهم في ارتكاب الجرائم ، وسوف تستمر هذه الجرائم ، ما لم يوضع حد لها ، بتحرك حركه المقاومه الفلسطينيه للقضاء على هذه الرجعية .

امام هذه الجرائم التي لا مثيل لها ولا اكثر همجيه منها ، اما ان الاوان كي تتجلى الحقائق لكل ذي عينين وان تحسم الامور ببالغ الثورية والحزم في معركه الحياه التي يخوضها الشعب الفلسطيني وامام المذابح التي يعرض لها من اعداء الحريه والحياه ؟ لقد اصبح واضحا بما لا يدع مجالا للشك ان مخالب الجزارين واتباعهم ستسمر في نهش لحم المقاومه ما لم تقطع هذه المخالب الملوثه بالدماء ..

امام كل هذه المآسي وهذا الواقع الاليم، لا بد من وقفه حاسمه ومجابهه الامور بشجاعة من قبل حركه المقاومه ، فاما ان تسلم رقبتها للسكين ، واما ان تنفض بخفة كالنمر الجريح سي على عدوها قبل ان يقضي عليها .

ان الدماء الطاهره الرافه في اربد وفي عمان وفي كل مكان على الساحة الاردنية ، هي امانه في عنق الثورة ، تستصرخ همهم كما تستصرخ ضمائر الاحرار في العالم وضمائر جماهيرنا العربية لتعمل على سحق المؤامرة الدنيئة بكل ما تملك من وسائل .

يجب ان تقف المقاومة امام مسؤولياتها وان توجه البنادق الى صدور جميع اعدائها وان تعمل بجميع الوسائل لاستمادة زمام المبادهة من ايدي العملاء ، والا تفرط قيد انملة بانتصاراتها .

ان المقاومه موضوعه امام امتحان عسير، وعليها العمل وفق ارادة الجماهير .

ان الجماهير العربية ، مطالبة اليوم ، اكثر من اي يوم مضى ، ان تقف بجانب فصيلها وان تدافع عن طلعها ، حركه المقاومة بكل ما تملك من زخم وان تحطم على صخرة صمودها، رؤوس الاجرام الغاشمه ، وان تنسف طوق الحصار والتعتيم في سلسله المؤامرة الرهيبة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في الاردن على المستوى العربي والعالمي ، وان تقف دائما بالمرصاد لكل المحاولات الدنيئه التي تحاول المساس بالثورة .

م. حمير
كولومبيا .

الثائر في حرب التحرير الشعبية

في العدد الماضي كتب الرفيق المقاتل « ابو محمد صالح » عن صفات المناضل الثوري ، وفيما يلي نكتب الرفيق نفسه عن دور المناضل ومطالبه في حرب التحرير الشعبيه ما يلي :

١ ـ ان يكون المقاتل خبيرا بمنطقة عملياته وموسوعيا بجغرافية الارض استيعابا تاما وفهما صحيحا .

٢ ـ ان يدرس الارض دراسة واقعية لتحديد « نقاط علام » لا سفر من ناحيه الربه، والمياه، والطرق ، والممرات ، ومعرفه كل غابة وحقل وجبل وهضبه وكل علامه فارقه ، وكل بيت منفرد في منطقه عملياته . ومعرفه وفحص كل مجرى نهر ومستنقع مهما بالماكن العميقه والضحلة من الانهار للعبور ومعرفه التيارات المائيه فيها.

٣ ـ ان يعرف الاتجاه المقصود ثم يختار الطريق الاقصر والاسلم ، وان يتدرب على الاسدلال السريع في الليالي الحالكه الظلام بنفس القدره على الاسدلال في الليالي المقمره .

٤ ـ الالمام بلغه العدو ، اذا امكن ، قراءه وكتابه والتشدد في تنشيط الذاكرة ومطالعه وتطبيق احدث الكشكاف في حرب العصابات.

٥ ـ التركيز في العمليات على تخريب شبكه مواصلات العدو وتدمير قواقل تموينه واعداده ، والحصول على السلاح من العدو حيث هو المصدر الاساسي داخل الارض المحتله .

٦ ـ على الثائر ان لا يترك رفيقه الجريح حتى لو ادى ذلك الى استشهاده .

٧ ـ اذا هاجم العدو ، فما على المقاتل الا ان يضرب المؤخرة لانها تكون اقل حراسة ، واذا كان قريبا من حدوده ، على المقاتل ان يختار الوقت المناسب لصالحه ، وهذا لا يتم الا اذا كان على بينه من نفسه ومن العدو .

٨ ـ على الثائر ان يختار الحصون الطبيعه وان لا يقيم اي حصون اصطناعية لانها ستكون عرضه للكشف من قبل وسائل العدو الاستطلاعية، واذا اضطر الى اقامه حصون اصطناعية فعليه التمويه الجيد ، وان لا يترك اي اثر يدل على الموقع . وبذكر في الحرب العالمية الثانية ان الخلجان والعلب الغارقة قد كشفت اكثر من موقع ، وكانت النتيجة ان دمرت اكثر المواقع التي تعرضت للكشف نتيجة اهمال المقاتلين وتركهم اثار الفصلات على سطح الارض دون احراقها ودفنها .

٩ ـ على المقاتل ان يكون حذرا كل الحذر ، وعدم التهور والدخول في معركة دون ان يضع خطه للرجعة او الانسحاب .

١٠ ـ الكتم والاختفاء هما الهدف الاول للمقاتل ، اذ يجب ان لا يطول بقاؤه في مكان واحده اكثر من نهار وليله ، الا اذا كان المكان امنا تماما ..

١١ ـ ان المقاتل معرض للاعتقال والتعذيب لانتزاع الاعترافات منه ، فعليه ان يصمد بكل شئ صنوف العذاب وان يضرب المثل الاعلى في الشجاعه والصبر .

١٢ ـ على المقاتل ان يعلم ان طريقه طويل وشاق ومتاعب ، وقد يضطر احيانا لان يعمل بدون طعام وانه معرض للحصار اياما ولا يجعل هذا يؤثر على عزيمته ، وان يدرك ان استمراره في القتال سيكسبه مزيدا من الشجاعه والصبر والقدره على مقاتله العدو وسيكون النصر حليفه .

المقاتل : ابو محمد صالح

الطلاب في خدمة الثوره

« نحن طلبة الثورة العربية الاشتراكية ، طلبة الثورة الفلسطينية في لبنان نحيي صمود ثوارنا الابطال في اربد وعمان والفرق ونضم انفسنا تحت تصرف الثورة الفلسطينية ونحن رهن اشارتكم » .

النصر للثورة والثوار
التوقيع
اللجنة الثقافية للطلبة
طليعة لشب الكمليلة في الشتاء

تركوا الصهاينة واحرقوا اللاجئين بالفسفور

ان الثوره الفلسطينية التي جسدت القيم الصادق لارادة الشعب الفلسطيني وجماهير الامه العربه المتحرره ، تتعرض في هذه الايام لاشرس مؤامره تصفويه حاكمها الامبريالية العالمية ، واستخدمت في تنفيذها السلطة العميلة في الاردن.

ان السلطة العميلة في الاردن لم تطلق طلقة حرب حزيران فتدمه فسفورية واحدة على العدو الصهيوني ، بينما نراها اليوم تنهال بشراسة مستخدمه هذه القنابل المحرمة دوليا على اطفال وشوخنا ونسائنا وشبابنا في المخيمات الفلسطينيه مستهدفه بذلك القضاء النهائي على منبع الثورة الذي تزودها بعناصرها المقاتلة.

ان هذا العمل الاجرامي المكرر الصادر عن السلطه العميلة ، ليثبت قطعا ان هذه السلطة والصهيونية ، هما رضيعتا الامبريالية البشعة .

لهذا فاننا نستصرخ ضمائر جماهيرنا العربية والتوبه ان تتحرك لحماية هذه الثورة المقدسة ، ونطالبها بما يلي :

■ ١ ـ مطالبة الحكومات العربية باتخاذ موقف حاسم من السلطة الاردنية العميلة لاحلال المخطط الصهيوني الذي تسلكه ضد الثورة .

■ ٢ ـ تاييد الثورة الفلسطينية في العالم العربي والعالمي وان الحلقه انكشف قبل ان يتسنى لها الوقت للقيام باي عمليات .

وكان البوليس الاسرائيلي قد اعلن بتاريخ ١٨ ـ ٤ انه حطم شبكة « تخريب » دولية تعمل من فرنسا لصالح الفلسطينيين وتسللت الى اسرائيل « لنسف مبان عامة » .

وقال ان الشبكة كانت مؤلفه من اخصين من مواليد الدار البيضاء وسكان باريس ، ومن رجل فرنسي وزوجته ، وفتاة المانية .

وادعى البوليس ان الفتاة الالمانية (٢٦ سنة) اعترفت بانها ساعدت في تنظيم عمليات خطف طائرات الى اوروبا في الصيف الماضي لصالح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واضاف البوليس يقول ان الاخيرين والفتاة الالمانية قدمن الى اسرائيل بطريق الجو بجوازات سفر فرنسية مزورة ، وقد اخفين في ثيابهن متفجرات واجهزة توقيت .

وذكر البوليس الاسرائيلي اسماء الخمسة كما يلي : بيير بوشالنيه وزوجته اديت وهما في العقد السابع من العمر ، وبديعة بشير برادلي وهي في السادسة والعشرين (عادت وكالات الانباء وذكرت ان اسم الفتاه ناديا) واخوها ماريلين برادلي (٢١ سنه) والفتى بارح وهي المانية .

وابلغ مدير البوليس ، المسؤول عن الفرع الخاص ، مؤتمرا صحفيا ان الاعضاء الخمسة جرى تجنيدهم في الشبكة في فرنسا من قبل الفرع الفرنسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

واضاف مدير البوليس يقول ان الفتاتين المولودتين في الدار البيضاء حاولتا دخول اسرائيل عن طريق مطار اللد في ١١ نيسان بجوازي سفر فرنسيين مزورين باسمي مارتين هلين غراسييه ومارلين دانييلا ربها ، وقال ان البوليس اشتبه بالجوازين فاجرى تفتيشا دقيقا معهما كشف عن وجود متفجرات ، ومضى يقول ان الفتاتين ابلغتا البوليس اثناء التحقيق معهما ان الفتيين بارح ستصل في اليوم التالي ، وقد اعتقلت وهي تحاول دخول اسرائيل بجواز سفر فرنسي مزور يحمل اسم فرانسواز اردبلي ، وقال ان الفتيين ذكرت انها كانت عضوا في الفريق الذي خطط بخطف اربع طائرات غربية في اوروبا في ايلول الماضي وانها حملت اسلحة الى الذين قاموا بعمليات الخطف .

وفي رودرام بهولندا اعلن آن واحدة من الفتيات الثلاث اللواتي اعتقلتهن الشرطة الاسرائيلية بتهمة الانتماء الى الحلقة الفدائية اعترفت بنسف مصفاة نفط في روتردام ، وقال المدعي العام ان الشرطة الاسرائيلية ابلغت السلطات الهولندية ان الفتاة الفتين بارح اعترفت باشعال حريق في مصفاة شركة كولف في ١٤ اذار الماضي.

وقالت الانباء الواردة من الدار البيضاء ان الشقيقتين اللتين اعتقلتهما شرطة تل ابيب بتهمة الانتماء الى التنظيم الفرنسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هما ابنتا رجل اعمال من الاثرياء المغربيين يقطن في حي معرف باسم حي اصحاب الملايين . وقالت الانباء ان مارلين غادرت الدار البيضاء الى لندن في ايلول الماضي لمواصلة دراستها ثم انضمت الى شقيقتها بعد اسابيع ، وتشتبه بديعة بآراء تقدمية ، وكانت قد اعلنت في الصيف الماضي انها ستصدر مجلة باسم « العالم الثالث » إلا ان المشروع فشل لعدم توافر المال اللازم ، وقد كتبت مقالات فنية وادبية في الصحيفه الحكومية التي تصدر في الدار البيضاء .

هذا وذكرت الانباء ان مصادر في الشرطة العسكرية الاسرائيلية قالت ان اسرائيل حذرت الشرطة في عواصم غربية عدة من نشاط مزعوم للفدائيين العرب وشركاء محليين لهم على اراضي تلك الدول .

ولم تعلق مصادر الجبهة الشعبية على هذه الانباء .

ومن جهة اخرى اعتقل جهاز الامن العام الفرنسي شابين زعم ان لهما علاقة بشبكة الجبهة الشعبية التي اكتشفت في اسرائيل ، والشابان هما سيدي محمد بن منصور ، وهو طالب جزائري في كلية فنسين وربني كودان (٢١ عاما) كانا ينتميان الى « شبكة مساندة » تابعة للجبهة الشعبية ، وقد اتهمهما قاضي التحقيق بحيازة المتفجرات .

وقالت صحيفة « معاريف » الاسرائيلية الصادره يوم الاثنين الماضي ان البوليس الفرنسي ، بناء على معلومات قدمتها السلطات الاسرائيلية ، قام في الاسبوع الماضي بحملة اعتقالات في باريس وضواحيها والقى القبض على ٢٥ كيلو من مادة ال ت ن ت .

وقالت معاريف ان السلطات الاسرائيلية اتصلت بالبوليس الفرنسي على اثر توقيف الاعضاء الخمسة المتهمين الى الفرع الفرنسي للجبهة الشعبية .

وقالت « معاريف » انه تم استجواب عدد من الاشخاص في فرنسا ، وقد اطلق سراح البعض منهم ، وسوف يحال البعض الاخر الى المحاكمة.

واضافت « معاريف » ان السلطات الاسرائيلية لفتت انتباه الاجهزة الفرنسية الى ان الخمسة اشخاص الذين اعتقلوا في اسرائيل ، استطاعوا ان يغادروا مطار اورلي دون اثارة الانتباه ، على الرغم من انهم كانوا يحملون كميات كبيرة من المتفجرات في امتعتهم وملابسهم .

ومن اسرائيل ذكرت الانباء ان السلطات الاسرائيلية اجرت اتصالات مع القسم القنصلي بسفارة فرنسا في تل ابيب ، بغية التاكد من الاشخاص الذين يحملون الجنسية الفرنسية حقا، والمنتمين الى الفرع الفرنسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وبعد ايضاح هذه النقطة ستتمكن القنصلية الفرنسية من الاتصال برعاياها .

ومن جهة اخرى اكدت صحيفة « معاريف » مرة اخرى ان البوليس الفرنسي الذي القبض في فرنسا على ثلاثة اشخاص ممن لهم صلة بـ « فرنسي » الجبهة الشعبية ، وقالت الصحيفة انه يحتمل ان يكون برنار ليسيه (٢٥ سنة) من الموقوفين ، وهو زعيم احدى الحركات التي يطلق عليها اسم « المقاومة الشعبية الجديدة » .

ويزعم الصحفيون الاسرائيليون ، نقلا عن معلومات الشرطة الاسرائيلية ، ان روما تشكل مركز نشاط هام بالنسبة للجبهة الشعبية ، وقالوا ان « المجموعة الفرنسية » تزودت بالتعليمات والمواد المتفجرة اثناء وجود افرادها في روما ، وان ايطاليا بعثت بعدد كبير الى السلطات الاسرائيلية تطالب فيها بمعلومات ايضاحية عن هذه القضية .

التبرعات التالية وصلت للجبهة الشعبية بواسطة « الهدف »

تبرعات

٢٥ دولار تبرع من ميشيغان ـ حسني
٣٠ دولار تبرع من صديقة
٦٢ دولار من الجالية في شيكاغو واخ عربي
٦٢ ليرة ل. مبيع مواد اعلامية الارجنتين/قرطبا
٥٠ دولار تبرع من جماعة ماوتسي تونغ/شيكاغو
٢١ دولار تبرع من عائلة ا ب ـ ش شيكاغو
١٩٠٠ فرنك بلجيكي من لجنة فلسطين/ بروكسل
٥٠ مارك مواد اعلامية غ . ب
٥٠ مارك تبرع هامبورغ غ. ف
١٠ جنيه استرليني تبرع من د. ا. ل

الجبهة الشعبية : ترحيبنا بولادة اتحاد الجمهوريات مرتبط بالمضامين التحررية والديمقراطية التي ستوفرها للجماهير

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا بمناسبة اعلان اتحاد الجمهوريات العربية الثلاث ، مصر وسوريا وليبيا ، قالت فيه :

يا جماهير شعبنا ،

كانت الوحدة العربية وما تزال الهدف القومي الاسمى لجماهير امتنا العربية في كل جزء من وطنها العربي .

ولقد قدمت جماهيرنا في سبيل قضية الوحدة الغالي ما تملك ، وضحت من اجلها بلا حدود ، ولم تكن جماهيرنا لتفعل ذلك ، انطلاقا من ولاء عاطفي وعفوي لفكرة الوحدة ولكن ادراكا منها بان الوحدة هي اطارها الاصلح من اجل دحر الامبريالية والصهيونية ، والقضاء على الرجعية ، والنضال لبناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي .

ان الوحدة العربية ، بعد كل التجارب التي مرت بها جماهير شعبنا عبر النضال في سبيلها ، ومن خلال كل التضحيات التي قدمها لبنائها ، لم تعد مطلبا عاطفيا عالقا لا يرسي جذوره في اعماق مصالح الجماهير ولا يحقق لها مطامحها المشروعة ، بل اصبحت هذه الوحدة في اذهان الجماهير طريقها نحو القضاء على اسرائيل ، وتحقيق التحرر الكامل والديمقراطية الشعبية لتمهيدا لبناء مجتمع الاشتراكية بقيادة الطبقة العاملة ، ولذلك فان قيام اي جدية كل خطوة وحدوية اصبح مرتبطا بتحقيق اهداف الجماهير، ونقل الصراع مع معسكر العدو الى درجة اكثر فعالية وحسما .

بهذه المضامين تكون الوحدة العربية هدفا ثوريا بشكل الاطار القومي الذي من خلاله تستطيع جماهير امتنا مواجهه كافة مشكلاتها الرئيسيه ، مشاكل التحرر من الامبريالية ، والقضاء على التخلف ومجموع آثاره الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ان الوحدة العربية ، بهذا المفهوم ، لا يمكن بناؤها راسخه الا عبر نضال الجماهير المنظمه ، كي تصبح هذه الوحدة وحدتها ، تناضل من خلالها ، وتدفع بها الى الامام ، وتدافع عنها بلا حدود ، وتحقق من خلالها برنامجها بنفسها .

على ان هذا الهدف السراسخي الذي تدفع باتجاهه نضالات جماهيرنا العربية في كل جزء من وطننا ، لا ينفي اهمه الانجازات الوحدويه التي يمكن لها ان تشكل خطوه الى الامام في هذا الطريق الطويل ، شرط ان تستطيع تعبئة قوى الجماهير العربية للمزيد من النضال في سبيل تحقيق اهدافها .

يا جماهير شعبنا ،

على ضوء هذه الحقيقة ، ومن خلال هذا الافق تنظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للخطوة الاتحادية التي جرى اعلانها يوم السبت الماضي ١٩٧١/٤/١٧ بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية .

وهي اذ تدرك ان الشعارات السرابيجية لا يمكن تحقيقها بضربة عصا سحرية ، فانها تعي في الوقت نفسه ان اية خطوه اتحادية تنبثق ان تعاس على ضوء قدرتها على خدمة قضية الجماهير ، والتقدم بها الى الامام ، ولس ثمة اي مقياس آخر .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدرك ان هذه الخطوة الاتحادية ستظل ، مهما احيطت بالهالات العاطفيه مربطه ارتباطا مينا بالحدود التي ستستطيع قدرات هذه الدول ان تصل اليها ولكنها تدرك ايضا وفي الوقت نفسه انه من خلال النضالات الجماهيرية يمكن جعل هذه الخطوه الاتحادية ، واقعا اكثر تقدما مما سبقه .

ان واجب الجماهير وقواها الوطنيه والتقدميه ان تناضل كي تجعل من الخطوة الاتحادية بين مصر وسوريا وليبيا سندا لها في كفاحها لاحباط مؤامرات الصفقه التي تحاك ضد القضيه الفلسطينيه ، تمهيدا للقبال ضد الوجود الصهيوني على ارض فلسطين ، وكافه اشكال الوجود الامبريالي في الوطن العربي ، وسحق جميع قواعد الرجعية في وطننا .

ان واجب الجماهير العربية وقواها الوطنيه والتقدميه ، وكذلك حقها المشروع الذي يوجب عليها ان تمارسه ، هو النضال لالزام هذه الدوله الاتحاديه المشكله من مصر وسوريا وليبيا، بالقيد ببرنامج وطني يضبط خطواته مع اكثر الخطوات الوطنيه تقدما وحسما ، وهو البرنامج الذي يتيح للجماهير ميادين اوسع واعمق للاسهام بالمعركه المصيريه من خلال حقوقها الوطنيه والديمقراطية ، وبحشد كافه الامكانات الموفرة ، وبطور الامكانات الجماهيرية غير المحدودة ، لدفع بالمواجهة مع العدو نحو اشكال ارقى من الكفاح .

يا جماهير امتنا العظيمه ،

ان الدوله الاتحادية الجديدة مدعوة للارتفاع الى المستوى النضالي الذي يرتبط في اذهان الجماهير بقضية الوحدة ، والعمل على عدم تعريض هذا الشعار النضالي الذي قدمت جماهيرنا من اجله التضحيات الجسام ، الى الاجهاض او التراجع ، ومن غير الممكن تحقيق هذا الهدف الا من خلال اتاحه اكبر مقدار من الفرص امام المبادرات الجماهيرية ، والا من خلال الوقوف بحسم ضد مؤامرات الصفقة والاستسلام وتعبئة الجماهير لمنازله العدو الامبريالي والرجعي بجميع اشكاله ، ودعم النضال الفلسطيني المسلح ضد المؤامرات الرجعية التي تحيط به وتعمل على اجهاضه .

ان ترحيب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهذه الخطوة وتاييدها لها امر مرتبط كل الارتباط بالمضامين التحررية والديمقراطية التي ستوفرها لجماهير شعبنا المنطلقة لاداء دورها في الحرب الوطنية ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية ..

عاشت الوحده العربيه شعارا لجماهرنا الكادحة ، تحقق من خلاله انتصارها على كل اشكال الامبريالية والرجعية في الوطن العربي .

والنصر للمكافحين في سبيل التحرر والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الشرطة الاسرائيلية تعلن انها اعتقلت أفراد خلية محلية وخلية دولية تابعتين لـ ج.ش.ت.ف

قال مصادر الشرطة في اسرائيل ان قوات الامن الاسرائيلية اكتشف في اواسط هذا الشهر خلية من الفدائيين العرب المقيمين في اسرائيل بقصد رئيس جمعية الطلبه العرب في الجامعه العبرية . واضاف انه برغم انهاء الخلية المحلية بانها تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الا انه لا يشبه بان لها اي علاقه بالشبكة الدولية، التي قبل ايضا انها مرتبطة بالجبهه الشعبية ، والتي كان قد تم اعتقالها في يوم سابق .

والزعيم الطلابي ، وهو ولد ابراهيم الهاهوم من الناصرة ، يدرس الحقوق في الجامعة العبرية. وذكر مصادر الشرطه ان اعضاء الخليه الاخرين بالاضافه من طالب جامعي اخر ومعلم مدرسة ثانوية وعالم في وظائف الاعضاء

واضاف ان العضو الخاص الذي جند الاخرين ونظم الخليه « فر » الى الاردن قبل الاعتقالات، وان الخليه انكشف قبل ان يتسنى لها الوقت للقيام باي عمليات .

وكان البوليس الاسرائيلي قد اعلن بتاريخ ١٨ ـ ٤ انه حطم شبكة « تخريب » دولية تعمل من فرنسا لصالح الفلسطينيين وتسللت الى اسرائيل « لنسف مبان عامة » .

وقال ان الشبكة كانت مؤلفه من اخصين من مواليد الدار البيضاء وسكان باريس ، ومن رجل فرنسي وزوجته ، وفتاة المانية .

وادعى البوليس ان الفتاة الالمانية (٢٦ سنة) اعترفت بانها ساعدت في تنظيم عمليات خطف طائرات الى اوروبا في الصيف الماضي لصالح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واضاف البوليس يقول ان الاخيرين والفتاة الالمانية قدمن الى اسرائيل بطريق الجو بجوازات سفر فرنسية مزورة ، وقد اخفين في ثيابهن متفجرات واجهزة توقيت .

وذكر البوليس الاسرائيلي اسماء الخمسة كما يلي : بيير بوشالنيه وزوجته اديت وهما في العقد السابع من العمر ، وبديعة بشير برادلي وهي في السادسة والعشرين (عادت وكالات الانباء وذكرت ان اسم الفتاه ناديا) واخوها ماريلين برادلي (٢١ سنه) والفتى بارح وهي المانية .

وابلغ مدير البوليس ، المسؤول عن الفرع الخاص ، مؤتمرا صحفيا ان الاعضاء الخمسة جرى تجنيدهم في الشبكة في فرنسا من قبل الفرع الفرنسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

واضاف مدير البوليس يقول ان الفتاتين المولودتين في الدار البيضاء حاولتا دخول اسرائيل عن طريق مطار اللد في ١١ نيسان بجوازي سفر فرنسيين مزورين باسمي مارتين هلين غراسييه ومارلين دانييلا ربها ، وقال ان البوليس اشتبه بالجوازين فاجرى تفتيشا دقيقا معهما كشف عن وجود متفجرات ، ومضى يقول ان الفتاتين ابلغتا البوليس اثناء التحقيق معهما ان الفتيين بارح ستصل في اليوم التالي ، وقد اعتقلت وهي تحاول دخول اسرائيل بجواز سفر فرنسي مزور يحمل اسم فرانسواز اردبلي ، وقال ان الفتيين ذكرت انها كانت عضوا في الفريق الذي خطط بخطف اربع طائرات غربية في اوروبا في ايلول الماضي وانها حملت اسلحة الى الذين قاموا بعمليات الخطف .

وفي رودرام بهولندا اعلن آن واحدة من الفتيات الثلاث اللواتي اعتقلتهن الشرطة الاسرائيلية بتهمة الانتماء الى الحلقة الفدائية اعترفت بنسف مصفاة نفط في روتردام ، وقال المدعي العام ان الشرطة الاسرائيلية ابلغت السلطات الهولندية ان الفتاة الفتين بارح اعترفت باشعال حريق في مصفاة شركة كولف في ١٤ اذار الماضي.

وقالت الانباء الواردة من الدار البيضاء ان الشقيقتين اللتين اعتقلتهما شرطة تل ابيب بتهمة الانتماء الى التنظيم الفرنسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هما ابنتا رجل اعمال من الاثرياء المغربيين يقطن في حي معرف باسم حي اصحاب الملايين . وقالت الانباء ان مارلين غادرت الدار البيضاء الى لندن في ايلول الماضي لمواصلة دراستها ثم انضمت الى شقيقتها بعد اسابيع ، وتشتبه بديعة بآراء تقدمية ، وكانت قد اعلنت في الصيف الماضي انها ستصدر مجلة باسم « العالم الثالث » إلا ان المشروع فشل لعدم توافر المال اللازم ، وقد كتبت مقالات فنية وادبية في الصحيفه الحكومية التي تصدر في الدار البيضاء .

هذا وذكرت الانباء ان مصادر في الشرطة العسكرية الاسرائيلية قالت ان اسرائيل حذرت الشرطة في عواصم غربية عدة من نشاط مزعوم للفدائيين العرب وشركاء محليين لهم على اراضي تلك الدول .

ولم تعلق مصادر الجبهة الشعبية على هذه الانباء .

ومن جهة اخرى اعتقل جهاز الامن العام الفرنسي شابين زعم ان لهما علاقة بشبكة الجبهة الشعبية التي اكتشفت في اسرائيل ، والشابان هما سيدي محمد بن منصور ، وهو طالب جزائري في كلية فنسين وربني كودان (٢١ عاما) كانا ينتميان الى « شبكة مساندة » تابعة للجبهة الشعبية ، وقد اتهمهما قاضي التحقيق بحيازة المتفجرات .

وقالت صحيفة « معاريف » الاسرائيلية الصادره يوم الاثنين الماضي ان البوليس الفرنسي ، بناء على معلومات قدمتها السلطات الاسرائيلية ، قام في الاسبوع الماضي بحملة اعتقالات في باريس وضواحيها والقى القبض على ٢٥ كيلو من مادة ال ت ن ت .

وقالت معاريف ان السلطات الاسرائيلية اتصلت بالبوليس الفرنسي على اثر توقيف الاعضاء الخمسة المتهمين الى الفرع الفرنسي للجبهة الشعبية .

وقالت « معاريف » انه تم استجواب عدد من الاشخاص في فرنسا ، وقد اطلق سراح البعض منهم ، وسوف يحال البعض الاخر الى المحاكمة.

واضافت « معاريف » ان السلطات الاسرائيلية لفتت انتباه الاجهزة الفرنسية الى ان الخمسة اشخاص الذين اعتقلوا في اسرائيل ، استطاعوا ان يغادروا مطار اورلي دون اثارة الانتباه ، على الرغم من انهم كانوا يحملون كميات كبيرة من المتفجرات في امتعتهم وملابسهم .

ومن اسرائيل ذكرت الانباء ان السلطات الاسرائيلية اجرت اتصالات مع القسم القنصلي بسفارة فرنسا في تل ابيب ، بغية التاكد من الاشخاص الذين يحملون الجنسية الفرنسية حقا، والمنتمين الى الفرع الفرنسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وبعد ايضاح هذه النقطة ستتمكن القنصلية الفرنسية من الاتصال برعاياها .

ومن جهة اخرى اكدت صحيفة « معاريف » مرة اخرى ان البوليس الفرنسي الذي القبض في فرنسا على ثلاثة اشخاص ممن لهم صلة بـ « فرنسي » الجبهة الشعبية ، وقالت الصحيفة انه يحتمل ان يكون برنار ليسيه (٢٥ سنة) من الموقوفين ، وهو زعيم احدى الحركات التي يطلق عليها اسم « المقاومة الشعبية الجديدة » .

ويزعم الصحفيون الاسرائيليون ، نقلا عن معلومات الشرطة الاسرائيلية ، ان روما تشكل مركز نشاط هام بالنسبة للجبهة الشعبية ، وقالوا ان « المجموعة الفرنسية » تزودت بالتعليمات والمواد المتفجرة اثناء وجود افرادها في روما ، وان ايطاليا بعثت بعدد كبير الى السلطات الاسرائيلية تطالب فيها بمعلومات ايضاحية عن هذه القضية .

الفدائيون يقضون على ثلاثة ضباط اسرائيليين

اعترف ناطق عسكري في تل ابيب مساء ٧١/٤/٢٠ ان ثلاثة ضباط اسرائيليين قتلوا وجرح اربعة جنود ، بانفجار لغم تحت سيارة كانوا يستقلونها على طريق زراعي بالقرب من بيت جبرين على بعد ٣٠ كيلومترا جنوب القدس (كما اعترف الناطق العسكري باصابة ثلاثة جنود اسرائيليين آخرين في قطاع غزة عندما انفجر لغم بسيارتهم) .

القوى الوطنية تحيي الذكرى الثانية لـ ٢٣ نيسان

يوم امس ، الجمعة ٢٣ نيسان ، شهدت بيروت مهرجانا شعبيا كبيرا شارك فيه الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان ، لاحياء الذكرى الثانية الثالث والعشرين من نيسان ، وبهذه المناسبة اصدر تجمع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، بيانا جاء فيه :

« ان احداث الثالث والعشرين من نيسان الدامية لا تزال ماثلة في ضمائر ونفوس الجماهير اللبنانية والعربية ، لقد كانت اول معركة تخاض لحماية المقاومة من مؤامرات التصفية التي تخوضها الطبقات الحاكمة الرجعية خاضتها الجماهير وقواها الوطنية .

وفي مثل هذا اليوم وقفت الجماهير وقفة بطولية جبارة الى جانب حركة المقاومة عندما تعرضت لمؤامرة غرب من قبل السلطات اللبنانية. وسالت دماء عشرات الشهداء والضحايا في ٢٣ نيسان في بيروت وفي برج البراجنة وصيدا والبقاع وصور .

وتحملت الجماهير هذه التضحيات بجراة وبسالة لكي تؤكد جملة حقائق متصلة بجوهر الصراع مع اعدائها الامبريالية والصهيونية والرجعية .

● الحقيقة الاولى : تاكد في ٢٣ نيسان ان القضية الفلسطينية هي محور القضية الوطنية في كل بلد عربي ، فتحرير فلسطين مرتبط عضويا بالتحرر الوطني الكامل والجذري في اقطار الوطن العربي من الامبريالية العالمية وعملائها من الطبقات الحاكمة الرجعية . ان نضال الجماهير الوطني في كل بلد عربي يصب في مجرى النضال للشعب الفلسطيني من اجل تحرير وطنه .

● الحقيقة الثانية : وتاكد في ٢٣ نيسان ان الجماهير الشعبية هي السند الحقيقي والوحيد لحركة المقاومة ، فالطبقات الحاكمة المرتهنة للمصالح الامبريالية هي الحليف غير المباشر للصهيونية ونضال الجماهير هو وحده القادر على صد المقاومة بالمساندة الفعلية والدائمة .

● والحقيقة الثالثة : انه لا تبديل عن تلاحم القوى والاحزاب الوطنية في لبنان في سبيل نصرة المقاومة بتعبئة الجماهير الهادرة لها ودفعها الى خوض المعارك من اجل حريتها واستمرارها. وكل عمل يهدف الى شق وحدة هذه القوى والاحزاب ، انما يخدم بشكل من الاشكال القوى المعادية للمقاومة .

● والحقيقة الرابعة : ان التلاحم الصهود بالدماء بين الجماهير الفلسطينية والجماهير اللبنانية ، وبين حركة المقاومة والاحزاب والحركات الوطنية والتقدمية في لبنان هو المرتكز الاساسي للنضال من اجل التحرير وفي وجه مخططات العدو لاقتطاع اجزاء من لبنان وللسيطرة على بقية اجزائه . ولم تكشف الجماهير اللبنانية مدى تغلغل النظام القائم في لبنان وابتعاده عن توفير متطلبات الصمود ، الا عندما توحدت قضاياها ونضالها مع نضال الطلائع الثورية المقاتلة لتحرير فلسطين » .

ومضى البيان يقول :

« ان هذه الحقائق التي تاكدت في ٢٣ نيسان لا تزال اليوم مرتكزا لنضالنا من اجل احباط المؤامرات التي تنفذ ضد حركة المقاومة لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الحلول الاستسلامية والتصفوية .

ففي الاردن تقوم السلطات الرجعية العميلة بحملات يومية ضد المقاومة وضد الجماهير مقدمة لدخول في صلح مع العدو وفي لبنان نجري محاولات حثيثة من اجل انتزاع سائر المكتسبات التي حققتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية لعالم العمل الفدائي . وفي كل مكان من الوطن العربي ينشط عملاء الاستعمار من اجل محاصرة حركة المقاومة والتشكيل بها وعزلها عن الجماهير .

والطريق الوحيد لاحباط هذه المؤامرات من اجل استمرار النضال والكفاح المسلح ضد العدو وتصعيده هو التفاف الجماهير حول المقاومة ، وحول القوى الوطنية المتحالفة معها ، وخوضها المعارك النضالية الى جانبها » .

تقرير عن الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية المحتلة

اصدر بنك اسرائيل تقريرا هاما عن اقتصاد المناطق العربية المحتلة ، عن نصف سنة ١٩٧٠. بالمقارنة مع الفترة المقابلة من سنة ١٩٦٩ . وقد برزت في هذا التقرير بوضوح شديدة الاهمية ، منها ادعاء التقرير بان النمو الاقتصادي في الاراضي العربية المحتلة قد سجل تقدما ملحوظا نتيجة لتوسع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل ،ومنها الارقام التي وردت في التقرير ، والتي تشير الى مدى اعتماد مستوى النشاط الاقتصادي في الاراضي العربية المحتلة على الاقتصاد الاسرائيلي، من ضمن المخطط الاسرائيلي لربط اقتصاد الاراضي العربية المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي وما يستتبع هذا الارتباط من نتائج سياسية تتوخى منها اسرائيل حل مشكلتها كيان صهيوني مصطنع على ارض فلسطين ، ومستقبلها في المحيط العربي .

وننشر « الهدف » فيما يلي ملخصا لهذا التقرير الهام الصادر في نشرة مؤسسة الابحاث الفلسطينية (١ – ٤ – ٧١) ، وتعليقا على بعض النقاط الواردة فيه :

« يلاحظ ان السياسة التي انتهجها الحكم الاسرائيلي ازاء الاوضاع الاقتصادية في الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ، ارتكز على امرين رئيسيين :

● ١ – العمل لازالة الاثار الاقتصادية للحرب وتحسين الاوضاع الاقتصادية عامة ، على امل ان يساعد ذلك على ارضاء المواطنين العرب ،وربما من العمال العرب بالعمل داخل اسرائيل في قطاع البناء ، والى حد ما في قطاع الزراعة ،مستفيدة في ذلك من انخفاض مستوى الاجور التي يقبل بها العمال العرب ، بالمقارنة مع أجور العمال الاسرائيليين . كما عملت اسرائيل لزيادة صادراتها الى الاراضي المحتلة ، دون ان تسمح بزيادة الاستيراد من هذه الاراضي ، خوفا من ان يضر ذلك انتاجها بسبب انخفاض مستوى أسعار انتاج الاراضي المحتلة .

وقد اصدر « بنك اسرائيل » في كانون الاول ١٩٧٠. تقريرا مفصلا عن الاوضاع الاقتصادية في الاراضي المحتلة خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٠. مقارنة بالفترة المقابلة من سنة ١٩٦٩ . وادعى هذا التقرير ان النمو الاقتصادي سجل تقدما ملحوظا (١٢ – ١٦ ٪) نتيجة لتوسع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل ، واوضح التقرير بان عدد العمال من الاراضي المحتلة ، والذين يعملون في اسرائيل ، ارتفع من ٨٠٠٠ – ٩٠٠٠ خلال النصف الاول من سنة ١٩٦٩ الى ١٤٠٠٠ تقريبا في النصف الثاني من السنة ذاتها ، والى ٢٠٤٠٠٠ في النصف الاول من سنة ١٩٧٠. مما ادى الى ارتفاع دخل هؤلاء من ١٩ الى ٣٠ والى ٤٠ مليون ليرة اسرائيلية على التوالي .

وجدير بالذكر ان ٥٥ ٪ من العمال المذكورين يعملون في قطاع البناء ، و ٢٠ ٪ في قطاع الزراعة ، ونسبة قليلة جدا منهم في قطاع الصناعة التحويلية . واشار التقرير الى ان العمال من الاراضي المحتلة يشكلون ما نسبته ٢ ٪ من مجموع عدد العمال الاسرائيليين ، كما ان العاملين في قطاع البناء (١١٠٠٠٠ عامل) يشكلون ١٤ ٪ من عمال هذا القطاع .

واشار الى ان الدخل من العمل في اسرائيل في النصف الاول من سنة ١٩٧٠. يشكل ٣١ ٪ من مجموع صادرات الاراضي المحتلة ، و ٦٠ ٪ من الصادرات الى اسرائيل ، مقابل ٢٠ – ٢٧ ٪ و ٤٠ – ٥٠ ٪ على التوالي خلال النصف الاول والنصف الثاني من سنة ١٩٦٩ .

ويمكن ان نستخلص من هذه الارقام مدى اعتماد مستوى النشاط الاقتصادي في الاراضي العربية المحتلة ، على الاقتصاد الاسرائيلي عامة، وقطاع البناء في اسرائيل خاصة ، بحيث ان اي انخفاض في نشاط البناء سيؤدي آلى تدهور الاوضاع الاقتصادية في الاراضي المحتلة .

وادعى التقرير ان بعض الصناعيين العرب في الاراضي المحتلة استعادوا ، خلال الفترة المئية ، من الاشغال التي عهد بها اليهم الاسرائيليون بسبب انخفاض مستوى الاجور ، كما ان السلطات الاسرائيلية المئية منحت ، خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٠. خمسا وخمسين رخصة لاستيراد معدات صناعية الى الضفة الغربية المحتلة ، تبلغ قيمتها ١٦٥ مليون ليرة اسرائيلية (مقابل ٨٠ مليون ليرة خلال سنة ١٩٦٩ باكملها) ، لكنه أعترف بان معظم هذه المعدات كان آلات صناعية مستعملة من المصانع الاسرائيلية . ولعل هذا يشير الى رغبة اسرائيل في التخلص من الآلات الصناعية القديمة الموجودة لديها بغية استيراد الات حديثة من الخارج تتلاءم مع متطلبات التنمية الصناعية .

وجاء في التقرير ان التوسع في الانتاج المحلي للاراضي المحتلة ، وكذلك الارتفاع الملحوظ في صادرات السلع والخدمات من جهة ، واستقرار الواردات من جهة اخرى ، ساعد على انخفاض العجز في الحساب الجاري من ٧٥ مليون ليرة اسرائيلية (باستثناء الدخل من النفط المنتج في سيناء) خلال النصف الاول من سنة ١٩٦٩ ، الى ٤٠ مليون ليرة ، خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٠. وذكر ان هذا التحسن يعود اساسا الى ازدياد الدخل من العمل في اسرائيل ، وزيادة الصادرات (الى الاردن خاصه) . ويلاحظ ان الاراضي المحتلة سجلت عجزا في تجارتها مع اسرائيل في حين انها سجلت فائضا في تجارتها مع الاردن . هذا ، فضلا عن ان اسرائيل زودت الاراضي المحتلة خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٠. بنحو ٩٠ ٪ من وارداتها ، وذلك مقابل ٨٠ ٪ خلال الفترة نفسها من السنة السابقة » .

الوضع في غزة

تفيد الانباء الواردة من غزة ان حملة اعتقالات واسعة قامت بها السلطات العسكرية الاسرائيلية في غزة وان حملة التفتيش والاعتقالات شملت مناطق القطاع كلها ، ولكنها تركزت بشكل خاص في مدينة خان يونس .

وقد صرح متحدث عسكري اسرائيلي ان الفدائيين شنوا هجوما جديدا على احدى سيارات العدو العسكرية في القطاع ، الا انه امتنع عن الادلاء باية تفصيلات عن الخسائر التي نتجت عن هذا الهجوم .

القوات الرجعية تواصل استفزاز المقاومة

حاولت القوات الملكية اقحام احدى قواعد الفدائيين في منطقة الاغوار الوسطى ، الا ان الفدائيين تمكنوا من احباط الهجوم ، كما حاولت القوات الملكية العميلة محاصرة احدى القواعد التموينية والحيلولة دون وصولها الى قاعدتها، الا ان قوات الثورة تمكنت من شق طريق القافلة بالقوة .

ويقول بلاغ صادر عن القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية :

« قامت قوات السلطة بمهاجمة قاعدة الشهيد ابو القاسم في الاغوار الوسطى ، وقد تقدمت آلياتها الى الموقع بعد قصفه بالدفعية والرشاشات مما اضطر ثوارنا الى الرد على النار بالمثل ، وقد تمكن ثوارنا من ايقاف التقدم بعد نصف ساعة من الاشتباك ، الا ان قوات السلطة استمرت بالرمايه على مواقعنا من مواقع المدفعية وردت قواتنا على النار بالمثل لاسكات مصادر النيران ».

وقال البلاغ انه لم تقع خسائر بين قوات الثورة .

وجاء في بلاغ اخر انه في تمام الساعة العاشرة والنصف ليلة ٢٠ – ٤ هاجمت قوات السلطة قافلة تموين لثوارنا في منطقة شمال غرب المفرق، وقد اضطر رجال الحراسة الى الاشتباك معهم في معركة ضارية استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية ، وقد دفعت قوات السلطة بدباباتها ومجنزراتها في محاولة لتطويق القافلة وفتحوا نيران المدفعيه على الثوار ، وقد ردوا عليهم واسكتوا مصادر نيرانهم واحبطوا محاولة التطويق التي قامت بها قوات السلطة بعد معركة استمرت اكثر من نصف ساعة .

وصرح الناطق العسكري في بيان اخر بان القوات الملكية قامت اعتبارا من الساعة الخامسة من مساء (٢٠ – ٤) بالرماية من الرشاشات على مواقع الفدائيين في منطقة دير علا بالقرب من الاغوار ، مما اضطر رجال المقاومة على الرد بالمثل لاسقاط مصادر النيران .

هذا ، وتابعت السلطات الاردنية حملة التفتيش بحثا عن الاسلحة في احياء عمان ، وزعمت انها عثرت على عدة مخازن للاسلحة في هذه الاحياء ، كما واصلت عمليات « الاعلام الكاذب » يوميا بواسطة الصحف التي تسيطر عليها ، وبواسطة التلفزيون .

وتابعت قوات الامن ودوريات الجيش العمل المستمر على تحطيم معنويات الجماهير واهانتها، وذلك عن طريق الضرب والشتم عند كل حاجز تنصبه هذه القوات داخل او خارج المدينة .

وقد اطلق جنود الجيش النار على ظهر احد الطيارين الذي كان في اجازة نتيجة مشادة وقعت بينه وبينهم عند احد الحواجز في الاسبوع الماضي .

مؤتمر هام لطلاب فلسطين في الاتحاد السوفياتي

في آذار الماضي انعقد المؤتمر الخامس للاتحاد العام لطلبة فلسطين في الاتحاد السوفياتي في مدينة باكو تحت شعار مساندة الثورة الفلسطينية والثورات التحررية في العالم وشعار الصداقة العربية السوفياتية . وقد ساد المؤتمر جو من الصداقة والاخوة وبرز فيه الالتزام الواعي بالثورة الفلسطينية والشعور الصادق بالمسؤولية الملقاة على عاتق طلبتنا ، ولقد كان المؤتمر مظاهرة رائعة عكست وحدة طلبتنا واخلاصهم لقضيتنا الكبرى .

وبعد ان ناقش المؤتمر تقرير السكرتير العام السابق ورئيس الهيئة الادارية لفرع موسكو والتقارير المالية والثقافية انتخب السكرتارية الجديدة واصدر القرارات والتوصيات التالية :

أ – على الصعيد الطلابي :

١ – يشيد المؤتمر بدور الاتحاد العام لطلبة فلسطين في شرح القضية الفلسطينية في المؤتمرات العالمية ونشاطاته الجمة في خدمة الثورة .

٢ – يؤكد المؤتمر على وحدة الطلبة الفلسطينيين على اختلاف ولاءاتهم الفكرية والتنظيمية .

ب – على الصعيد الوطني الفلسطيني :

١ – يؤكد المؤتمر على ان الكفاح المسلح والعنف الثوري المنظم هو الطريق الوحيد للتحرير .

٢ – يشيد المؤتمر بالموقف الصلب لحركة المقاومة بجميع فصائلها برفضها كافه الحلول المشاريع « السلمية » والاستسلامية .

٣ – يشجب المؤتمر جميع المحاولات الهادفه لانشاء الدوله الفلسطينية المصطنعة .

٤ – يندد المؤتمر بجميع المؤامرات التي تحيكها الرجعية الاردنيه ضد المقاومة الفلسطينيه.

٥ – يشجب المؤتمر بشدة التراجعات التي سجلتها قيادة المقاومة بعد مجزرة ايلول وبطالبها بعملية تقييم للمرحلة السابقة واستخلاص النتائج الثورية من هذه التجربة .

٦ – يطالب المؤتمر جميع الفصائل بالالتحام فيما بينها وتحديد موقف ثوري محدد من الرجعيه الاردنية .

٧ – يستنكر المؤتمر تسليم اسلحة الميليشيا ويؤكد على ان الجماهير والجماهير وحدها هي حامية الثورة .

٨ – يشجب المؤتمر التصريحات والبيانات اللامسؤوله الصادره عن بعض قاده التنظيمات المدعو كمال عدوان محمد الفصائل المؤتمر ويدعوها الى المقاومه .

٩ – يؤكد المؤتمر على وحده الساحه الفلسطينيه الاردنيه وبطالب جميع الفصائل الثوريه والشاريع « السلميه » والاستسلاميه المقاومه بجميع فصائلها رفضها كافه الحلول والمشاريع « السلمية » والاستسلامية .

١٠ – يستنكر المؤتمر المحاولات التي تهدف البعض لشق حركة المقاومة لما فيها من خدمة للرجعية والصهيونية وبرفض المؤتمر تقسيم الفدائي الى عمل فدائي « شريف وآخر غير شريف » فمن يحمل البندقية ويقاتل بطل حربه لا يمكن الظن بشرفه الثوري .

١١ – يحيي المؤتمر نوار غزة الواسل ، وشهيدها البطل ، في جحافلهم غزة جحيما حقيقيا للغزاه ويعلن تاييده لمبدا تصفية الثوره والثوار بدون شفقه ولا رحمه .

١٢ – يحيي المؤتمر نضال الراة الفلسطينيه وكفاحها البطل .

بيان من الطلبة العرب بامريكا

اذاعت منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا البيان التالي :

« تتعرض الثورة الفلسطينية في هذه الايام الى اخطر هجمة استعمارية امبريالية رجعية منذ انطلاقها . وليس من الغريب ان يكون الحكم العميل الخائن الذي سقط على يده اول شهيد لثورتنا ان يكون هو المنفذ الاول لهذه الهجمة . ان الحكم العاشي الاردني يقوم منذ مدة طويلة بمحاولات لتضييق الخناق على الثورة الفلسطينية للقضاء عليها ، فنجد ان عمليات الاستفزاز والارهاب ضد المواطنين من خلال الاعتقالات التعسفية وارهاب وتفتيش المنازل ، ومن خلال تحركات عسكرية واحتلال عمارات وملئها بالجنود وخزن الذخيرة ، ومن خلال خلق هوة بين الشعب العربي الاردني والشعب العربي الفلسطيني هدفه انفصام الحركة الوطنية الاردنية والحركة الوطنية الفلسطينية ليتمكن الحكم الرجعي في الاردن من ايجاد قوة اجتماعية وعسكرية يستند اليها في مواجهة حركة المقاومة وضربها .

وفي نفس الوقت التي تزداد فيه العمليات العسكرية المهجمة ضد حركة المقاومة بقيادة حفنة من الضباط القليين وانسباء العائلة المالكة ، نرى ان رؤساء وملوك الدول العربية يشغلون انفسهم بالدعوة الى وقف اراقة الدم العربي (كذا) ، وتوجيه الرصاص الى العدو المشترك ، نراهم في نفس الوقت يقومون بايعاد الفلسطينيين من بلادهم وخم جواز سفرهم بكلمة مرحل ليجري القاء القبض عليهم وايداعهم السجون الرهيبة لدى وصولهم الى الاردن ، ويتابعون المفاوضات مع دولة الاغتصاب علنا وراء الحل الاستسلامي والتي ترمي في نهايتها التحليل الى وضع قوات احتلال من الدول الاربعة الكبرى على امتداد الجبهات الوهمية مع العدو لخنق المقاومة وفرض حل استسلام في شعبنا .

٤ – وقف اضطهاد الفلسطينيين في هذه الاقطار والسماح لهم بالعمل بحرية لدعم المقاومة بأية طريقة يروها .

وانتا اذ نحيي صمود شعبنا العربي في الارض المحتلة وفي الارض المحتلة وخاصة في غزة الثائرة ، نطالب كل قوى المقاومة الفلسطينية ، بترفعها من الالتحام والعمل على اقامة جبهة وطنية عريضة فيما بينها .

– عاشت الثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية الشاملة .

– الموت للخونة الفاشيين .

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا

اللجنة التنفيذية »

وطنية ديمقراطية في الاردن لضمان كل هذا .

٢ – اقامة جبهة صمود عربية من كافة القوى والحركات الوطنية التقدمية الرافضة للحل الاستسلامي لتعبئة الجماهير العربية وشحذ طاقاتها لحماية وجود الثورة .

٣ – ندين جميع المفاوضات والتحركات الدائرة وراء الحل الاستسلامي والتي ترمي في نهايتها التحليل الى وضع قوات احتلال من الدول الاربعة الكبرى على امتداد الجبهات الوهمية مع العدو لخنق المقاومة وفرض حل استسلام في شعبنا .

٤ – وقف اضطهاد الفلسطينيين في هذه الاقطار والسماح لهم بالعمل بحرية لدعم المقاومة بأية طريقة يروها .

وانتا اذ نحيي صمود شعبنا العربي في الارض المحتلة وفي الارض المحتلة وخاصة في غزة الثائرة ، نطالب كل قوى المقاومة الفلسطينية ، بترفعها من الالتحام والعمل على اقامة جبهة وطنية عريضة فيما بينها .

– عاشت الثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية الشاملة .

– الموت للخونة الفاشيين .

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا

اللجنة التنفيذية »

مدرسو الجنوب يعلنون الاضراب

اعلن المدرسون المتعاقدون مع مجلس الجنوب اضرابا عاما ، وقالوا في بيان اصدروه في الاسبوع الماضي :

« الجنوب عرضة للاهمال واللامبالاة في جميع الميادين ، فان اقتتال القرى الى مدارس ومدرسين دلالة على تدني مستوى التعليم وتدعيم لسياسة التجهيل لابنائه .

ومن المعروف ان وزارة التربية ، قد وجدت لتحمل مسؤولية التعليم ، بينما نرى الوزارة عندنا قد تهربت من هذه المسؤولية وكلفت مجلس الجنوب ليحل محلها في تعيين مدرسين متعاقدين هذا التعاقد الذي فرض شروطا قاسية على المدرسين لا يمكن الا لابناء الجنوب وحدهم تحملها نظرا للحالة المادية المتدنية والبطالة المزمنة التي يعانون منها

ان الظروف القاسية التي نعيشها والاجور المنخفضة التي نتقاضاها ، ومصيرنا المنتظر بانتهاء فترة التعاقد في حزيران ، الذي يعني تشريدنا وضمنا الى جيش العاطلين عن العمل كما يعني – في السنين المقبلة – شل المدارس التي ندرس بها وحرمان ابنائكم من حق التعليم.. ولما كانت الكفاءات عندنا تفوق الشرط المطلوب لتعيين مدرس في الملاك وهو ان يكون حائزا على الشهادة الابتدائية العالية (البريفه) فجميع المدرسين المتعاقدين اما :

□ من حملة البكالوريا القسم الاول وما فوق.

□ ممن اجتازوا مباراة اجراها مجلس الخدمة المدنية .

□ ممن خدموا سابقا بالتعاقد مع وزارة التربية .

وبعد رفض المسؤولين الاستجابة لمطالبنا العادلة ، وهي :

١ – التثبيت ، مع ادخالنا ضمن ملاك وزارة التربية .

٢ – زيادة الرواتب بنسبة تتوافق مع الارتفاع الهائل لتكاليف المعيشة .

قررنا التوقف عن التدريس ابتداء من صباح الثلاثاء في ٢٠ – ٤ – ١٩٧١ .

مدرسو التعاقد مع مجلس الجنوب »

الحلقة الاخيرة من مقال : ديمتروف والجبهة الوطنية الموحدة ، ينشر في العدد القادم.

المقاومة بعد أيلول المأزق والمخرج ..

وجهت مجلة « الطليعة » الكويتية عددا من الاسئلة الى بعض أعضاء ندوة فلسطين العالمية التي انعقدت مؤخرا في الكويت ، ونشر فيما يلي جواب غسان كنفاني على هذه الاسئلة :

■ « هل صحيح ان العمل الفدائي في مأزق ؟

■ واذا كان في مأزق .. فما هي طبيعته وظواهره ؟ اذا كان هناك مأزق : ما هي اسبابه وعواماه ؟ ومرة ثالثة : اذا كان هناك مأزق : فأين هو المخرج ؟ اين هو باب الخلاص ؟ كيف يمكن للثورة الفلسطينية ان تتجاوز ازمتها وتتخطى مأزقها ؟ كيف لها ان تنهض من كبوتها الراهنة لتتصدى من جديد لحمل مسؤولياتها الكفاحية والثورية ؟ » .

■ سأجيب على اسئلتك الاربعه في جواب واحد ، لانها اسئله مرابطه تتعلق بمسأله واحده .

انا معنيون على ان الثورة الفلسطينية هي في جوهرها ، وفي مرحلتها الراهنة ، توجه نحو الحرب الشعبية الطويلة المدى ، القادرة وحدها ، في تحليلنا ، على مواجهة مسعكر العدو الضخم والمعدد والمتفوق ، وحسم المعركة معه لصلحة الجماهير العربية .

وحين نقول ذلك ، فنحن اذن لا نتوقع ان ينطلق الثورة الى الامام بخط صاعد ومستقيم، ولكننا نتوقع ان نجحه ، مثلها مثل الثورات الشعبيه كافه ، في خط متعرج (ولا اقول متذبذب) تحدث خلاله الكثير من الراجعات المرنه ، وذلك كله على ضوء البدل الذي نطرا دائما على ميزان القوى الي نخوض المعركه .

● الايديولوجية والقيادة ●

اذا عدنا بالذاكره قليلا الى الوراء نرى انه منذ انجرار المقاومه الفلسطينه في مرحلتها الراهنه كان توجد دائما خلاف ايديولوجي على هذاالموضوعه : موضوعه الحرب الشعبيه الطويله المدى . طبعا كان هناك في كثير من الاحيان نسخ للشعارات ، ولكن الخلاف الذي افصده هو حول الالتزامات التي ترتب على اعتناق موضوعي لشعار الحرب الشعبيه الطويله المدى .

انها حرب يجب ان تكون محكومه ، بالضروره، ليس فقط بايديولوجية الطبيعه القاده على خوضها حتى نهايتها ، ولكن يجب ان تكون ايضا خاضعه لقيادتها .

وذلك كان يعني دائما امورا محدده ، بينما على وجه الدقه مساله وجود ، او العمل على بناء ، الحزب الثوري الطليعي القادر على قياده التحالف الوطني ، في هذه المرحله ، وفق برنامج عمل واضح ، يعزز قوى العدو ويقدر على استنهاض القوى القادره على مصارعتها وانزال الهزيمه بها .

سيبدو هذا الكلام وكانه سجلات نظريه ، ولكن الامر هو على العكس تماما ، اذ انه لم تحدث في تاريخ القضيه الفلسطينه ان كان للمواقف النظريه صورتها المادية المبلوره على الواقع مثلما هو الحال الان .

انه من السهل ان نخرج من الاشكال الراهن بالقول بأن المقاومه اربكت الخط الفلاني وسلكت الطريق الخاطيء الفلاني ، فذلك على أي حال اضحى نوعا من التسلل الذي يكسو نفسه بمظاهر الوفار العلمي والمسؤوله الثوريه ، فهل يوجد في المقاومه الفلسطينيه الان من لا يحدث عن النقد الذاتي وممارسه ؟ ولكن نسبه طفوس الاعتراف في الكنائس ، هدفها بالدرجة الاولى سكبين الضمير ، وليس اجتثاث جذور الشر .

وطبعا هذا النقد الذاتي (او لنقل - ان شئت - انه « نق ذاتي ») لا علاقه له بالعمل الثوري الحقيقي ، اذ ليس المطلوب الان اجراء سباق في المدائح والمالغات) ولكن المطلوب هو الشروع الى اجراء تقسيم موضوعي هدفه بالدرجه الاولى احداث التصحيح في المسيرة الثوريه على ضوء دروس ذلك القسم .

انه من السهل الاشاره الى احداث مصيريه وقعت في الفتره التي امتدت بين حزيران ١٩٦٧ وايلول ١٩٧٠ ، وطبيعي هذه الاحداث المتوالية التاريخيه لمجزره سبتمبر ولوجه الراجع الى تسبيب عنها ، ولكن الحقيقه هي اعمق من ذلك بكثير .

ان موجه الراجع الحاليه لم تبدأ عقب احداث سبتمبر ، فذلك تبسيط للامور وخضوع للوقوع الاشياء ، والصحيح انها بدأت بعد فتره قصيره معركه الكرامه في آذار ١٩٦٨ ، وربما سبقت عملنا في مطلع ١٩٦٩ ، وتوفر منذ ذلك عدد من التنظيمات الفلسطينية شعور بالقلق والصحيح ان الاشارات الى هذه الظاهره اكثر من مره في كتابات « الهدف » ، ودراسات محاضره القيت بالشباه ، وكنت قد بدأت بها بيروت ، هنا في الكويت في مطلع ١٩٧٠ والتي تحديدات واضحه لهذا الشان ، ولكن قسم

تأثر الهجرة بانتصار اليسار ؟

وتستخدم وزارة الاستيعاب وسائل تشجيعية لزيادة الهجرة الى اسرائيل ، من بينها انشاء كلية لتعليم الشبان المهاجرين اللغات الاجنبية . ويتم التخطيط حاليا لاسكان عدد كبير من المهاجرين في مدينة القدس في السنوات المقبلة. وتتوقع الوزارة ان يبلغ عدد المهاجرين سنة ١٩٧١ نحو ٥٠ الف مهاجر .

ومن ضمن هذه التوقعات ارتفاع نسبة المهاجرين الى اسرائيل من بلدان اميركا اللاتينية، فقد صرح اربيه بنكوس رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية (جيروزاليم بوست ١٨ - ٣ - ٧١) بان عدد المهاجرين الى اسرائيل من بلدان اميركا اللاتينية قد ازداد بصورة ملحوظة في الاونه الاخيرة نتيجة للتطورات السياسية ز البلدان . وقال بانه يتوقعان تزداد هذه الـ في السنة المقبله ٢٥ بالمئة .

واضاف بنكوس : « ان ٣٠ بالمئة من ر مهاجر ينتظر وصولهم الى اسرائيل خلال سنة المقبله ، سيكونون من الاطفال . وكان بين السنة الماضية ٧٧٪ بالمئة من الذين تزد اعمارهم عن ٦٥ سنة ، و ٣٠ بالمئة ممن تقل اعمارهم عن ٣٠ سنة » .

وتجدر الاشارة الى تقرير أعدته « مصلحة مقاومة التشهير » (وهي أحد فروع منظمة بريث الصهيونية الاميركية) جاء فيه ان ا من ٤٠ الف يهودي في تشيلي ، غادروا البلا انتخاب سلفادور الينده رئيسا للجمهورية بينما الـ ٣٦ الف يهودي الباقون في التطورات السياسية هناك يطمئن .

وذكرت جيروزاليم بوست (١٤ - ٢ - ٧ نقلا عن رئيس العصبة سيمور غرونارد ، ان بالمئة من يهود كوبا قد هاجروا من البلاد اقتصادية وعقائدية ، وليس لاي اضطهاد ا اليهود ، بعد ان تولى فيدل كاسترو الحكم وقال غرونارد : « ان المعطيات الرئيسة ا امن اليهود ستفقد اذا ما اضطر البلدي تسليم زمام الحكم لليساريين المتطرفين ... عددا كبيرا من زعماء الجالية اليهودية في اميركا اللاتينية قد اعلنوا بصورة ملحوظة في الجالية نتيجة لذلك » .

اعلن نحاس سابر وزير الاقتصاد الاسرائيلي، في اواخر الشهر الماضي ، ان باستطاعة الاقتصاد الاسرائيلي استيعاب مهاجرين جدد بشكل يؤدي الى مضاعفه عدد السكان اليهود في اسرائيل خلال العشر سنوات المقبله ، وبوقع أن يصل عدد سكان اسرائيل بعد عشر سنوات الى ٥ ملايين يهودي .

وقال سابر انه عندما يحل «السلام» سينطلق الاقتصاد الاسرائيلي الى الامام « على الرغم من ان موازنه الامن ستظل كبيرة حتى بعد توقيع اتفاقيه سلام مع الجيران العرب » ، واضاف قائلا : ينبغي الا نخاف من الازمات الاقتصادية بعد حلول السلام ، لان قسما كبيرا من العاطلين في الصناعه الامنه سيستمرون في مواقعهم ، وسنقل الاخرون الى صناعات مدنية ، ذلك ان السلام لن يؤدي الى الغاء جهاز الامن بل ان الحاجه اليه ستظل قائمه للمحافظه على السلام » .

وكان كبار المسؤولين الاسرائيليين قد قرروا القيام بحمله سعيه بهجير الهود من انحاء العالم ، والوجه بشكل خاص نحو بهجير كبار العلماءوالحاخام اليهودذوي الشهره العالميه، ومن بينهم الحائزين على جائزه نوبل ، الى اسرائيل .

وكان نائب سابق ، وزير الاسعاب قد اشار في اجتماع سابق عقده المجلس العام للاستيعاب في القدس في كانون الثاني ١٩٧١ الى « ان بهجير هؤلاء العلماء سيحدث ثوره فعليه في المجال العلمي والعلني في اسرائيل » .

وقد تقرر بالفعل تخصيص مليون ونصف مليون دولار ، لبهجير ١٥ عالما في المرحله الاولى من هذه الحمله . وسكلف لجنه خاصة من العلماء في اسرائيل مهمه الاتصال بالعلماء المرشحين للهجره ، وتحديد المؤسسات القادره على استيعابهم في اسرائيل ، وتعدد المصادر المطلعة انه سيطلب ١٠٠ الف دولار لاسباب كل عالم واحد ، لتوفير المختبرات والمساعدين والسكن المناسب .

ويوجد في نيويورك « مكتب اللجنه الاكاديميه في الولايات المتحده وكندا » ، ويديره حنان نيسان ، يقوم بالتنسيق بين الاكاديميين الذين هم على صله بالمكتب وبين اقتراحات العمل التي تصل الى هذا المكتب من اسرائيل .

وقد اشار نيسان لمندوب صحيفه «معاريف» الاسرائيليه (١٥ - ٣ - ٧١) بان هذه الاقتراحات « تشمل ٤٩ مهنة واختصاصا .. وبان عدد الاكاديميين والطبية الاسرائيليين في الولايات المتحدة يتراوح بين ١٠ - ١٢ الف شخص » .

وابدى عن اعتقاده ان ٨٥ بالمئة منهم سيعودون الى اسرائيل .

وكانت صحيفة « جيروزاليم بوست » الاسرائيلية قد ذكرت (في ٢٦ - ١ - ٧١) ان ١٢٠٠ مهندس وفني و ٧٠٠ طبيب قد وصلوا الى اسرائيل في السنه الماضية . واكد مدير عام وزارة الاستيعاب ، هيل اشكنازي هذا الرقم في المؤتمر السابع لنقابة المهندسين الذي انعقد في القدس ، عندما صرح في شهر آذار الماضي بان ١٢٠٠ مهندس وصلوا الى اسرائيل خلال سنة ١٩٧٠ ، بينما بلغ مجموع المهندسين المهاجرين الى اسرائيل منذ عام ١٩٦٨ ، ٢٣٠٠ مهندس .

وكانت صحيفة « معاريف » قد اشارت آنذاك بان الاقتصاد الاسرائيلي سيحتاج الى ٤٠٠٠ مهندس اخر بين سنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٥ .

العدو

حملة اسرائيلية لمضاعفة هجرة الادمغة لاسرائيل

وزارة الاقتصاد تخطط لاستيعاب ملايين المهاجرين في سنوات

العدو

■ محطات للطاقة الذرية في اسرائيل

نشرت صحيفه «اتانتشال نايغز » اللندنيه (١٦ نيسان ، ١٩٧١) نبأ من مراسلها في تل - ابيب يقول ان الحكومة الاسرائيلية تقوم بانشاء محطة للطاقة الذرية .

وجاء في النبأ انه نتيجة الثمن الرتفع للنفط فان الشركة الكهربائية الاسرائيلية تدرس مع الهيئات الحكومية ولجنه الطاقة الذرية ، تشكيل ناشط ، امكانية اقامه محطة للطاقة الذرية في اسرائيل . وكانت هذه الامكانية مستبعدة قبل سنة ١٩٨٠ بسبب الكلفة الاولية الباهظة لانشاء مثل هذه المحطات ، وبسبب كون الحجم الادنى للتشغيل الثمر الذي كان يعتمد في الساق على اساس الاسعار المنخفضه للمحروقات آنذاك ، هو حوالي ضعف حجم المحطات التي تنشئها اسرائيل اليوم ، وهي في حدود ٤ الاف كيلو واط.

وينضيف النبا بان دراسة أعدها حديثا البروفسور اشكر من مؤسسة تكنيون للتكنولوجيا اظهرت ان محطة للطاقة الذريه - ٣٥٠ ميغا واط (الميغا واط مليون واط) ستتساوى مع محطة تقليدية اذا كان ثمن المحروقات ١٦ دولار للطن، وبما ان شركة كهرباء اسرائيل تدفع حاليا ١٧ دولار للطن ، للمحروقات التي تستهلكها ، مقابل ١٣دولار في السابق ، وبما ان الاسعار سترتفع اكثر، فان محطة للطاقة الذرية - ٤٠٠ ميغا واط - باتت عمليه ومثالية بنظر المسؤولين الاسرائيليين . شديدة في الاشهر الاخيره على النشات العسكرية ، واضاف : « ويقوم مستشارون عسكريون ، اميركيون واسرائيليون بتنسيق مسائل الحمايه مع الشرطه والجيش المحليين ، ويبلغ عددهم ١٠٠ مستشار عسكري اميركي و ١٢ الى ٥٠ مستشارا اسرائيليا .

ولا يقتصر الدور الاسرائيلي في الحبشة على تعاون المستشارين الاسرائيليين والاميركيين لبرنامج مكافحه حرب العصابات وتدريب الاستخبارات واعداد وتدريب القوات الخاصة الحبشية ، الى جانب البعثات العسكرية الحبشية الى تل ابيب للتي الدروس على ايدي الخبراء العسكريين الاسرائيليين .

■ في اميركا الجنوبية

سيقوم شركه الطيران الاسرائيلية « العال » في السنوات القريبة ، بتشغيل خط طيران دولي جديد من اسرائيل الى اميركا الجنوبية ، مرورا بافريقيا ، بختصر مسافة الطيران بين الشرقين الاقصى والادنى وبين جنوب اميركا .

وسيعر هذا الخط في : اللد - نيروبي (كينيا) - ميناء جوي في غرب افريقيا - ميناء جوي في البرازيل والارجنتين .

وذكرت صحيفه هاارتس (٤ - ٤ - ٧١) بان ممثلي الدول العربية يحاولون عرقلة امكان حصول شركه « العال » على حقوق الطيران في بعض دول شرقي افريقيا وغربها، واشارت بان الدول الافريقية التي تفاوضها اسرائيل قد لمست اهمية التعاون المقترح عليها على اساس انه سيزيد فرص السياحة اليها .

■ في الكونغو - كينشاسا

وصل الى اسرائيل ، في زيارة تستغرق ١٢ يوما ، البريجادير اونورة اكولوفه رئيس اركان جيش الكونغو كينشاسا ، برافقه الكولونيل الكونغي بالو المدير العام لوزارة الدفاع الكونغولية ، وقد حل الوفد ضيفا على جيش الدفاع الاسرائيلي.

وصرح الكولونيل بالو بان غرض الزياره هو الاطلاع على نشاط كليات الضباط في اسرائيل لان جيش الكونغو ينوي اقامه كلية مطوره لتدريب الضباط ، بالتعاون مع ممثلي الجيش الاسرائيلي في الكونغو .

ونجدر الاشاره الى ان التعاون بين اسرائيل والكونغو - كينشاسا في المجال العسكري وشبه العسكري يعود الى اوائل الستينات .

فبينما يقوم مستشارون عسكريون اسرائيليون بتدريب قوات المظليين الكونغولي ، ترسل حكومة الكونغو فرقا من قواتها للتدرب في اسرائيل ، وكان الجنرال موبوتو الرئيس الحالي ، احد العسكريين الكونغوليين الذين تلقوا تدريباتهم العسكرية في اسرائيل .

■ في الحبشة

تدرس الجهات المختصة في واشنطن طلبا جديدا لتزويد الحبشة بنقدية م - ١٦ سريعة الطلقات ، وبطاريات هليكوبتر جديدة.

وكانت حالة الطوارىء قد اعلنت في معظم انحاء اريتريا في كانون الاول الماضي نتيجة لمقتل جندي اميركي ، وقد ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية (٢٤ - ٣ - ٧١) في معرض نشرهاهذا النبا انه قد فرضت حماية

ما بعد أيلول المأزق والمخرج ..

الوجه وصلت الى ذروتها المادية المبلوره في مجزرة ايلول ١٩٧٠ .

وباختصار : ان المقاومه الفلسطينه ، التي وصلت بانجازاتها الثوريه الاولى الى القمه في معركه الكرامه ، احدث بعد ذلك تستنزف نفسها، اذ انها كانت ، شانها شان الثورات كلها في مراحلها الاولى ، تعثر الى الظروف والى الادوات القادره على اسعاب حركه الجماهير وتنظيمها وتوجيهها نحو المعركه .

والذي حدث هو ان المقاومه الفلسطينه نجحت في استنفار معسكر الخصم ، الهائل الضخامه وغير المحدود القوى ، والذي يمتد من اسرائيل والحركه الصهيونه ، الى الامبرياليه التي الرجعيه المعمله ، ولكنها عجزت عن استنفار وتنظيم القوى الفلسطينه والعربيه القادره على منازلته .

لماذا ؟

لان عدوا ضخما من هذا الطراز ، شبيه الافعى الاسطوريه التي كلما قطع رأس لها نبت مكانه سبعة رؤوس ، لا يمكن حسم المعركه معه الا من خلال حرب شعبية طويله المدى ، تستنزف خلالها الجماهير القدره المقاتله ، التي ليس عندها ما تفقده ، قوى تلك الافعى فطره فطره ، وتحمل معير وبصلابة الضحايا والالام التي تفرضها مثل هذه المعركه ، وهي اذ تفرض عليها الراجع لا يأس واذا تفقد نفسها فلكي تعدم الى الامام، واذا تقدمت الى الامام فهي لا تفرق في غموض الفرور والاستعلاء ، ومن ثم اساءه تقدير الموقف.

فمن الذي يقوم بهذه المهمه ؟

نحن قلنا ونقول ان جذور المساله لا يمكن ان تكون وان تظل عالقه على سطح العاطفه والانفعال ، وان معركه من هذا النوع ليست « طوشة » ، وان اي دراسه موضوعيه وعلميه لقدير الموقف تؤدي على الفور الى الاقتناع بانه لا بد من اجراء تعديل اساسي في طرق عمل المقاومة الفلسطينية ، وهذا التعديل يتعلق بضرورة حسم مساله التعرف على قوى العدو وطبيعته واطرافه ، وبالتالي على القوى القادره على مواجهته .

ان سلاحنا الوحيد الذي نستطيع به خوض المعركه ، ليس هو الكلاشينكوف او الدوشكا فذلك سنجعل منا جيشا عربيا خاصي عشر لا يختلف عن الجيوش الـ ١٤ الا انه اضعف من اكثرها ضعفا ..

ان سلاحنا ، اما العدو الهائل القوى والمطلق القوق ، هو الجماهير . وبالطبع فان هذه الجماهير ليست كلمة سحريه ، وقوتها ليست في تراكمها الكمي ، ولكن في التنظيم . اي الحزب.

والحزب الجماهيري القادر هذا ليس جمعية خيريه ، ولا نادي شعراء حماسيين ، ولكنه الحزب المحكوم بفكر وبرنامج وقياده القوى الاقول نضا في المعركه والاكثر عزما على المضي فيها الى النهاية ، والاقل احتمالا للسقوط في اللعب عند الضربه الاولى او الثانيه ، والمنظم تنظما حديدنا على ضوء ذلك البرامج .

ما هو الخطأ الاساسي ؟

ومن الواضح ان ذلك كله كان ظاهرا منذ ١٩٦٩ ، حين بين ان الشعارات الطنانه ، والبلاغات البلاغيه ، والحلول الاعلاميه ، لم تستطع كلها معا ان تحمل مجموعة فدائية واحدة من شرق النهر الى غربه ..

ما معنى ذلك كله ؟

معناه ان قوى فلسطينية داخل المقاومة كانت تركب خطأ اساسيا ليس فقط في تقدير الموقف، ولكن اساسا في التعرف الى طبيعه المرحله التي تمر بها المقاومه ، وادى هذا الخطأ الى ترويج اعلامي بوحي للجماهير وكانتا على ابواب حسم المعركه نهائيا ، بالطبع ان تصورا من هذا النوع سيجعل مجزره الحول تبدو وكانها هزيمه لا قومه بعدها .

ولكن الصحيح ايضا ان قوى فلسطينيه اخرى (وأجرؤ هنا على الاشاره بوجه خاص الى الجبهة الشعبيه) كانت تصر على ان المرحله الراهنه هي مرحله العمل على انضاج الظروف الموضوعية لانطلاق حقيقي لعمل ثوري راسخ ، وامام مثل هذا القسم ناخذ مجزره ايلول حجمها الطبيعي في صوره المعركه الطويله التي نحن على ابوابها .

ان هذا كله يضع بالبداهه الخطوط العريضه ليس فقط لاسباب وظواهر المازق الذي نعيشه المقاومه الان ، ولكن ايضا لطرق الخروج منه ، وهو حتما لا يمكن ان تكون خروجا سحريا ، او معجزه تسقط من السماء، ولكن من خلال العمل الصلب الذي يعتمد على تقدير علمي للموقف ومن ثم على استعمار واستنهاض كل القوى القادره على مواجهة معسكر الخصم في هذه المرحله ، وذلك على هدى برنامج عمل واضح ، يعترف دون موارب على ذلك الخصم ، وعلى القوى القادره على هزيمته .

ان الجبهه الوطنيه الفلسطينية اضحت الان ضروره اكثر منها في اي وقت مضى ، ولكنها لن تكون جبهة فاعله ان هي لم ترتكز على برنامج عمل واضح وعلاقات جبهوية منضبطه وعلى اناحة مكان كاف لقيادة القوى المرتبطة باكثر الجماهير فقرا ، وبرنامج هذه الجماهير ومطامحها ، اما اذا كانت هذه الجبهه ، كالسابقات ، مجرد تراكم رقمي ، فذلك لن يوصلنا الى اي مكان .

على ان هذه الجبهه لن تستطيع ، حتى وهي في ارقى حالاتها ، الخروج سريعة من حالة التراجع التي استطالت الان ، وهذا التراجع الذي يجب ان نرى انه لم يبدأ في ايلول ١٩٧٠ بل قبل ذلك بكثير .

ان مثل هذا الخروج لا يمكن ان يحدث الا من خلال عمل صلب ودؤوب ولا تعب ولا عمل ولا يتردد لنعد بل ميزان القوى الراهن ، وليست اري وسيلة لمثل هذا التعديل دون النشاط الطويل لتنظيم الجماهير الفلسطينة ، ودون عمل معاثل لاعادة ربط النضال الفلسطيني الطبيعي بالحركة الوطنية العربية الجماهيرية وربطا عضويا ، وبالطبع ثمه افراد بان هذه الحركه الوطنية العربيه هي الان في حاله تمزق وضعف، وعمليه استنهاضها عمليه طويلة ، ولكن ذلك سيكون اقل استطاله اذا ما اندفع لاداء هذه المهام حزب ثوري يهدي بالفكر العلمي والتنظيم الثوري الحديدي .

ان موجه النقد الموجهه الان ، واحيانا بلا رحمه ، لحركه المقاومه بنفسي الا تخيفنا ، فالثورات تنشيه احيانا الانسان نفسه : انسه ، وهو في القمة ، يحاط بالدفء والدعم والتصفيق ويبدو مقدسا ومعبدا عن اللمس ، وحين يتراجع الى السفح يعاني من برده الوحده المؤلمة ويسمع الاخرون نقده وادانته ، واحيانا يرون الصواب فيه خطا .

وليس هذا هو المهم ، فالثوريون وحدهم هم القادرون على تجاوز قرارات الصفح نحو قممه لا حدود لها ، وهذه المرحله ، موجه بمجزره ايلول هي احد اهم الامتحانات التي نخوضها المقاومه ، ولا شك انها ستخوض امتحانات اخرى ربما تكون بعضها اكثر قسوه ، في المستقبل ، وعلينا منذ الان ان نعرف ذلك ، وان نقرر كيف نسقدم الى الامام .

غ. ك.

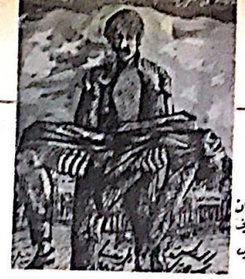

٢٣ نيسان يوما للهوف عارف الرئيس

سنتان على مجزرة ٢٣ نيسان

ان يوم ٢٣ نيسان قد وقع بالدم صك تلاحم النضال اللبناني ـ الفلسطيني

الجماهير الشعبية اللبنانية مـا زالت مستعدة لحماية المقاومة والدفاع عنها . القوى الوطنية والتقدمية مطـالبة بوعي المرحلة واستيعاب ظروفها

● بقلم : هيثم كمال ■

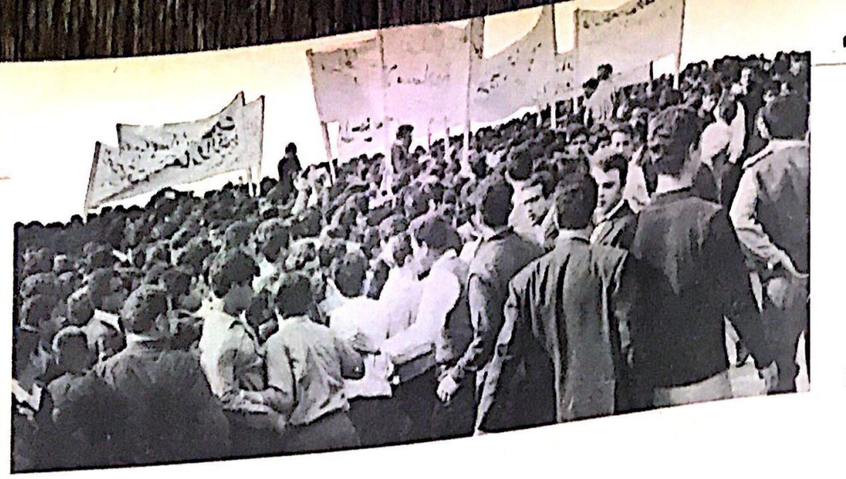

في الذكرى السنوية الثالثة لـ ٢٣ نيسان ، لا بد من الوقف الجدي عند اهم معاني هـذه الذكرى ، وعند عدد من المعطيات السياسية التي رافقت وتلت بين ٢٣ نيسان ٦٩ و ٢٣ نيسان ١٩٧١ ، وذلك بقصد تحليلها وابداء الراي فيها اسهاما في جلائها وتوضيحها واستنتاج ما يترتب عليها من نتائج ومواقف عملية خاصة ، وان ظروف النضال الوطني الفلسطيني بنوع خاص والنضال الوطني العربي بنوع عام تزداد دقه وخطورة وتعقيدا .

٢٣ نيسان تأكيد لتلاحم النضال اللبناني ـ الفلسطيني

واول ما يجب التاكيد عليه في هذه المناسبة هو ان الجماهير اللبنانية ـ الفلسطينية بخروجها يوم ٢٣ نيسان ١٩٦٩ وفي معظم المناطق اللبنانية وسائر المخيمات الفلسطينية قد اكدت ومن خلال اهتزاز دماء الجماهير اللبنانية بدماء الجماهير الفلسطينية على ارض المجزرة التي ارتكبتها الرجعية المحلية ، قـد اكـدت وحدة النضال اللبناني ـ الفلسطيني تأكيدا حيا عمليا ملموسا، الامر الذي جعل الرجعية المحلية المسلطة تعيـد النظر في سائر مخططاتها ومشاريع تآمرها على الحركة الوطنية اللبنانيه والفلسطينية في آن معا .

لقد خرجت الجماهير اللبنانية ـ الفلسطينية في ذلك اليوم النضالي الخالد مدفوعة بحسها الوطني ووعيها الاصيل لتسدد اقسى صفعة لمخططات الاقليمية وزراع التمزات والحـزازات التآمرية ، ولبرهن من جديد عن عمق الـتزام الجماهير بقضاياها الوطنية وحقوقها المشروعة .

هذه الانتفاضة الشعبية تتويج لتراكمات سـابقة

ويخطىء من يعتقد ان ما حدث في ٢٣ نيسان ١٩٦٩ كان محض تحرك جماهيري عفوي مقطوع الصلة عن مجموعه الاحداث السياسيه السابقه عليه .

ان مثل هذا الاعتقاد في الواقع ليس له مـا يبرر صحته بل هو مدحوض بفرائس الوقـائع السابقة على ٢٣ نيسان دحضا كليا .

فالجماهير اللبنانية منذ ٥ حزيران بدأت تدرك بحسها الوطني السليم ومن خلال انفضاح عجز الاساليب السياسية والعسكرية التقليدية في اطار المجابهه ضد الامبريالية والصهيونية وانعو قدراتها وطاقاتها بشكل الحل الجذري في اطار اسرائيل. ان المقاومة الفلسطينية بانبثاقها ونمو قدراتها وطاقاتها بشكل الحل الجذري في اطار المجابهه ضد الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعه ، سيما اذا غرزت ورفدت بتأييد وتضافر طاقات الجماهير العربية وفي مختلف ساحاتها الى جانبها .

ومن هنا فـان الجماهير اللبنانية الوطنية ، ومنذ اللحظة الاولى لنشاطات المقاومة الفلسطينية غير الحدود اللبنانية ، قد عبرت عن نظرتها هذه وتأييدها الدائم بمجموعه الممارسات اليوميه التي كانت تقوم بها تجاه نصرة وتعزيز حركه المقاومة الناشئ ، ندا من المساعدات الماليه مرورا بالمساعدة على معرفه الطرق وتقديـم المنزل والغذاء ، انتهـاء بحمل السلاح الى جانب المقاتلين الفلسطينيين .

لقد كانت مبادرات وممارسات الجماهير اللبنانيه هذه ترعب الرجعية المحلية وتخيفها الى حد كبير مما كان يجعلها تلجأ الـى مختلف الاسـاليب والوسائل لاحباط واجهاض تعاظم وتلاحم الجماهير اللبنانيه مع حركه المقاومه وفصائلها الثورية .

ولذلـك عمدت الرجعيه المحليه ومن خلال وسائلها وادواتها القمعيه الى اغمال وتعذيب عدد كبير من المواطنين اللبنانيين سجنا فـي الحـدود المتاخمه لفلسطين المحتله .

وفي الوقت ذاته عمدت الرجعيه الى ممارسه ضغوط درجات الضغط على كل صوت لبـناني او فلسطيني يعاطف مع حركه المقاومه او يدافع عنها .

ان خوف الرجعيه المحليه المسلطة مـن تلاحم الحركه الوطنيه اللبنانيه مع الحـركه الوطنيه الفلسطينيه كان جزءا اساسيا من خوفهـا العام من نمو حركه التحرر الوطني العـربيه وتلاحم فصائلها ، كما كان يعبر وبشكل الـدقة عن حرص الرجعيه المحليه على اداء دورها كاملا في التصدي لاي نشـاط ثـوري او وطني مضاد للقـوى الاستعماريه ـ الصهيونيه ـ الرجعيه .

لقد كانت الجماهير اللبنانية تزداد اصـرارا وتماسكا مع حركه المقاومة وجماهرها الفلسطينيه على الرغم من كافه مخططات التخويف والقمع واثـارة النعرات والحساسيات الاقليميه والطائفيه .

وكانت ترجيم هـذا المـاسك والتعاطف باجراءات وممارسات يوميه ملموسه .

وهكذا ، وعندما تأكد للجماهـر اللبنـانيه الوطنيه المتاصله عزم الرجعيه المسلطه على تصفيه المقاومه الفلسطينيه على ارض لبنان هبت وباعلى درجات التصميم والتضحيه من اجـل تثبيت المقاومه وتعزيز صمودها .

لقد قدمت الجماهر اللبنانية المتاصله عشرات الشهداء والجرحى ومئات المعتقلين في اطـار ترجمه تأييدها وتلاحمها مع الثوره الفلسطينيه . كما ان الجماهر اللبنانيه قد اكدت ومـن خلال تلك الاحداث انها فـي هبتها الرائعة لـم تكن تتحرك مدفوعة بالحماس فقط بل ان هذه الهبة الثوريه البطوليه كانت في الواقع تتويجا لمجموعه التراكمات السابقة على احداث نيسان ولرجعا عمليه ملموسه وحيه لبسالة الجماهر اللبنانية في الذود عن الثورة الفلسطينية وحمايتها .

احداث نيسان هزت النظام الرجعي وادانته بشكل صارخ

وعلى عكس ما كان يخطط اليه النظـام مـن نتائج كان ان عصفت احداث نيسان ببنية النظام الرجعي وجعلته يهتـز تحت وطـأة الفعـل الجماهيرية وثوريتها وتضحيتها .

وعلى هدا دخل نظـام الحكم في واحدة مـن اكبر ازماته السياسية اذ ظل لبنان بدون وزارة اكثر من ٦ اشهر بعد ان فشلت مجموعة تشكيلات وزارية ، وبعـد ان بدا كل سياسي تقليـدي يخطاب « تطهري » وتصريحات « اخلاقية » يعلن خلالها « براءته » من هول المجزرة وبشاعة فعل مرتكبيها .

وهكذا ، وبدلا من ان تفسح رصاصات القمع الوحشي حدا لاندفاع الجماهير اللبنانية فـي تاييدها للمقاومة ، زعزعت هـذه الرصاصات ارکان النظام الرجعي وجعلت الازمة تعصف بـه عصفا شديدا . كما انها قد ادانته بشكل صارخ امام جماهير شعبنا كله .

وهكذا خرجت الجماهير اللبنانية مـن احداث نيسان الدامية اكثر اصرارا وعمقيا فـي دعمها للمقاومة الفلسطينية ونصرتها ، واكثر حماسا لرفض مخطط عزلة لبنان عن المعركة المصيرية ، وكافة مخططات الرجعية الداخلية .

جزع القيادات التقليدية من حركة الجماهير الشعبية

كذلك فانه نتيجة للوقفة الجماهيرية الرائعة في احداث نيسان قد جزعت القيادات التقليدية لحركة الجماهير الشعبية ، ومن هنا اضطرت الى تلـك الوقفـات « التطهرية » و « الاخلاقية » المزعومة وانطلقـت تمـارس مختلف الضغوط والتاثيرات لاعادة الحركة الجماهيرية الى حظيرة الولاء التقليدي المعروف بعد ان لمست تأثير قيادة اليسار علـى الجماهير وفاعليته فـي تعريتها وتعبئتها .

اليسار لم يفد من احداث نيسان افادة جذرية

الا انه من القضايا التي يجب مسها فـي هذا الصدد عجز اليسار اللبناني عن الافـادة بشكل جذري وشامل من احداث نيسان وما افرزته من معطيات ونتائج . بمعنى ان الاحداث قـد اكدت الحاجة العملية والماسة لتلاحم اليسار وبنائه الكلـي علـى ارض النضال والمواجهة لمخططات الرجعيه من جهة ، وعلى ارض التآزر والتلاحم مع حركه المقاومة الفلسطينية من جهة ثانية . بينما خرج اليسار بعد الاحداث ـ اذا لم نقل اثناء اسبوع احداث نيسان ـ ليعود كل فصيل الى قواعده الخاصة باسطار حدت اخر لاحق .

ان اليسار وبغض النظر عن متنـا المعارضات له او تحفظنا لطروحاته يبقى بوحده القوة الذاتيه التي يجب ان يتوفر على طرق تصعيد وتقويـة فاعليته ومخططاتها .

ومن هنا واننا نراهن على تقدم النضـال واشتداد فاعليه من خلال مراهنتنا على تضامن اليسار ووحدته على برنامج عمل واضح وفعال يهدف الى نفس النتائج التي عجـز عنها الوفد الفلسطيني للاحتفال فاعلا » ـ ومـن هنا ايضا ان احداث نيسان ومن بعدها احداث مايو لم يجعل فصائل اليسار يرفع توحيدها وتطويرها الى مستوى العمل الجدي من اجل بناء حزب الطبقة العاملة بقيادة اليسار الملتزم بفكر الطبقة العاملة وايديولوجيتها .

الرجعية تعمد الى اسلوب الترويض والتخدير

رغبة لانعدام وحدة القوى والاحزاب الوطنيه واليسار ، وبالتالي لانعدام تأثيرانها المنظمة والفاعلة والنامية باضطراد ، ونتيجة لفشل الرجعية المحلية في خنق وتصفية المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان .. ونتيجة لانكشاف مخططات التشكيك ، واثارة الحساسية والنعرات الطائفية والاقليمية وعبر احداث دامية متلاحقة : سان ـ شرين ـ الكحالة ، الخ ..

نتيجة لكل ذلك فـان الرجعية المحلية بدأت هـ الى اسلوب اخر جديد مختلف مـن حيث الشكل الاخراجي ولكنـه يحمل نفس المضمون ويهدف الى نفس النتائج التي عجـز اسلوب القمع الفاشي عن تحقيقها . وتقصد بهذا اسلوب الزاوغة والتضليل بقصد ترويض الحركه الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية وتخدير زخمها وفاعليتها .

لقد جسد هذا الاسلوب بمجموعه من الاجراءات التي تظاهرها « السماح » لنشاط المقاومـة وعدم التدخل في شؤونها ، بينما كانت تهـدف فـي حقيقة امرها الى خلق حواجز من العزلة بـين حركة المقاومة وبين الجماهير .

لقد ادخلت بعض فصائل الحـركة الوطنيـه والفلسطينيه الى خطوره هذا المخطط ، الا حقيقة ما يهدف اليه من نتائج ومـن هنا عدم الى كشفه امام الجماهير واظهار ما يترتب على عدم التنبه اليه من مخاطر . عاما كما حدث لمحاولة اعادة الدرك الى المخيمات (المواكب بقوافل الرصاص ، الخ ..)

اخطر ما في هذا المخطط كان ما لجا اليه النظام الرجعي وفي اكثر من مناسبه الى ارتكاب جرائم من ممارسة خاطئة تجاه الجماهير ونسبها الى المقاومة .

نتضح ان النظام الرجعي باعتماده اسلوب التضليل والمهادنه كان مرغما على ذلـك بفعل ما ولد ويتولد لدى الجماهير وحركة المقاومه بالذات عن الوعي والاستعداد وتضحيات من اجل دحض مخططات اسلوب القمع والتصدي الى اقصى مراحله .

في اعتماد القمع ولكنه يعني بان النظام سيرصد في انتظار فرصه مناسبة ، تكون مؤاتية لتنفيذ مخططاته .

العهد الراهن تجسيد لهذا المخطط

لقد تجسد هذا المخطط بارز معانيه فـي ظل العهد الراهن . فالعهد الراهن اصلا ما كـان قادرا على ان يدشن بداية ولايته بمحاصات دم جديدة بحق المقاومة والحركة الوطنية . خاصة وقد كانت ظروف الوضع الداخلي والعربي غير مهيأة تماما لمثل هذه الممارسات القمعيه الفاشيه ـ واذا كنا قـد ناقشنا تفاصيل هذه الظروف وطبيعتها في اعداد سابقة من « الهدف » ، واذا كنا قد ابدينا عددا من الاراء ووجهات النظـر حول خطة العهد الجديد وسياسته ، فاننا فـي اطار معالجتنا هذه سنتجنب ما كنا قد نظرنا اليه من آراء وملاحظات وسنكتفي بالاشـارة الى ان العهد الراهن في المرحلة الحالية قد بدا بعد لخطة صدام على ضوء عدد من البوادر التـي قد تجمعت حتى الان .

فالمعلومات الاخيرة المتوافرة تفيد ان النظـام الرجعي قد بدأ بالعمل بعد مجموعة تحركـات بالتنسيق التام مع مخـابرات النظـام الاردنـي للضرب حركة المقاومة ، او بالاحرى لجرها الى منازلة مسبقه . كما انه لا يمكن ان نهمل تصريحات المسؤولين الاخيرة عن « ضرب الشغب » و « المخربين » الا كوطئة في نفس السياق . ذلك لان النظام لا يرى « الشغب » و « التخريب» الا من منظار التمهيد لاثارة معارك ضد القوى الوطنيه والتقدميه وضد حركة المقاومة بالذات .

النظام يسعى لشق لحمة التماسك بين المقاومة واليسار

غير ان النظام وهو يخطط لمعركه المقبله يحسب حسابا مباشرا لواقع تماسك القوى الوطنيه والتقدميه مع حركه المقاومة . وهو من هنا يسعى لشق لحمه هذا التماسك حتى يتم لـه الاستفراد بكل قوه على حده .

ان النظام قد افاد من تجاربه السابقة ولا سيما في احداث نيسان ـ شرين ، حيث ادرك انه لا بد من مواجهه المقاومه ولكن شرطه ان يتم عزلها عن الجماهير اللبنانيه وعن تأييد وتعاطف هـذه الجماهير العارمين .

على هذا الاساس فان النظام عندما ينجح في صبغ النضال الفلسطيني بصبغة اقليميه بحته ، وعندما ينجح في عزل الجماهير اللبنانية وفواهـا الطليعيه عن مجرى المواجهة مع حركة المقاومة .. فانه لن يتورع دقيقة واحدة عن الاقدام على ضرب حركة المقاومة والتصدي لها باقصى درجـات العنف والفاشية .

ومن هنا فان تشديدنا الدائم على تلاحـم حركة المقاومة مع الفصائل الوطنية والتقـدمية اللبنانية هو تشديد نابع من وعينا التام لمـا تعنيه علاقة التحالف ، ولما توفره من منعة وقوة سواء في اطار حماية المقاومة ، او الحـركة الوطنية ككل .

لا نستطيع علـى وجه الاطلاق ان نجزم بـان الصدام المقبل مع الرجعيه سوف تكـون فـي اللحظة هذه او تلك .. فمثل هذا الحدث يدخل في باب « الشموذه التنجمه » او « اسـرار عوالم الغيب » .

الا ان الـذي نستطيع ان نؤكـده هو ان احتمالات الصدام بين الرجعيه اللبنانيه وبـين القوى الوطنية والتقدميه وحركةالمقاومة احتمالات جد واردة بل مؤكده .

الا ان هذه الاحتمالات لا تعني باي حال ان القوى التقدميه والمقاومه مطالبه الان ان تسعى « لتقريب » حدوثها او انفجارها .. كما انهـا لا تعني بان علينا ان نبادر الى ضرب الرجعيه قبل ان تفاجئنا (على حد راي بعض «القوى») .

ولكن هذه الاحتمالات تاكيدنـا على نواقرها واليقظ ، وواجب الاستعداد لاي احتمال صدام او مجابهة مستفيدين ايضا من تجارب احداث الاردن وروسوها الثمينة الـى اقصى حد ممكن .

ومستفيدين ايضا من احداث المجابهة السابقة مع الرجعية اللبنانية افادة تامة .

اذا كانت جميع الفصائل والقوى مجمعه فـي اتفاقها على ان احتمال تجدد نيسان او تشرين آخر وارد في اية لحظة فان مثل هذا الاعتداء او الاجماع يؤكد ونفس الاهمية البالغة مدى الاجماع النسبي على وسائل وطرق المواجهه حتى يتجـدد « نيسان آخر » ..

الجماهير اللبنانيه لم تكفر بحركة المقاومة وهي على استعداد للتضحية

وفي ختام هذا المقال لا بد من التاكيد على ان ما يذهب اليه النظـام وابواق ووسـائل اعلامه ومرتزقـه من راي في ان المقاومة قـد « انهـت عملها » ولـم يعد لها اي « وجود » او « بقاء » او « امل » في الحياة .. وبالتالي فان الجماهير اللبنانية قد فقدت كل « ثقه بالمقاومه » الـى آخر هذه الاراء المضلله والمشبوهه .. ان كـل ذلك ليس الا استمرارا لنفس محاولات ومؤامرات التشكيك والتضليل والتشويش علـى حركـة المقاومه لبلوغ ناسد الجماهر عنها والفادها اهم دعامه من دعامات وجودها وقوتها .

واذا كانت الجماهر اللبنانيه الوطنية تثقـه حركه المقاومه كما تثقد نفس العـقه القوى والاحزاب الوطنية والتقدميه ، فلادراك الجماهر لمدى اهميه تحـرر العمـل الثوري من اخطائه وارتقائه باستمرار الى مستوسات نضالية اكثر جذريه وفاعليه ..

واذا كان « يحلو » لابواق الرجعية تفسير ذلك بانه انحسار كلي عن تأييد حركة المقاومة في لبنان ، فان الجماهر اللبنانية تدحض هـذه المزاعم الرجعيه دحضا كليا سواء من خلال مظاهراتها او اضرابها او احتجاجها او كافة مظاهر تاسدها للمقاومه والتي لمسها الجميع في الاونه الاخيره لمسا مباشرا .

صحيح ان هنـاك موجه احبـار عن حركـة المقاومه بالنسبه لمراحلها الاولى الا ان لهـذه الموجه اسبابها الموضوعية والذاتيه (لـن نسترسل في تفاصيل هـذه المسالة هنا) .

وصحيح ان حماس بعض القطاعـات الجماهيرية قد خف بالقياس الى السابق ـ كل هذا صحيح .. الا ان الصحيح ايضا بان هذا الانحسار لا يعني افلاس المقاومه من جماهرها اللبنانية ، ولا يعني عدم استعداد الجماهر الكادحة لان تعمق التفافها وتلاحمها ودعمها من اجل حمايـة المقاومه على ارض لبنان . فالمقاومة ومـن خلال تجاربها القاسية الـى قطعها حتى الان قد بدات تدخل مرحله نضاليه جديده تحتاج بالضروره الى تاسد جماهيري نوعي جديد . اقصد تاييدا طاسم العام والاغلب يرتكز على اسس من التعبئة والتوعيه لافاق المعركه الشاملة ولما تشكله حركه المقاومه بالتحديد في اطار هذه المعركه .. هذا التاسد المختلف نوعا وكما عن تاسد المراحل الاولى السابقة والذي كان طاسمه الاعم قائما على محور الحماس المفرغ .

هـ . ك .

تعلن إدارة جريدة "الهدف" أن
"مجلدات الهدف" لعام ١٩٦٩ / ١٩٧٠
قد نفذت

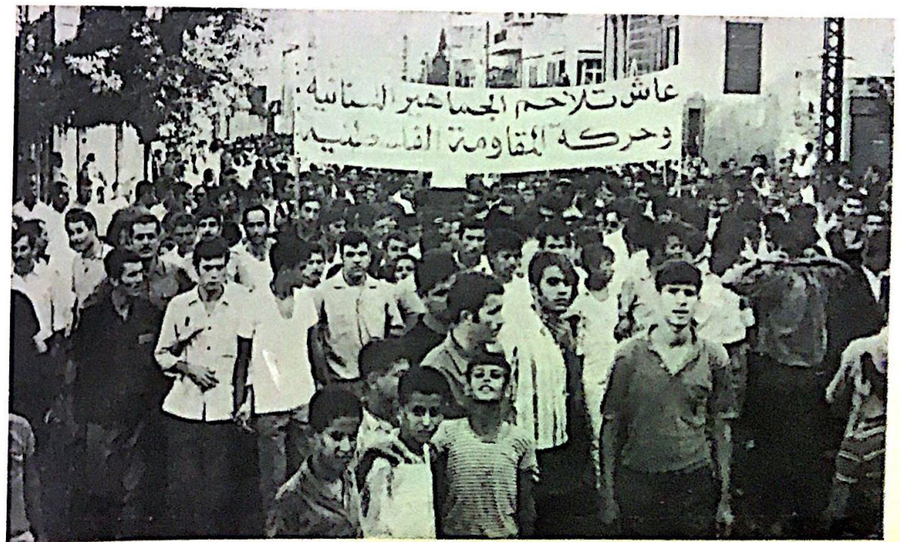

الطابع القومي للشيوعية الصينية

بقلم المؤرخ الشيوعي الفرنسي جان شينو

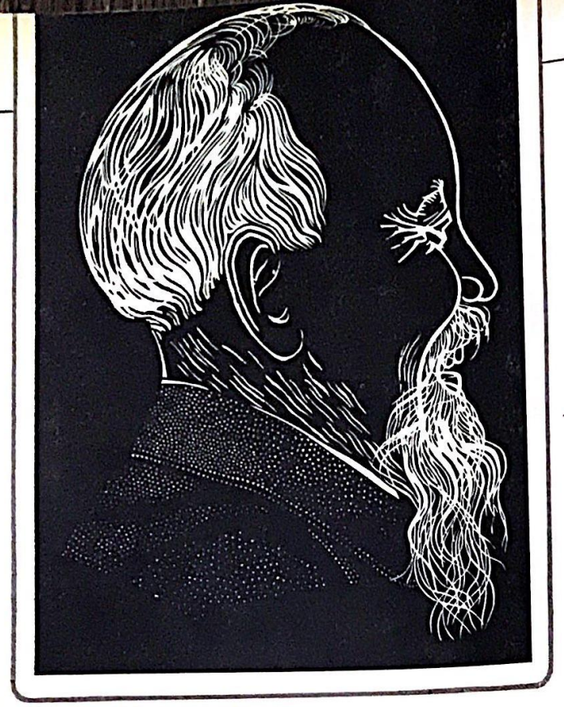

تحمل الحركة الشيوعية الصينية بصمات تاريخها الذاتي ، رغم قصر هذا التاريخ ، اذ يمكن ارجاع ميلاد هذه الحركة رسميا الى عام ١٩٢٠ .

وقد تأثرت الحركة الشيوعية الصينية بالتجربة التاريخية الثلثة التي عاشها الشعب الذي انبثقت منه :

- تجربة التقاليد الفنية لتاريخه البعيد .
- تحولات المرحلة الكواونيالية
- المصاعب والمشقات التي تحملها وما يزال منذ ان نال استقلاله .

ولكن هذا الطابع الصيني الاصيل للحركة الشيوعية لم يكن من المعطيات المباشرة ، فخلال فترة معينة تأرجحت الحركة الشيوعية في صين « الاختيار الهندصيني » و « الاختيار الصيني » . فقد حملت اولى المجموعات الشيوعية التي تأسست حوالى عام ١٩٢٥ اسم « صين » ، وكذلك الحزب ككل الذي تأسس في بداية عام ١٩٢٠ . ولكن سرعان ما اتخذ الحزب اسم « الحزب الشيوعي الهندصيني » اي انه وسع نشاطه ليشمل مجمل اراضي الهند الصينية الفرنسية (التونكين ، الانام ، الكوشنشين ، لاوس ، كمبوديا) .

لكن هذا الاجراء كاد ان يكون فقط اجراء شكليا اذ ان الاغلبية الساحقة لاعضاء الحزب كانت من الفيتناميين ، وفقط في عام ١٩٤١ عاد الشيوعيون الفيتناموين الى تنظيم سياسي فيتنامي متميز ، مع تشكيل « الفيتمنة » (اي رابطة تحرير الفيتنام ») وقال لي مناضلون قدامى : « لقد اكتشفنا وقتذاك من جديد معنى الواقع الصيني في اطار الصراع ضد اليابان » وراء هذا التراجع ، كان يكمن اشكال سياسي اساسي وليس مجرد مسالة الفاظ :

« فالاختيار الهندصيني » كان يعني ان الحزب رغم كونه فيتناميا من جراء واقعه التنظيمي ، يضع نفسه اولا في اطار استراتيجية مضادة للامبريالية ويحدد نفسه بالنسبة للعدو الذي يقاتل ، اي السلطة الكولونيالية الفرنسية ، فيكون بتبانه نفس بنيان عدوه ، اي شاملا مجمل اقطار الهند الصينية .

و « الاختيار الفيتنامي » كان يعني ، بالعكس، اعطاء الاولوية للفيتنام كواقع قومي ، والربط الوثيق بين النضال الثوري من اجل الاشتراكية وبين النضال من اجل نهضة فيتنام القومية . وكان « الاتجاه الهندصيني » مرتبطا ارتباطا مباشرا بالدور المهيمن الذي لعبته الاممية الشيوعية (الكومنترن) فمي حياة الشيوعية الفيتنامية خلال تلك الفترة (١٩٣٠ ـ ١٩٤١) اما مباشرة واما عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي . حتى عام ١٩٣٠ ، اي في فترتها الجنينة ، كانت الحركة الشيوعية الفيتنامية اكثر « محلية » . وقد اصبحت « محلية » من جديد بعد ان قطعت الروابط مع فرنسا انطلاقا من الحرب العالمية الثانية . وفي المقابل نلاحظ ان الفترة « الهندصينية » شهدت نقلصا نسبيا لدور هوشي منه السياسي ، وكان هوشي منه قد لعب دورا اساسيا في فترة ما قبل ١٩٣٠. ثم عاد الى احتلال الصدارة عند تشكيل « الفيتمنة » .

اما بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٤١ فقد الحزب رجال تربوا في موسكو : تران فو ، الامين العام الاول ولي هونج مونج . وكان الاثنان قد درسا في موسكو في « جامعة كوادر الشرق الثوريين » .

ان الطابع القومي للشيوعية الفيتنامية هو اذن طابع مكتسب ، وهو ثمرة تجربة سياسية معقدة .

وهذا الاقرار يزيد من قيمه كون الشيوعية الفيتنامية استطاعت أن تبقى ملتصقة بالحركة القومية انطلاقا من عام ١٩٤١ ، وبصورة اكمل فاكمل .

ويعرف جيدا اخصائيو التاريخ الحديث والعلوم السياسية هذه المعادلة بين القومية والشيوعية في فيتنام ، وقد اثارت انتباههم بقدر اكبر لانها تبدو استثنائية في آسيا (ما عدا الصين طبعا) .

لا حاجة اذا للالحاح على اهميها ، لقد كان الحزب الشيوعي منذ ربع قرن منظم ومحرك اللحظات الثلاث الاساسية في الحياة الوطنية الفيتنامية :

- النضال ضد الاحتلال الياباني .
- الحرب ضد فرنسا بعد نعت الاستقلال عام ١٩٤٥ .
- مقاومة التدخل الامريكي في الجنوب انطلاقا من عام ١٩٥٤ ، ثم « التصعيد » الامريكي في الشمال منذ عام ١٩٦٥ .

القوميون والشيوعيون

والشيء المهم هو ان آراي العام الفيتنامي قد قبل دون تردد الدور القيادي للحزب الشيوعي على رأس الحركة الوطنية . ونفترض هذه المعادلة ، وهذا شيء لا يقل اهمية عما سبق ان التيار السياسي القومي غير الشيوعي قد عجز عن تثبيت نفوذه ومزاحمة التيار الشيوعي ، وانه فقد سمعته وخرج من حلبة السياسة كتيار .

ونجعل هذه الميزة الوضع السياسي الفيتنامي على نقيض ما هو عليه في الهند واندونيسيا والفيليبين وكمبوديا .

ولاضمحلال التيار القومي اسباب معقدة ، تستحق دراسة طويلة : ان ضعف البرجوازية الوطنية ، المتأتي عن الطابع المرابي للامبريالية الفرنسية ، كما لاحظ لينين ، قد منعها من لعب دور سياسي مهم .

ومن ناحية اخرى ، فان الطابع الراديكالي والصارم للقمع البوليسي الذي مارسته السلطات الكولونيالية الفرنسية قد سحق تماما الحركات القومية الواحدة تلو الاخرى ، (مثلا الفوميتنغ الانامي بعد انتفاضة يتبي عام ١٩٣٠) بدلا من ان يتيح لهم هامشا معينا للمناورة كما عرفت ان تعمل انكلترا في الهند .

وكان الشيوعيون وحدهم منظمين بدرجة كافية لتسمح لهم بالبقاء ، بمجرد البقاء ، حتى أتت اجراءات العفو التي انخذتها حكومة « الجبهة الشعبية » عام ١٩٣٦ في فرنسا .

واخيرا لقد فقدت الحركات القومية المعتدلة سمعتها بتعاونها مع الاجنبي : فلم يزدهر « الري فيت » سوى في ظل السلطة اليابانية عام ١٩٤٥ ، و « الفيومنتنغ » حاول ان ينطلق من جديد في اعوام ٤٥ ـ ٤٦ ، ولكن فقط في ظل قوافل جيش شان كاي شيك المكروهة لنفسها وسلبها ، وكان وجود « البودائين » عام ١٩٥٠ رهنا برضى فرنسا ، وكانت حركة « كان لوان » التي انشأها نغودن ديام تدين بكل ما لدنها للامريكيين .

وفي مقابل اضمحلال الحركة القومة المعتدلة، نجد داخل الحركة الشيوعية او الى جانبها رجالا عديدين آتوا من الحركات القومية . وكان الامر كذلك بالنسبة لعدد من قاده « فيت منه » كران هوي لو ، المنسب سابقا الى الحركة الجمهورية .

ويمكن استخلاص نفس الدلالة من شخصية رئيس جبهة تحرير جنوب فيتنام : فالمحامي نغوين هووتو هو من اوساط البرجوازية المعتدلة ، والناطقة بالفرنسية ، في مدينة سايغون . ومن بين مناضلي القاعدة في الحركة الشيوعية ، وخاصة في اوساط المثقفين ، يوجد العديد ممن كانوا ، في بلدان اسيوية اخرى او في اطار سياسي اخر ، قد تبنوا مواقف قومية مخلصة، ولكن بشكل عام وغامض .

النظريه والتطبيق

في فيتنام ، كما في بلدان اخرى من العالم الثالث قليلة الصنع ، وجدت الحركة الشيوعية نفسها منذ تاسيسها امام هذه المعضلة الجوهرية: كيف يمكن التوفيق بين النظرية الماركسية والواقع الاجتماعي العياني ؟

كيف يمكن النقيد بمبدا الدور القيادي للطبقة العاملة ، الضعيفة عددا ، والهامشية جغرافيا ، وفي نفس الوقت الارتكاز على القوة الشعبية الاكثر اهمية بكثير اي الفلاحين الفقراء والحركة الفلاحية ؟

في المرحلة الكونتية للحركة الشيوعية في فيتنام كما في بلدان اخرى من اسيا ، الصين او اندونيسيا مثلا ، توجه اوائل المثقفين الماركسيين بشكل طبيعي الى الاوساط العمالية. وكان هناك عدد من البحارة والميكانيكيين الفيتناميين بين متمردي الاسطول الفرنسي في البحر الاسود في اوائل العشرينات ، واحد هؤلاء المتمردين ، « نون دوك تنغ » هو اليوم من كبار رجال الدولة في جمهورية فيتنام الديمقراطية التي تبرز من خلال شخصه اصولها العمالية .

وكانت اول المجموعات الشيوعية في سنوات ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠ تضم عمالا وطلابا وقد تكونت اول خلية للحزب في عام ١٩٣٠ في حي من احياء ضواحي هانوي العمالية .

ومن عام ١٩٣٠ الى عام ١٩٤١ ، خلال فترة « الهند صينية » ظل الحزب الشيوعي يبني قواعد متينة له في المراكز العمالية وخاصة في هيفونغ وسايغون وايضا لدى عمال مناجم الفحم في اقصى الشمال ، ولدى عمال سكك الحديد في فيينه ، ولدى عمال النقل في مزارع الكوتشوك في الجنوب ، وقد انشأ الحزب منظمات نقابية في جميع هذه المراكز ، وخاض الاضرابات ، وجند المناضلين . وكان هذا التوجه نحو البروليتاريا الصناعية على اوضح وجه في مدينة سايغون ، حيث كانت اكثف التجمعات العمالية (في مخازن السلاح ، في السكك الحديدية ، في المناجم الفدائية) .

فبين عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٧ نشأت في سايغون « جبهة متحدة » بين الشيوعيين الارثودكسيين وبين التروتسكيين اطلق عليها اسم مجموعة « النضال » .

وقد نشرت الجبهة صحيفة تحت اسم « النضال» ايضا ، واحرزت انتصارات هامة على المستوى الانتخابي ، وكانت عبارة « النضال » تشير فقط الى النضال العمالي وليس اطلاقا الى النضال القومي ، وكانت صحيفة « النضال » غنية جدا بالمعلومات عن النضالات المطلبية في المعامل، وكانت تنشر رسائل لمراسليها العمال ...

العمال والفلاحون

وفي عام ١٩٣٧ انهى النعاون ، الذي كان يبدو استثنائيا بين الشيوعيين والتروتسكيين، لكن جيلا كاملا من المناضلين كان قد تدرب على العمل السياسي من خلال هذه الجبهة المتحدة ، وهناك عدد من « مناضلي » تلك الفترة لا يزال يحتل مراكز هامة في الحركة الشيوعية الفيتنامية .

رغم هذه التجارب ، لم يكن الشيوعيون الفيتناميون ، حتى في تلك الفترة ، ليتولوا الاهتمام بعالم الفلاحين : في ربيع ١٩٣٠ ، بعد عدة اسابيع من تاسيس الحزب ، انفجرت في محافظات نغي آن وهاتنه انتفاضة فلاحية سميت حركة « سوفيتات نغي آن » .

وقد نظم الفلاحون المتمردون في مقاطعات عديدة مؤسسات مؤقتة تعبر عن السلطة الشعبية ، ولم تتراجع تلك المؤسسات سوى تحت كثافة قصف الطيران الفرنسي ، والظاهرة ذات الدلالة هي ان تلك الحركة الفلاحية كانت في بدايتها قد انطلقت كحركة تضامن مع الاضرابات العمالية في مدينتين صغيرتين قريبتين (اضراب عمال سكك الحديد في فنه ، وعمال مصانع الخشب في بنتوي) .

ان البحث عن استراتيجية مشتركة للحركة العمالية والحركة الفلاحية التي تميزت بها ولا تزال الشيوعية الفيتنامية قد ظهرت الى حد الشهور الاولى لوجود الحزب .

ومنذ عام ١٩٤١ ، مع تاسيس « الفيت منه» وخاصة منذ عام ١٩٤٤ ، مع تشكيل اولى الوحدات القتالية التحريرية ، انتقل النضال العسكري الى المكانة الاولى وبرزت ضرورة التواجد بعيدا عن المدن في « قواعد مفاوير » ، ولمى ضعوف الفلاحين الذين اصبحوا مدعوين الى تقديم الجهد الاساسي ، ولقد شكل الفلاحون اساس القوات التي قادها الشيوعيون خلال الحرب ضد الاحتلال الياباني وبصورة اكثر حسما خلال الحرب الفرنسية ـ الفيتنامية (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤) بينما كانت القوى المسلحة الحضرية تحتل المدن .

وبعد مرحلة « لي دوان » ، الامين العام لحزب الجبل (النيوجي) الفيتنامي الشمالي ، حول حرب (١٩٤٦ ـ ٥٤) : « لقد كانت مقاومتنا الطويلة، في الاساس ، حربا نوبية فلاحية بقيادة البروليتاريا » .

وهذا لا يعني فقط ان الفلاحين كانوا يخوضون الحرب في المناطق الفلاحية ، بل ايضا ان حرب التحرير الوطنية ضد المحتل الاجنبي كانت ترمي في نفس الوقت طابع النضال الاجتماعي لطبقة الفلاحين .

وتشكل هذه الظاهرة ، في فيتنام كما في الصين وربما تاريخيا قديما وحيا ، تراث الانتفاضات الفلاحية والحروب الفلاحية القليدية (خاصة الانتفاضة « التيسون » الفلاحية الكبيرة بين ١٧٧١ و ١٨٠٢) .

واذا كانت حرب المقاومة ضد فرنسا قد ارعبت هذا الطابع ، فلكون الملاكين العقاريين، « الاعداء الطبيعيين » للفلاحين في المجتمع الريفي ، قد ربطوا مصيرهم الى حد بعيد بمصير قوات الاجانب ، ياباتيين او فرنسيين ، فكان النضال الاجتماعي والنضال القومي يتطابقان بشكل واسع .

ان هذا التوجه الفلاحي للشيوعية الفيتنامية وهذه المعرفة الوثيقة بالعالم الريفي قد عبرتا عن نفسيهما بالمجال الاقتصادي كما بالمجال العسكري .

لقد طبق الحزب الشيوعي الفيتنامي سياسة اصلاحات زراعية جذرية ، مستلهمة من الصين: في عام ١٩٥٢ وزعت اراضي الملاكين العقاريين، التي تبلغ ٨٠٠,٠٠٠ هكتار ، على الفلاحين الفقراء في المناطق التي تسيطر عليها قوات التحرير في شمال البلاد كما في جنوبها ، وفي عام ١٩٥٥ ، امتد الاصلاح الزراعي ليشمل كل المقاطعات الريفية، ولكن فقط شمال الخط الاستوائي السابع عشر ، اي على مجمل اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية .

بؤر عمال المدن

ان جبهة تحرير جنوب فيتنام ، حيث يلعب الشيوعيون دورا اساسيا ، هي وريث هذه التقاليد الفلاحية للشيوعية الفيتنامية ، وتتالف قوات الجبهة المسلحة ، في الاساس ، من فلاحين تحركهم دوافع قومية وطبقية في آن واحد . لقد طاردوا ديام وحلفاءه كسلطة استبدادية يدعمها الاجنبي ، وايضا كاداة للثورة المضادة الزراعية (وكان نغودين ديام قد استولى على الاراضي التي وزعتها « الفييت منه » عام ١٩٥٣ واعادها الى الملاكين العقاريين القدامى ، او الى منتفعي النظام الجدد) .

لقد مارست جبهة التحرير الوطنية ، في المناطق التي تسيطر عليها ، سياسة زراعية صارمة وقد وزعت في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ مليون ونصف هكتار (!) على الفلاحين الفقراء .

منذ الاحتلال الياباني ، ارتبطت الشيوعية الفيتنامية بشكل وثيق بالعالم الفلاحي ، لكنها لم تفقد في المقابل الصلة مع البروليتاريا الصناعية في المدن ، التي كانت تشكل قاعدتها الاجتماعية الأساسية في المرحلة السابقة : حتى عندما انتقل المرتكز الاساسي لنشاطاتها السياسية العسكرية الى الارياف ، لم تكن ولو للحظة واحدة متوقفة عن العمل والتحدي في المدن.

ويرفض الشيوعيون الفيتناميون اطروحات فرانزفانون حول تفسخ الطبقة العاملة في بلدان العالم الثالث ، وعن عجزها عن لعب دورتوري، وعن انتقال « الرسالة الثورية » الى طبقة الفلاحين ، وقد كتب مثقف فيتنامي في جواب على فانون قائلا : « في فيتنام ، خلال الحرب ضد فرنسا ، كانت هناك حركة مستمرة بين المدن المحتلة من قبل القوات الفرنسية والارياف المحررة الى حد ما ، ولم تتوقف الحركة الثورية في المدن ولو للحظة واحدة عن تزويد قواعد الارياف بالادوية والالات والمعلومات والرجال.. ان مكمن الخطا هو في حصر النضال في الجانب المثير في الاحداث . نصب كمين وراء شجيرات يبدو اكثر رومنطيقية من كتابة شعار على حائط في المدينة ، لكن امكانية توزيع المنشورات ،وكتابة الشعارات وتنظيم الاضرابات في مدينة يسيطر عليها بوليس لا يرحم ، يتطلب شجاعة وانضباطا تنظيميا اكبر ، اي يتطلب مستوى من الوعي الثوري ارفع » .

كان هناك « جبهة مدينية » في المدن الكبيرة التي سيطرت عليها القوات الفرنسية بين ١٩٤٦ و ١٩٥٤ ، وقد جمدت هذه الجبهة جزءا مهما من القوات الفرنسية ، رغم انها لم تكن تمثل الا تهديدا محتملا على المستوى العسكري المحض ، وهكذا كان الامر بالنسبة للمدن الجنوبية الكبرى التي بدات تسيطر عليها منذ عام ١٩٥٤ قوات الولايات المتحدة وعملائها ، وقد كانت الاضرابات عديدة في جنوب فيتنام اعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ ، وفي اول ايار ١٩٥٨ ، يوم العمال العالمي ، تظاهر ٥٠,٠٠٠ شخص في سايغون ضد سياسة غلاء المعيشة وسياسة البطالة التي فرضتها حكومة ديام ، ومن اجل الحريات الديمقراطية ، واعادة توحيد الشمال والجنوب، كما نصت عليه اتفاقيات جنيف ، هذا التوحيد الذي اخره رفض « ديام » اجراء انتخابات عامة في البلاد ، وقد نمت الحركة العمالية باضطراد منذ ان تاسست في عام ١٩٦٠ جبهة تحرير جنوب فيتنام ، والهيئة العمالية المنتسبة اليها « الجمعية العمالية من اجل تحرير جنوب فيتنام » . وكان هناك ١٦٥,٠٠٠ عامل مضرب عام ١٩٦٠ و ٢٩٠,٠٠٠ عام ١٩٦١ و ٤٩١,٠٠٠ عام ١٩٦٢ . والتحرك العمالي الكبير الذي حدث في آب وايلول ١٩٦٤ وبلغ ذروته في ٢١ ايلول مع الاضراب العام الذي اعلنه ١٠,٠٠٠ عامل في سايغون ، كان له طابع سياسي مضاد ، للاميركان وليس فقط طابعا اقتصاديا . والشهيد الذي تحتفل بذكراه الجبهة بالدفاع هو العامل الكهربائي نغوين فان ثروي ، الذي اعدم لاعداده محاولة لاغتيال مكنمارا . فجبهة التحرير هي اذا ، وفي آن واحد ، وريثة التراث الاخر للشيوعية الفيتنامية ، تراث الحركة العمالية في الثلاثينات وفي المراكز الصناعية الكبرى في الجنوب ، واذا تجاهلنا هذا العمل الصابر والدؤوب للانغراس في العالم العمالي لا نستطيع ان نفهم سعة الهجوم الذي شنته الجبهة في سايغون وفي مدن الجنوب الاخرى ، في فترة « التيت » عام ١٩٦٨ .

الخط اللينني

ان الحزب الشيوعي الفيتنامي ، هو من بين جميع الاحزاب الاسيوية ، الحزب الذي اتبع بالطريقة الاكثر ثباتا والاكثر تماسكا النمط اللينيني الداعي لوحدة النضالات العمالية والنضالات الفلاحية . ومنذ انتفاضة سوفيتات نغي آن حتى هجوم التيت في شباط ١٩٦٨ ، مورست سياسة التحالف بين العمال والفلاحين باستمرارية تثير الانتباه ، وتتباين مع طابع التالي الذي ارتدته الاستراتيجية الصينية في نفس المجال (فالحركة الفلاحية لم تلعب سوى دور ثانوي جدا في الصين ما قبل ١٩٢٧ ، والحركة العمالية لعبت ايضا دورا ثانويا انطلاقا من عام ١٩٢٧ وخاصة ١٩٣٢) .

ان الحركة الشيوعية الفيتنامية هي في نفس الوقت جهاز سياسي ، الحزب و « حركة » ، اي تيار راي وعمل مرتبط بشعب كامل . ولكننا لا نستطيع تحديده فقط في هذه الجبهة بين الجهاز المنظم والجماهير ، فهناك طرف وسيط لعب ولا يزال يلعب دورا اساسيا في استراتيجية الشيوعيين الفيتناميين : « الجبهة » (الماة ـ تران) .

ولدت الحركة الشيوعية الفيتنامية في زمن الكومنترن وبالضبط في الفترة التي كان يسيطر عليها مفهوم متصلب للنضال ، اي خط بلشفة الحزب الذي تبناه المؤتمر السادس للكومنترن عام ١٩٢٨ ولم يخفض مفعوله سوى في المؤتمر السابع عام ١٩٣٥ . وقد بقيت الحركة الفيتنامية متاثرة الى حد بعيد باجواء الثلاثينات، خاصة وان عزلتها الجغرافية جعلتها في اغلب الاوقات على هامش الحركة الشيوعية العالمية ، ولعب الحزب (الدانغ) في الحركة الشيوعية الفيتنامية دورا قياديا اساسيا .

والحزب متحد عبر انضباط حديدي، قراراته هي دون مرجع ، واعضاؤه يبدون اخلاصا ونفان دون حدود .

وجهاز الحزب هو الذي يقرر وينفذ ويراقب كل القرارات الاستراتيجية الهامة .

تطور الحزب الشيوعي

وبالواقع فان تطور جهاز الحزب اتخذ مسارا معقدا منذ تاسيسه عام ١٩٣٠ ، حتى ١٩٤٥، الحزب هو « الحزب الشيوعي الهند ـ صيني »، لكنه منذ عام ١٩٤١ اضطر الى التعايش مع « الفيت منه » مما فرض نوعا من التداخل والتشابك بين الكادر « الهند ـ صيني » والكادر « الفيتنامي » .

وفي تشرين الثاني عام ١٩٤٥ ، بعد اعلان جمهورية فيتنام الديمقراطية تم حل الحزب رسميا بهدف ارساء وحدة كل الشعب وكمساهمة بسياسة « الانقاذ الوطني » (كي كوك) ولم يبق رسميا سوى « حلقات دراسة ماركسية ». في عام ١٩٥١ تم اعادة بناء الحزب تحت اسم « حزب عمال فيتنام » ، ولكن هناك الوثائق الرسمية التي تطلق على مؤتمر تاسيس حزب العمال ، تسمية « المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الهند ـ صيني » مما يوحي ان هناك استمرارية في الواقع ، ان لم تكن في الشكل .

ومن المحتمل ان جهاز الحزب ، رغم وضعه رسميا على الرف في الفترة المعنية (١٩٤٥ ـ ١٩٥١) بقي يلعب دور العامود الفقري في تلك الظروف الصعبة . ومنذ عام ١٩٥١ ، يلعب « حزب العمال » في الحياة السياسية للفيتنام الديمقراطية نفس الدور القيادي الذي تلعبه الاحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية الاخرى، ولكن ، منذ عام ١٩٥٤ لم يعد حزب العمال يزال يلعب دورا اساسيا في استراتيجية الشيوعيين الفيتناميين : « الجبهة » (الماة ـ تران) .

وشهد الجنوب فترة انتقالية دامت ثماني سنوات ، اذ لم يتاسس حزب ماركسي سوى في عام ١٩٦٢ ، في المناطق التي كانت تسيطر عليها جبهة التحرير : هذا الحزب هو الحزب الشعبي الثوري ، المنتسب الى الجبهة ، مع تمتعه باستقلالية ذاتية . ومجددا من الصعب الافتراض ان جهاز الحزب قد اختفى ببساطة بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٦٢ . ولا بد انه ، هنا ايضا ، لعب دور المحرك الاساسي للمقاومة الشعبية في اقسى سنوات القمع الذي مارسته حكومة نغودينه ديام .

يظهر هذا التلخيص التاريخي السريع ان الجهاز السياسي للحزب في فيتنام لم يتمتع بوجود مستمر ، بل اعاد تنظيم نفسه في ثلاث مناسبات ومع فواصل غير عادية في حياة الاحزاب الشيوعية . وتظهر اشكال تنظيم الشيوعية الفيتنامية اقل جمودا بكثير مما بدت في اول وهلة . بل على العكس فانها تتميز بمرونتها الفائقة وقدرتها على التكييف والتجديد .

في العدد القادم :
★ سياسة انشاء الجبهات
★ اخلاق مبادرات القواعد
★ العبقرية العسكرية
★ العلاقات الدولية للشيوعية الفيتنامية .

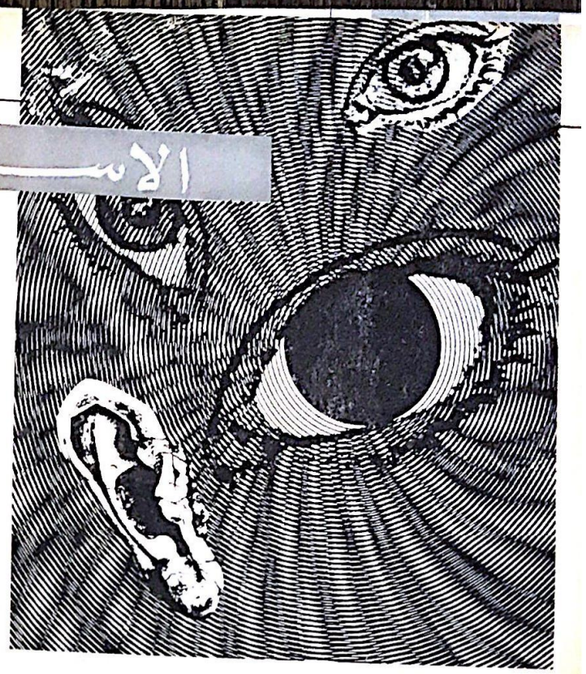

الاستخبارات ومصادر معلوماتها

التحقيق ومهمّات المحقّق

هذه هي الحلقة الثانية من الدراسة التي اعدتها « الهدف » وتقدمها حول الاستخبارات كسلاح ، وحول الامن في الثورة .. في الحلقة الماضية جرى عرض اهمية الاستخبارات كقاعدة مهمة في الحرب الشعبية ، اما في هذه الحلقة فيدور البحث حول المصادر التي تستقى منها معلومات الاستخبارات ، وكيفية ذلك !

« الهدف »

سوف نتطرق فيما يلي الى بعض المصادر الاساسية للاستخبارات التي سنبدو اهميتها من خلال تحديدها وبحث عملها .

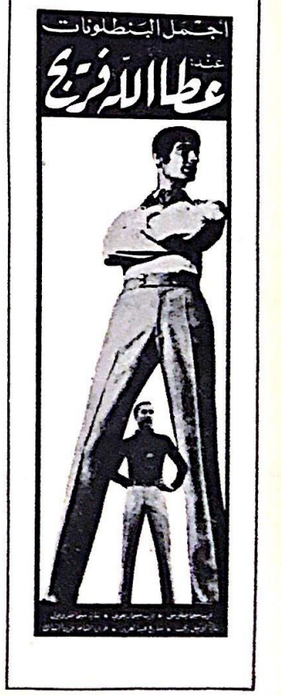

١ ـ التصوير :

ويعتبر هذا المصدر من المصادر الكبرى التي تطورت وما زالت تحتفظ باهميتها الكبرى في هذا المجال ، فمن التصوير العادي بالآلات العادية الى الآلات المتطورة صغيرة الحجم او حسنة الاخفاء ، الى الاجهزة الاكثر تطورا التي تحملها الطائرات بالغة الارتفاع ثم الاجرام الصناعية الى اخر ما يستجد في كل يوم من وسائل واجهزة تستطيع نقل الصور والمعلومات بدقة متناهية .

هذا المصدر بالاضافة الى ما يمكن تامينه من معلومات عن كل التحركات العسكرية او التجمعات ، يستطيع كذلك الى ما يمكن تامينه من معلومات بعيدة المدى ، كالمساحات الزراعية او المصانع الناشئة وخلاف ذلك مما له اهمية على المدى الطويل . وفيما يختص بالدول ، تحاول الدولة حماية اجوائها من انواع الطائرات التي تقوم بهذه الاعمال واستعمال التمويه لاخفاء ما تشاء اخفاءه وفيما يختص بقوى العصابات يتوجب الاهتمام بهذه الناحية سواء بالتمويه او بسرعة الانتقال او اصطناع القواعد او وضع قواعد وقوات قليلة العدد سريعة الانتقال مكشوفة بمثابة الفخاخ لحماية القواعد الرئيسية المعول عليها وحسن اخفاء هذه القواعد اخفاء جيدا .

كل منا شاهد الصور التي تلتقطها الاجرام الصناعية ومدى دقتها وما زالت قصة الصواريخ المصرية على القناة قبل وقف اطلاق النار شاهدا على سرعة ودقة واهمية عمل مصدر التصوير الذي نتحدث عنه .

٢ ـ التحقيق مع اسرى الحرب :

وهذا هو المصدر الثاني القيم ، يعتبر شكل التحقيق فنا بحد ذاته ، وهو يعتمد على طرق عدة الا ان افضلها يبقى اسلوب التأثير النفسي الذكي والذي يعتبر حضاريا متمدنا بعكس استعمال وسائل التعذيب الجسدي ، ويعتمد الاسلوب الاول اي النفسي على براعة وذكاء وسعة اطلاع المحقق ، فلو استطاع المحقق اقناع الاسير بسعة اطلاعه عن قيادة الاسير ونوع الاسلحة المستعملة وضباطه واتصالاته والمعلومات الاخرى المتعلقة بمعسكره ، لاستطاع دفع الاسير الى حافة اليأس وساعد على انهياره .

ومن البديهي ان موقف المحقق هذا يجب ان يسبقه اطلاعه على تقارير الاستخبارات الاخرى التي تتعلق بهذه المعلومات المطلوبة . ومع ان الرأي الشائع بأن افضل وقت لاستجواب الاسير هو راسا بعد اعتقاله الا ان ذلك هو رأي خاطىء اذ ان معلوماته آنذاك تكون مضعضعة وغيردقيقة. وانه من المهم ان يكون المحقق متخصصا لا هاويا غير كفء . ونود ان نورد فيما يلي بعض القواعد المستعملة في التحقيق ، علها تلقي ضوءا على هذه المهمة ، برغم القناعة من ان لكل حالة قاعدتها وان على المحقق ان يكون واسع الاطلاع ذكيا لبقا .

مبادىء عامه

ا ـ ا ـ الاستجواب الاول لاي اسير معتقل حديثا يجب ان لا يكون بشكل استجواب واخذ معلومات مهمة او اعتراف بمهمة تصريح او معلومات بل يجب ان يكون عاما على ان لا يظهر على المحقق اي شك بالمعلومات المقدمة من الاسير ولا اي رد فعل على المعلومات المصرح بها لا بالشك ولا بالاعجاب ، وعدم اظهار اي مشاعر مهما كانت.

ب ـ يجب تشجيع الاسير على الكذب والمبالغة على ان لا يشير المحقق لاي تضارب بأقوال الاسير .

ج ـ اذا كان الاسير فردا من مجموعة من الاسرى يجب عدم الاشارة في الاستجواب الاول الى التضارب بين اقواله وافادات الاسرى الاخرين .

د ـ على المحقق اظهار القبول بافادة الاسير الاولية مهما كان يكتنفها الشك وذلك دون تردد ودون ابداء اية ملاحظة من اي نوع بحيث لا يشعر الاسير ان المحقق يشك بافادته ومن ثم يأخذ حذره .

هـ ـ اذا شعر المحقق لدى انتهاء الاستجواب بصحة الافادة ، وان الاسير هو اسير عادي ، تبدأ حينذاك عملية الاستجواب المجابهة فيسأل والكاذبة التي يرويها له الاسير والتي تبدو كانها صحيحة فمثلا يسأل المحقق الاسير عن مبلغ كبير من المال وجد في حوزته رغم ادعائه بانه كان عاطلا عن العمل فيجيب الاسير مثلا بانه اذخره وحين يجابه بحقيقة انه كان عاطلا يقول بأنه سرقه من بيت الذين آووه وكل هذه القصص فيما هي لتضليل المحقق عن الرواية الحقيقية .

د ـ على المحقق ان يشك بكل اسير مهما بدت حجته قوية واقعية وقابلة للتصديق ، وهناك كثير من القصص التي تثبت فائدة وضرورة هذا الوضع وانه لولا شك المحقق وبعد نظره ودقة ملاحظته لبرئت ساحة الاسير بالرغم من خطورته.

■ ٣ ـ الوثائق المستولى عليها :

وللوثائق اهمية كبرى كمصدر رئيسي للمعلومات تلك الوثائق التي تكون محفوظة او منقولة في البواخر او الطائرات او الاليات والتي تحتوي على خطط حربية او رموز شيفرة او خلافه مما يساعد في الكشف على خطط العدو واسراره والامثلة على ذلك اكثر من ان يحصيها احد .

٤ ـ مواد طوبوغرافية من جميع الانواع :

خرائط او وثائق او معلومات تفيد في اعطاء رأيه في ذلك واعطاء تفسيرات منطقية للمعلومات المستقاة مع الوصية باعادة استجواب المحقق .

٢ ـ الاستجواب الثاني :

الثاني ان يقوم بدراسة التقرير الاول بعمق وشمول واعيا للاراء الواردة بوكذلك الاقتراحات غير متأثر بها متجردا قدر الامكان مهتما بكل التفاصيل مهما كانت تافهة اذ ربما كانت هذه التفاصيل لم تثر اهتمام المحقق الاول فلم يتوسع بها لا تحقيقا ولا تقريرا ثم تكون هذه التوالسة هي اهم ما يجب العناية به والتوسع في تحقيقه فيه .

ب ـ من المفيد ان يبدو المحقق كمن فقد اعصابه وان يكون ذلك بشكل متعمد اذ عليه ان لا يفقد اعصابه فعليا ابدا ، وعليه استجواب الاسير بشكل مكثف وليس بطريقة تدريجية مع مفاجأة الاسير بالاسئلة وتضمين هذه الاسئلة معلومات تفاجؤه اذ ان مفاجأة الاسير هي كالكمين بالنسبة للجندي . كما يجب ان تطرح الاسئلة بشكل معلومات معروفة مفروغ منها انها السؤال يتعلق بتفاصيل جانبية فمثلا اذا كان المفروض سؤاله عن علاقته بسفارة ما لا يقال له هل زرت السفارة الفلانية ؟ بل يسأل : ما هو اخر تاريخ لزيارتك للسفارة الفلانية ؟ ويطرح موضوع كهذا بشكل مفاجىء لا علاقة له بتسلسل التحقيق وبراقب المحقق رد فعل الاسير النفسي والجسدي كملاحظة اثر ذلك في وجهه وعينيه وحركة غدته (تفاحة آدم في رقبته) صعودا وهبوطا وحركة جفنيه ورموشه .

وفي حال الحاجة الى الاستفسار عن عدة نقاط او مواضيع يستحسن القفز بينها وقطع الحديث عن بعضها والاستطراد الى غيرها ومفاجأة الاسير كل حين بسؤال يختلف عن السابق لقطع الفرصة عليه في تنظيم افادته ووضعه في اوضى ذهنية نضعف مقاومته وتساعد على استدراج الحقائق من افادته .

ح ـ وبما ان على المحقق دراسة نفسية اسيره بصورة شاملة عليه الحذر من القصص الملفقة والكاذبة التي يرويها له الاسير والتي تبدو كانها صحيحة فمثلا يسأل المحقق الاسير عن مبلغ كبير من المال وجد في حوزته رغم ادعائه بانه كان عاطلا عن العمل فيجيب الاسير مثلا بانه اذخره وحين يجابه بحقيقة انه كان عاطلا يقول بأنه سرقه من بيت الذين آووه وكل هذه القصص فيما هي لتضليل المحقق عن الرواية الحقيقية .

د ـ على المحقق ان يشك بكل اسير مهما بدت حجته قوية واقعية وقابلة للتصديق ، وهناك كثير من القصص التي تثبت فائدة وضرورة هذا الوضع وانه لولا شك المحقق وبعد نظره ودقة ملاحظته لبرئت ساحة الاسير بالرغم من خطورته.

■ ٣ ـ الوثائق المستولى عليها :

وللوثائق اهمية كبرى كمصدر رئيسي للمعلومات تلك الوثائق التي تكون محفوظة او منقولة في البواخر او الطائرات او الاليات والتي تحتوي على خطط حربية او رموز شيفرة او خلافه مما يساعد في الكشف على خطط العدو واسراره والامثلة على ذلك اكثر من ان يحصيها احد .

٤ ـ مواد طوبوغرافية من جميع الانواع :

خرائط او وثائق او معلومات تفيد في اعطاء

معلومات جغرافية للجبال والسهول والانهر والبحيرات والاجواء وحالات الطقس والتنوءات الجوية في البحر ونوع التربة والمستنقعات وغيرها ذلك . كل هذه المعلومات تعطي ضوءا يهتدي العمل لا بد من توافره .

والى بعد ذلك مهمة مراكز التجميع العليا التي تتلقى المعلومات كل من مصدره فتاخذ في تبويبها وتوبيبها واعادة صياغتها وتقديمها ، كل حسب وجهه المختص والى من تحتاجه طبيعة العمل ، وذلك بعد ان تتكامل الصورة لدى هذه المراكز فتحاول بها كل ما يمكن ان يصل من معلومات مستحدثة يمكن ان تضاف الى الصورة. وكلما تقدم علم الاستخبارات كلما ازداد اعتماده على التقنيين الاذكياء واسعي الادراك الذين لا يفقد اعصابه فعليا ابدا ، وعليه استجواب الاسير بشكل مكثف وليس بطريقة تدريجية بالنسبة للجندي . كما يجب ان تطرح الاسئلة بشكل معلومات معروفة مفروغ منها انها السؤال يتعلق بتفاصيل جانبية فمثلا اذا كان المفروض سؤاله عن علاقته بسفارة ما لا يقال له هل زرت السفارة الفلانية ؟ بل يسأل : ما هو اخر تاريخ لزيارتك للسفارة الفلانية ؟ ويطرح موضوع كهذا بشكل مفاجىء لا علاقة له بتسلسل التحقيق ويراقب المحقق رد فعل الاسير النفسي والجسدي كملاحظة اثر ذلك في وجهه وعينيه وحركة غدته (تفاحة آدم في رقبته) صعودا وهبوطا وحركة جفنيه ورموشه .

وفي حال الحاجة الى الاستفسار عن عدة نقاط او مواضيع يستحسن القفز بينها وقطع الحديث عن بعضها والاستطراد الى غيرها ومفاجأة الاسير كل حين بسؤال يختلف عن السابق لقطع الفرصة عليه في تنظيم افادته ووضعه في اوضى ذهنية نضعف مقاومته وتساعد على استدراج الحقائق من افادته .

ح ـ وبما ان على المحقق دراسة نفسية اسيره بصورة شاملة عليه الحذر من القصص الملفقة والكاذبة التي يرويها له الاسير والتي تبدو كانها صحيحة فمثلا يسأل المحقق الاسير عن مبلغ كبير من المال وجد في حوزته رغم ادعائه بانه كان عاطلا عن العمل فيجيب الاسير مثلا بانه اذخره وحين يجابه بحقيقة انه كان عاطلا يقول بأنه سرقه من بيت الذين آووه وكل هذه القصص فيما هي لتضليل المحقق عن الرواية الحقيقية .

■ ٣ ـ الصحافة :

وهنا مصدر ياتي في الاهمية بعد المصادر السابقة نظرا لانه قد يعطي نتائج سلبية او ايجابية واهمية تختلف ايام الحرب عنها ايام السلم غالبا ما تكون الصحافة تحت اشراف خبراء في الاستخبارات لاغفال ذكر المعلومات التي يجب ان تكتنفها السرية . وكذلك يمكن من الاطلاع على صحافة العدو اكتشاف معلومات مفيدة او الافادة منها في التأكد من المعلومات المتواجدة لدى دوائر الاستخبارات .

كذلك يمكن الافادة من الصحافة باستغلال الانباء المقدمة لها في رفع المعنويات ، واذكاء روح البطولة او المقاومة لدى الشعب وتثبيط معنويات العدو فيما دون التطرف في المبالغة وجعل الشعب يزهم وقوفه على حائط صلب بينما هو يسبح في الهواء ...

فالالمان مثلا ابان الحرب العالمية الثانية كانوا يزودون بنشر انباء انتصاراتهم ويحيطونها بهالات كبيرة من الغموض ويحتفلون بعودة القادة ناشرين صورهم ذاكرين البطولات التي قاموا بها من اجمال للمواصفات معادية او غيرها من الاعمال العربية . وفي الوقت الذي كانت المخابرات البريطانية تستفيد من هذه المعلومات بمقارنتها ما لديها من معلومات عن حوادث معينة للتأكد من صحة تقاريرها ومعلوماتها فقد كانت تعمد من ناحيتها لعدم نشر اخبار تفصيلية من هذا النوع عن عمد بالرغم من تعرضها للنقد الشديد، لقد كانت تعتبر اية تصريحات او معلومات من هذا النوع في بمثابة معلومات مفيدة للعدو بدرجة(ا) لم تكن البحرية البريطانية تقوم بنشر اخبار من هذا النوع الا بعد مضي وقت طويل وتأكدها من ان نشر هذه المعلومات لا يمكن ان نفيد العدو باي شيء .

كثيرا ما ترد في الصحف اخبار يبدو انها دون اهمية ثم يظهر بعد حين ان هذه الاخبار كانت على درجة كبيرة من الاهمية ، كما ان الدارس المحقق يستطيع ان يستنتج مما ينشر في الصحف ما يمكن ان يكون مفيدا من المعلومات . حدث مرة ان قام احد الهواة بجمع معلومات عن اعداد العدات والقطع الحربية التي كانت تصل لكل من اسرائيل والدول العربية وذلك مما كان ينشر عن الصفقات المختلفة والتي كانت تتم بسرية تامة واعتمد اخبارها على معلومات غير دقيقة . ثم قام هذا الهاوي بتقديم احصاءاته لاحدى الصحف اللبنانية التي نشرته بتحفظ ولشد ما كانت دهشة جميع من كان لهم صلة بهذا العمل مدى دقة الاحصاءات وقربها من الحقيقة بعد حرب ١٩٦٧ ونشر ما كان لدى كل قوة من العتاد .

وكثيرا ما كانت الصحافة والاذاعة اداة هامة ذات فوائد باهرة حين يحسن استخدامها ، كما كانت احيانا دليل غباء مطلق في الوقت الذي كان يعتقد مستخدموها انهم يرهبون باخبارهم من معنويات شعوبهم . ومن تجاربنا الظاهرة للعيان الحملات الاعلامية التي تستخدمها اسرائيل قبل كل صفقة سلاح تطلبها بنشرها اخبار المساعدات السوفياتية للعرب وغالبا ما تكون اخبارا مبالغا فيها ونلقي بها الى الصحف ووكالات الانباء وتتلقفها وسائل اعلامنا « الذكية » وناخذ في تكرار اعلانها ، كما اننا لا ننسى في حرب ٦٧ كيف كانت الاذاعات العربية والصحف تتسابق في اعلان اماكن وصول القوات العربية «النجدات» والتي كانت اسرائيل لا تجد كبير عناء في تحديد اماكنها والاغارة عليها في ارضها ..

وبمناسبة الحديث عن الصحافة والاعلام يحضرنا مثل اخر على غباء الكثير من الصحافة والاعلام العربيين : كلنا يعرف مدى الضجة التي قامت في العالم اثر خطف الطائرات الاجنبية ونسفها في مطار الثورة كما نعرف مدى الجنون المسعور الذي شنته اسرائيل والصحافة الغربية من ورائها ضد هذا العمل وكلنا قرأ الصحف العربية في تلك الفترة ولاحظ ما تسابقت عليه من التبرؤ من مثل هذه الاعمال ومن انتقادات لها وتهجم عليها . بعد ذلك بفترة شهور قام بعض اليهود السوفيات بمحاولة اختطاف طائرة سوفياتية وفشلت المحاولة وقدم الخاطفون للمحاكمة واخذت الصحف الغربية بمحاولة الدفاع عن المحاولة والتهجم على المحكمة والاتحاد السوفياتي وكل منا يستطيع ان يفسر موقف صحف الغرب ، ولكن اي مبرر يوجد للصحف العربية في النشر اليومي للمحاكمة من وجهة نظر التائر الصهيوني وكل هذا الاهتمام الذي جعل احدى الاذاعات العربية تكرر في اليوم الواحد انباء المحاكمة لاكثر من خمس مرات.

٦ ـ هناك مصدر اخر لنشاط الاستخبارات هو نظام الملحقين بالسفارات ويعتبر هذا النظام من مخلفات قواعد واصول الدبلوماسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . فقد عين اول ملحق عسكري من قبل بروسيا في باريس بعد حروب نابليون وبالرغم من انه لا يعرف اساس هذا النظام الا انه اصبح الان نظاما مقبولا وحديثا ومتطورا ومحتملا للتجسس في جميع عواصم العالم فنجد مثلا في كل عاصمة عددا ضخما من الملحقين يتلخص عملهم ببساطة بمحاولة معرفة ما يخبئه عنهم البلد المضيف اي بكل وضوح بالتجسس عن طريق الحفلات ومحاولات التغرير بضعاف النفوس والذين يشغلون مراكز حساسة وكثيرا ما يكون الاتصال بين هؤلاء عن طريق رسمي. وهذا اسلوب فانوني للتجسس له حمايته وحصانته ولا يقع تحت طائلة التحقيق الا اذا حدث اي خطأ في مجرى العمل .

اتخاذ القرارات

اول نقطة في اتخاذ القرارات هي في العلاقة بين رجل الاستخبارات والمسؤول سواء كان هذا المسؤول قائدا عسكريا او سياسيا ، فرجل الاستخبارات يضطلع بمهمة صعبة جدا وعلاقته بالقائد او المسؤول يجب ان تكون علاقة ثقة واحترام ، والا فانه يجابه صعوبات جمة في مهمته . وبما ان رجل الاستخبارات هو مصدر الاخبار عن الصورة والوضع الحقيقي فان مهمته بالتالي هي مهمة صعبة ، فان اقناع قائد اصبح مستغرقا في التخطيط لعملية ما او في تنفيذها – اقناعه بضرورة نسف خطته او تغييرها على ضوء معلومات تفرز الوضع – هي بالفعل مهمة صعبة تحتاج لكثير من حسن التصرف . فالقائد حينذاك يكره المراجعة والتأجيل او تغيير الخطة التي لا شك ناقش وتفتح بجدواها ، واخذ في تطبيقها ويصبح حينذاك حساسا لكل ما يمكن ان يقف عثرة في سبيل تنفيذ خطه ، كذلك شكاكا ، وعلى رجل الاستخبارات اقناعه مثلا بان العملية غير ضرورية لانتفاء هدفها ، او ان توقيتها خاطىء ، او ان وضع العدو قد اختلف او غير ذلك من تغير الصورة فكلما كانت الثقة كبيرة وقوية بين القائد ورجل الاستخبارات ، كانت مهمة هذا الاخير اسهل ، وعليه ان يكون موضع ثقة واحترام القائد ليكون مرجعا له للاستشارة، وفي الوقت الذي يجب على رجل الاستخبارات تقديم مشورته بشكل لا تنفر منه القائد عليه ان لا يقع في فخ محاولة ارضائه بتقديمه للقائد المعلومات والاخبار التي يحب سماعها فقط وتجنب انبائه بما يزعجه فالتقارير والمشورات يجب ان تكون واقعية مهما كان فيها ، برغم من ان وسيلة تقديمها يجب ان تكون محببة ولطيفة . كذلك عليه حسن تقدير الاوضاع حسب وضعها وعدم المبالغة بها او المغالطة او سوء التقدير .

كما أن على رجل الاستخبارات عدم الاعتماد على مصدر واحد للمعلومات مهما كان هذا المصدر موثوقا اذ انه يصبح عرضة للضياع في حال فقدان هذا المصدر، كذلك على القائد ان يتجنب الهواجس التي قد تستبد به نتيجة للانتصارات او الهزائم التي قد تلحق به اذ ان دافع اليأس احيانا او الشعور بالعجز بدفعه للقيام بعمليات يائسة لا تعود عليه الا بالخسارة مع انه يكون متأكدا سلفا من تحصين المواقع المهاجمة او من ضعف قواته المغيرة فذلك كمقامرة الخاسر.

■ في العدد القادم :

* محاربة الاستخبارات للحرب والثورات المعادية « الشعبية »

قريبا
الماركسية والسلاح التنظيمي
(تجربة الثورة الفيتنامية)
نشر "الهدف"
و"دار العودة" بيروت

■ أعدها "للهدف" محمد الملا عبد الكريم ■

الآفاق الجديدة للثورة التركية

في العدد الماضي من « الهدف » نشرت اسرة التحرير دراسة عن واقع وتطور الحركة الوطنية الثورية في ايران، امام عسف وقمع السلطة الرجعية الخاضعة كليا للامبريالية الامريكية، وفي هذه الدراسة اضواء على تطور وواقع الوضع الاجتماعي في تركيا، وكذلك تطور الحركة الوطنية هناك ..
وقد استقى البحث من ترجمة مختصرة، قام بها محمد الملا عبد الكريم عن مجلة « الجماهير » الفارسية ..

(الهدف)

ظهر « الطريق الثالث » الى الوجود في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى، في ظل دكتاتورية البورجوازية التركية، وبسبب من بعض الظروف الذاتية الخاصة منها نجاح البورجوازية التركية في تحطيم العدوان اليوناني وضعف البروليتاريا التركية، وبدا مصطفى كمال ورفاقه في اجراء بعض الاصلاحات. وقد نجحوا في هذا المضمار الى حد معين، فقد الغوا نظام الخلافة واعلنوا الحرية الدينية وبدلوا المناهج التعليمية وغيروا الحروف الجاهلية (!) وحولوا التقويم السنوي الى الميلادي. وكان يبدو من البرنامج الكمالي الاصلاحي الفوقي في المجالات السياسية والثقافية وحتى في مجال الاصلاح الزراعي ان تتحقق في تركيا مهمة اقامة مجتمع راسمالي تقوده دكتاتورية البورجوازية الوطنية، ولذلك فقد برز الى الوجود في تلك الايام اناس كانوا يرون في الثورة الكمالية طريقا لخلاص جميع الشعوب المستعمرة، وكانوا يعملون لاعادة استنساخها في مختلف البلدان بوصفها « طريقا ثالثا ».

ان الوضع الراهن في تركيا والذي نعكسه نحن في الصفحات التالية بايجاز، يرينا كيف ان تركيا « الكمالية المستقلة » لم تنجز شوطا حقيقيا الى امام وانها ما زالت كما كانت بلدا شبه مستعمر وشبه اقطاعي.

لمحة تاريخية

لقد اشتد نطفل النفوذ الامبريالي في تركيا بعد سنوات الحرب العالمية الثانية بصورة خاصة. وسياسة التبعية الاقتصادية والتي تحمل في طياتها دوما مخاطر الانهيار ادت الى نمو الطبقة الكومبرادورية وملاكي الاراضي. لقد ادخلت الاساليب الحديثة في الزراعة، وعمم العمل الزراعي المأجور الى حد كبير، ولكن العلاقات الانتاجية واساليب الانتاج في الريف ظلت انماطا السائدة في المجتمعات الاقطاعية. ولا يزال لحد الان ثلاثة ملايين ونصف مليون فلاح تركي بدون ارض، وبات مئات الالوف من الفلاحين الذين نهبت ممتلكاتهم جزءا من جيش المشردين وانضموا الى حشد العاطلين العظيم الذي بلغ تعداده اليوم اربعة ملايين نسمة، وقد اضطر حتى الان ثلاثمائة الف عامل تركي الى ترك ديارهم والهجرة الى البلدان الامبريالية بحثا عن العمل! وهم اليوم اشبه ما يكونون بالفنادق تستعرهم الاحتكارات الامبريالية بصورة مباشرة. وهناك ٦٠٠ الف عامل تركي اخر ينتظرون بفارغ الصبر دورهم في استلام عقود عملهم ليهاجروا الى الخارج. ان ثقل الضرائب المختلفة يحطم رقاب كادحي المدن والارياف التركية ويسلبهم رمقهم الاخير. ف ٦٠٪ من الميزانية السنوية لتركيا انما يتم اعداده من الضرائب. والوضع الصحي والثقافي في تركيا متردٍ الى حد بالغ. فعدد الامهيين في تركيا يبلغ ١٣ مليون ونصف المليون، اي ما يوازي ٦٠٪ من مجموع السكان، وان لكل ٤ الاف مواطن تركي طبيب واحد، وبعوث ٤٠ ٪ من المواليد الجدد قبل ان يبلغوا سن الثانية عشرة.

لقد وضع الامبرياليون تركيا تحت رقابتهم من كل جهة، وهم يستثمرونها ابشع استثمار، ولا تزال هناك ٥٤ اتفاقية ثنائية موقعة بين تركيا والدول الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية، وقد بلغت الديون الاجنبية على تركيا في عام ١٩٦٨، ٤٤ مليار ليرة تركية.

ان المسار التاريخي للسيطرة الامبريالية على تركيا من كل جهة، وانجرار «الابطال الوطنيين» الى الحركة العالمية المعادية للثورة، قاهرة بصاحبها في الداخل اشتداد سطوة دكتاتورية الدولة شبه المستعمرة شبه الاقطاعية. اما الديموقراطية التي كانت موجودة الى حد ما خلال سنوات الحرب التحررية (١٩١٨-١٩٢٣) فقد زالت نهائيا، وبانت الجماهير الشعبية ولا سيما العمال والفلاحون تحت بطش الدكتاتورية العسكرية للطبقات الكمبرادورية والاقطاعية، وقد اشتد الاضطهاد ضد الاقليات القومية ولا سيما ضد الشعب الكردي.

وبعد الحرب العالمية الثانية، ومع اشتداد سعار السياسة الامريكية التوسعية تحولت تركيا مرة اخرى بارسالها الجنود الاتراك للاشتراك في الحرب العدوانية ضد الشعب الكوري، الى مجرد بيدق في يد الامبريالية الامريكية تستخدمه لتحقيق اغراضها العدوانية. وبعد فشل السياسة العدوانية الامريكية في كوريا ومقتل جميع الجنود الاتراك الذين كانوا قد ارسلوا الى هناك، نالت الطبقات الرجعية الحاكمة في تركيا جزاء خدماتها تلك التي قدمتها الى الامبريالية الامريكية، وذلك بادخالها في حلف الاطلسي في عام ١٩٥٤ وفي حلف بغداد بعد ذلك. ولكن الامبريالية الامريكية لم تكتف بما كبلت به شعوب تركيا من اغلال، فزادت من اغلالها وعقدت مزيدا من الاتفاقيات الثنائية مع تركيا واقيمت بسرعة متناهية مئة قاعدة عسكرية وضعتها قاعدتا (اينجولي) و (بربنجك) في جنوبي تركيا وشرقيها. وهكذا فان تركيا وقعت تماما تحت سيطرة الامبريالية ولا تزال الارض تمهد لمزيد من النهب للشعوب التركية.

الهيمنة الاقتصادية الامريكية

وجنبا لجنب مع السيطرة السياسية والعسكرية الامريكية التامة على تركيا، تزداد قبضة الولايات المتحدة الاقتصادية شدة على هذا البلد يوما بعد يوم، وما تزال علقات الامبريالية الامريكية تمتص الدم من شرايين الاقتصاد التركي، ولم تعد تركيا مجرد سوق كبيرة لتصريف مختلف البضائع الامبريالية بل انها مصدر هام لتجهيز معامل ومصانع البلدان الراسمالية بالمواد الخام. فلا تزال معادن النحاس والرصاص وسواها التركية في قبضة الاحتكارات الامبريالية. واضافة الى ذلك فان هذه الاحتكارات تواصل نهب واستثمار شعوب تركيا عن طريق قانون تصدير الرساميل الاجنبية الى تركيا واستثمار اموالها في الصناعات التجميعية والصناعة الانتاجية والمصارف وتجمع عن هذا الطريق مبالغ ضخمة سنويا.

ولكن اينما وجد الظلم والاستغلال وجدت المقاومة. وهكذا فان الكادحين والمثقفين الثوريين الاتراك يواصلون نشاطهم المشتد يوما بعد اخر، بالرغم من سيطرة الدكتاتورية الخانقة الآخذة برقابهم.

حركة ٢٧ مايس ١٩٦٠

خلال السنوات العشر الماضية اجتاحت تركيا موجة كبيرة من الحركات الجماهيرية، فمع انفضاح سياسة النهب الامبريالية وانهيار الاقتصاد التركي التام، وانكشاف الاوضاع القاسية المؤلمة التي يعانيها الكادحون والفئات الدنيا من المجتمع التركي، واشتداد القمع ضد كل الافكار والاراء المعارضة للنظام القائم، برزت كل العوامل لقيام الحركات الجماهيرية. وكانت الاضطرابات الطلابية في ايار وحزيران ١٩٦٨ شملت جميع الجامعات التركية. وفي هذه الفترة كانت شعارات « تعليم شعبي في المدارس والكليات » و « جامعة ديموقراطية » و « الطرد من حلف الناتو » تبرز امام الاعين اكثر من غيرها، كما ان الشعارات المعادية للامبريالية كانت ترفع باستمرار خلال هذه الاحداث، وكان التاكيد عليها يشتد في مواضع خاصة.

وفي حزيران ١٩٦٨ وخلال المظاهرات الواسعة التي قامت ضد رسو الاسطول السادس الامريكي في ميناء استانبول ونزول البحارة الامريكان للاستجمام، قام العمال والطلبة بعدة اضرابات في اماكن مختلفة من المدينة واصطدموا خلالها بالجنود الامريكان بسالة، وجرحوا عددا منهم كما قتلوا بعدد اخر في البحر. واستشهد خلال المظاهرات احد الطلبة بنيران البوليس. وهكذا قدمت الحركة الطلابية شهيدها الاول.

وفي عام ١٩٦٩ قامت حركة طلابية واسعة لم يسبق لها مثيل وتحققت وحدة عمل العمال والطلبة والمعلمين والموظفين. ان اول مظاهرة قامت في عام ١٩٦٩ كانت تلك التي جرت بمناسبة رسو الاسطول الامريكي السادس مجددا في ميناء استانبول والتي استمرت عدة ايام وادت في النهاية الى « احد دام » جديد هو يوم الاحد ١٦ نيسان ١٩٦٩. وقد اشترك في مظاهرة هذا اليوم ٣٠ الف طالب وعامل وحوربت بقسوة وجوبهت بمقاومة ضارية من جانب رجال البوليس والفئات الرجعية وبعض الجماعات الدينية المسندة من قبل الحكام. وقد استشهد في هذه المظاهرة عشرون عاملا وطالبا ومثقفا كما جرح المئات. وقد عرف هذا اليوم فيما بعد بـ «الاحد الدامي». وفي هذه السنة ايضا قامت اضرابات ومظاهرات في انقره ضد مقدم السفير الامريكي الجديد « كومر » وهو الذي نفذ خطة تحويل القرى الفيتنامية الى معتقلات جماعية. وفي تلك المظاهرات احرق الطلبة سيارة السفير وهاجم المتظاهرون المؤسسات الامريكية ورموها بالحجارة مما اضطر حكومة الولايات المتحدة الى تبديل سفيرها بسفير غيره.

وفي المدن يضرب العمال عن العمل باستمرار لنيل حقوقهم المنهوبة. وقد حدث في حالات عديدة ان استولوا على المعامل وطردوا المديرين ومساعديهم فيها. وفي معظم هذه الحالات كان البوليس يهرع لقمع الاضرابات بوحشية بالغة. وخلال بعض هذه الحملات استشهد اثنان من العمال كما جرح في غيرها المئات وسجن عدد كبير منهم.

وخلال هذه السنة عمت موجة جديدة من الحركة الشعبية ارجاء تركيا. فقد اضرب الطلبة في استانبول وانقره وارضروم وغيرها عن الدراسة، واعلنوا ايام ١٦ - ٢٢ مارس اسبوعا للاستقلال. وخلال هذا الاسبوع عقدت اجتماعات الشدت فيها اناشيد عديدة معادية للامبريالية ورفعت شعارات تنادي بـ « الموت او الاستقلال ». وقد عمت هذه الحركة حتى المدن الصغيرة. وفي استانبول وانقره قذفت المؤسسات الامريكية من قبل وكالة الانباء الامريكية وشركة بان امريكان للنقل الجوي وفندق هيلتون وبنك التجارة الخارجية الامريكية - بالحجارة من قبل الطلبة، كما القيت عليها قنابل مولوتوف. وفي اماكن عديدة اصطدم البوليس بالطلبة، ووضع الجيش والشرطة في عدة مدن تحت الانذار. لقد اصبح الطلبة بعد مجازر ٦٨ - ٦٩ مسلحين الى حد ما تاخذ مواقع اكثر جدية في النضال ضد الامبريالية. وبين اهم احداث واضرابات هذه الفترة يمكن ذكر ما يلي:

■ مسيرة كانون الاول ١٩٦٧ والتي سيسير خلالها ٣٥٠ طالبا من استانبول حتى انقرة، اي ما مسافته ٤٠٠ كيلومترا، مشيا على الاقدام رافعين شعار (يجب تاميم الجامعات الخاصة). وبعد ذلك قامت موجة كبيرة من المظاهرات والاضرابات الطلابية في ايار وحزيران ١٩٦٨ شملت جميع الجامعات التركية. وفي هذه الفترة كانت شعارات « تعليم شعبي في المدارس والكليات » و « جامعة ديموقراطية » و « الطرد من حلف الناتو » تبرز امام الاعين اكثر من غيرها، كما ان الشعارات المعادية للامبريالية كانت ترفع باستمرار خلال هذه الاحداث، وكان التاكيد عليها يشتد في مواضع خاصة.

وفي حزيران ١٩٦٨ وخلال المظاهرات الواسعة التي قامت ضد رسو الاسطول السادس الامريكي في ميناء استانبول ونزول البحارة الامريكان للاستجمام، قام العمال والطلبة بعدة اضرابات في اماكن مختلفة من المدينة واصطدموا خلالها بالجنود الامريكان بسالة، وجرحوا عددا منهم كما قتلوا بعدد اخر في البحر. واستشهد خلال المظاهرات احد الطلبة بنيران البوليس. وهكذا قدمت الحركة الطلابية شهيدها الاول.

وفي عام ١٩٦٩ قامت حركة طلابية واسعة لم يسبق لها مثيل وتحققت وحدة عمل العمال والطلبة والمعلمين والموظفين. ان اول مظاهرة قامت في عام ١٩٦٩ كانت تلك التي جرت بمناسبة رسو الاسطول الامريكي السادس مجددا في ميناء استانبول والتي استمرت عدة ايام وادت في النهاية الى « احد دام » جديد هو يوم الاحد ١٦ نيسان ١٩٦٩. وقد اشترك في مظاهرة هذا اليوم ٣٠ الف طالب وعامل وحوربت بقسوة وجوبهت بمقاومة ضارية من جانب رجال البوليس والفئات الرجعية وبعض الجماعات الدينية المسندة من قبل الحكام. وقد استشهد في هذه المظاهرة عشرون عاملا وطالبا ومثقفا كما جرح المئات. وقد عرف هذا اليوم فيما بعد بـ «الاحد الدامي». وفي هذه السنة ايضا قامت اضرابات ومظاهرات في انقره ضد مقدم السفير الامريكي الجديد « كومر » وهو الذي نفذ خطة تحويل القرى الفيتنامية الى معتقلات جماعية. وفي تلك المظاهرات احرق الطلبة سيارة السفير وهاجم المتظاهرون المؤسسات الامريكية ورموها بالحجارة مما اضطر حكومة الولايات المتحدة الى تبديل سفيرها بسفير غيره.

وفي المدن يضرب العمال عن العمل باستمرار لنيل حقوقهم المنهوبة. وقد حدث في حالات عديدة ان استولوا على المعامل وطردوا المديرين ومساعديهم فيها. وفي معظم هذه الحالات كان البوليس يهرع لقمع الاضرابات بوحشية بالغة. وخلال بعض هذه الحملات استشهد اثنان من العمال كما جرح في غيرها المئات وسجن عدد كبير منهم.

وخلال هذه السنة عمت موجة جديدة من الحركة الشعبية ارجاء تركيا. فقد اضرب الطلبة في استانبول وانقره وارضروم وغيرها عن الدراسة، واعلنوا ايام ١٦ - ٢٢ مارس اسبوعا للاستقلال. وخلال هذا الاسبوع عقدت اجتماعات الشدت فيها اناشيد عديدة معادية للامبريالية ورفعت شعارات تنادي بـ « الموت او الاستقلال ». وقد عمت هذه الحركة حتى المدن الصغيرة. وفي استانبول وانقره قذفت المؤسسات الامريكية من قبل وكالة الانباء الامريكية وشركة بان امريكان للنقل الجوي وفندق هيلتون وبنك التجارة الخارجية الامريكية - بالحجارة من قبل الطلبة، كما القيت عليها قنابل مولوتوف. وفي اماكن عديدة اصطدم البوليس بالطلبة، ووضع الجيش والشرطة في عدة مدن تحت الانذار. لقد اصبح الطلبة بعد مجازر ٦٨ - ٦٩ مسلحين الى حد ما

... ها الر حركة ٢٧ مايس ونشوء الظروف ... العاصفة سياسيا، تالف حزب العمال ... من احد عشر عاملا نقابيا. لقد كان هذا ... حزبا ديموقراطيا اصلاحيا. وبسببمن ... الحزب الوحيد الذي يستطيع العمال ... التحزبوا حوله، فقد توسع من الناحية ... في الحقبة الاخيرة، فمن بعد فوز لاوس في ... لترتبط نضالاتها بشكل اجدر وارسخ، وما فوز ... من ميناء الشمالية لثوار كمبوديا، وجبهة ... التحرير الوطنية في ميناء الجنوبية. وكما دلت الاحداث فان هذه المحاولة قد منيت بالفشل ... العلاقات داخل جبهة الهند الصينية.

والمقال التالي الذي نشرته صحيفة « اللوموند ديبلوتيك » الصادرة بتاريخ ايار ١٩٧٠ بقلم جان شنسو، يلقي بعض الاضواء على الجوانب التاريخية لتطور العلاقات بين الحركات الثورية في الهند الصينية.

خلال عصور طويلة، فصلت بين ظهور «الدول» والمد الاستعماري، عرفت الهند الصينية، تغيرات كبيرة في جغرافيتها السياسية. فكان هناك الدول التوسعية، واخرى تصغر حدودها، واخرى تتجزا، واخرى تمحى ببساطة من جراء عملية الاحتلال. هذه التقلبات السياسية، هي مميزة لمجتمعات ما قبل التصنيع، وتمثل ايضا تاريخ اوروبا الوسطى، وشمال افريقيا العربي.

وهكذا فالفيتناميون الذين استطاعوا التصدي لهجمات الصين الملكية، تقدموا على طول البحر نحو الجنوب. وقد اطاحوا بملكها « تشمبا » ودفعوا الكومبوديين الى « بن ماكونغ » وقد كانت هذه بلد الخمر ابان العهد « الانكوري » ولاوس التي كانت متحدة في ظل مملكة «لانفنك» انقسمت الى عدة امارات (فيتيان، لونغ برابانغ، شنياسك). في القرن التاسع عشر، لم يستطع اللاوسيون والكمبوديون، التصدي بحزم، للهجمات العسكرية من قبل الامراء الاقطاعيين الفيتناميين، والسياميين (نسبة الى بلاد سيام : تايلاند حاليا).

هذه التناحرات السياسية، تفقد بسبب التفاوت الاقتصادي والاجتماعي. فالفيتنام كانت منظمة على غرار المملكة، اما لاوس وكمبوديا، فكانا بلدين بوذيين، حيث « الوظيفة الملكية » كان لها معنى دينيا اصيلا. كان للفيتناميين حكما اقطاعيا، وكان الفلاحون يتحملون استغلال الاقطاعيين بالرغم من وجود بعض التناقض « الاسيوي » بين بيروقراطية الدولة، ومجموع القرية. وبالعكس، فقد كانت اكثرية من الشعب اللاوسي خاضعة للعلاقات القبلية، وفي الكمبودج، كان اهالي القرى يخضعون لاقتصاد قروي، فلما كان اقطاعيا.

وقد كان « مشروع دومر » (الحاكم العام، ١٨٩٧ - ١٩٠٢) يتوخى دمج الفيتنام، ولاوس وكمبوديا، في تنظيم موحد، خالقا بذلك التناقضات، فلاوس وقد اصبحت موحدة، والكامبوديين، كان ينظر اليهما بنفس المنظار، كالنظرة للاقسام الثلاثة لفيتنام المجزاة « تونكن » « انان » ، « كوشنشين ». هذه المناطق الخمس كانت تحت سلطة موحدة، سلطة « الحاكم العام للهند الصينية » كانت هذه العملية مشوهة، ومعاكسة للتاريخ. ان هذه الاقسام لم يكن لها انظمة مختلفة فقط، بل ان السياسة الاستعمارية كانت تقوي التفاوت الثقافي وتدعوا الفيتناميين للهجرة الى لاوس وكمبوديا « للعمل كموظفين في الادارة والمؤسسات الخاصة، وتجار » من دون ان تستعين بالزارعين المحليين.

١٥١ كانت الحركات الشعبية في كامبوديا، تقمع بواسطة « الجنود الاتيين » (نسبة لانان) فقد كان الجنود الكامبوديين، هم الذين يوطدون الامن في منطقة « بي ماكونغ » الفيتنامية وفي الجيش الاستعماري تقلب هذه الشعوب على بعضها البعض، فالمراجع التاريخية الاستعمارية، للهند الصينية كانت تشدد على ان الكامبودج، هو في حالة تراجع، بالنسبة لدينامكية الفيتناميين، هذه التعاليم كما قال المثقفون الخمير، كانت تولد عقد نقص جماعية لدى الكامبوديين.

آثار الاستعمار

ان الاحداث الاجتماعية التي حصلت من جراء الحكم الاستعماري كانت تقوي عملية تعدد الاجناس في الهند الصينية. فعلاوة على النزوح الحاصل من جراء الفتوحات في التاريخ، كان هناك عملية « استيراد » الايدي العاملة، والكوادر. فاقلية من الخمر كانت في كوشنشين الغربية، بينما ارتفع عدد الاقليات الفيتنامية في كامبوديا، ولاوس. وقد كان من جراء سياسة « فرق تسد » ان قربت هذه الشعوب الثلاثة الى بعضها البعض فلاوس وسيام كانتا القاعدتين لثوار « فان بو شو » (العلاقات الخارجية. المواصلات. السلاح) في ١٩١٠ - ١٩٢٠. ومن « كمبودت » في كامبوديا انطلقت انتفاضة « فان كشي لونغ » زعيم منظمة سرية في فيتنام الجنوبية. واسم الحزب الشيوعي للهند الصينية الذي انشيء في ١٩٣٠، يعكس تداخل مصالح حركات التحرر الوطني في الهند الصينية، بالرغم من ان هذا الحزب كان يعمل فقط في فيتنام. فوحدها الفيتنام كانت تثار بعملية هذا الحزب، هذه العملية كان ازها على المدى القريب، ان ساعدت على التفاوت التاريخي، بين الحركات الشعبية في فيتنام من جهة ولاوس وكامبوديا، لكن الكومنترن فضل ان يتغلغل في انظمة الخمس الذي يحاربه، دون ان ينزلق وراء البرجوازية الصغيرة في مفهومها للقضية القومية، هذا المفهوم الذي طالما حورب في السنوات الثلاثين في موسكو.

مع الاحتلال الياباني، استطاع الحزب الشيوعي الفيتنامي بواسطة « الفيتمنهة » ان يخرج من الاطار الهند الصيني ليرتبط بالتقاليد الفيتنامية ما قبل ١٩٣٠. لكن عملية ربط الماركسية، بالحركة الوطنية، لم تتم الا التي عشرة سنة فيما بعد في لاوس « مع الباتيت لاو » وحاليا في كامبوديا، فهكذا استطاعت الحركة الشيوعية في الهند الصينية، مع اختلاف زمني، ان تربط الحركات الشعبية، بالواقع الوطني الخاص بالفيتنام، ولاوس وكمبوديا. ولان هذه الحركات، استطاعت ان تستوعب اطارها الوطني، كان بالامكان اليوم قيام وحدة شعوب الهند الصينية، اكثر صلابة وواقعية، مما كانت عليه في ١٩٣٠.

كان شعار « التطور غير المتساوي، والموحد » يميز العلاقات بين الحركات الشعبية منذ ١٩٤٥ وفي بداية الحرب في الهند الصينية، كان هذا التفاوت ظاهرا بشكل بارز. فالجمهورية الديمقراطية الفيتنامية، التي اعلنت في ١٩٤٥ كانت فخورة بحكومة هوشي منه، والبنيات التحتية للحزب الشيوعي و « الفيتمنهة ». في لاوس الحكومة الوطنية في الحكم منذ ١٩٤٥ و قد التجات الى بنكوك، لم تعد تتكلم سوى عن وطنية غامضة، وامتنعت عن الدخول في « الاتحاد الفرنسي » ، وقد حلت في ١٩٤٨ وكان لها انفار مسلحين (لو - اسالا).

الايديولوجية القومية للثوار « الخمر - ازاراك » الذين كانوا يعيشون في شرق البلاد وجنوبها ، لم تكن هي ايضا مفهومة بشكل حازم. لكن فرنسا وهي في حالة حرب منذ ١٩٤٦ ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية، كانت تستعمل كل الهند الصينية لذلك، فكان ان قدمت هذه الحركات الوطنية المختلفة، فكان الاتحاد الثلاثي (فيت - لو - خمر » المقوض في ربيع ١٩٥١، في « فيت - باك ». «فالفيتمنهة» اصبح بوسعه الاعتماد على اليسار اللاوسي، الذي اصبح فيما بعد منظمة الباتيت لاو، هذا التفاوت ظاهرا بشكل بارز. فالجمهورية الديمقراطية الفيتنامية، التي اعلنت في ١٩٤٥ كانت فخورة بحكومة هوشي منه، والبنيات التحتية للحزب الشيوعي و « الفيتمنهة ». في لاوس الحكومة الوطنية في الحكم منذ ١٩٤٥ و قد التجات الى بنكوك، لم تعد تتكلم سوى عن وطنية غامضة، وامتنعت عن الدخول في « الاتحاد الفرنسي » ، وقد حلت في ١٩٤٨ وكان لها انفار مسلحين (لو - اسالا).

الايديولوجية القومية للثوار « الخمر - ازاراك » الذين كانوا يعيشون في شرق البلاد وجنوبها ، لم تكن هي ايضا مفهومة بشكل حازم. لكن فرنسا وهي في حالة حرب منذ ١٩٤٦ ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية، كانت تستعمل كل الهند الصينية لذلك، فكان ان قدمت هذه الحركات الوطنية المختلفة، فكان الاتحاد الثلاثي (فيت - لو - خمر » المقوض في ربيع ١٩٥١، في « فيت - باك ». «فالفيتمنهة» اصبح بوسعه الاعتماد على اليسار اللاوسي، الذي اصبح فيما بعد منظمة الباتيت لاو، بقيادة الامير سوفانو فونغ، واليسار الكامبودي مع سونغ نكوك مينه، واتسعت رقعة الحرب خارج فيتنام. فجيوش جياب، بمؤازرة الانصار اللاوسيين، والكامبوديين، دخلت في ١٩٥٣ - ١٩٥٤ الى لاوس، وقد احتلت « آنوبي » ، وهاجمت « ناكت » وهددت « لونغ برابانغ ».

والكفاح المسلح امتد في شرقي كامبوديا، في مناطق، حيث لم يكن، خلال ١٩٤٥ للجيوش الفرنسية وللحكومة بنوم بنه، اية سلطة.

وجاءت محادثات جنيف في عام ١٩٥٤ لتثبت تداخل هذه الحركات الثلاث، وتفاوت مستوى نضالاتها. فالفيتنام كانت مقسومة الى قسمين شبه متوازيين. بينما انحصرت قوات البايتت لاو في منطقتين (من اصل اثنتي عشرة)، ولم تستطع الصين والاتحاد السوفياتي، تنفيذ خطة « تجميع القوى » في كامبوديا، وذلك لمطالبة الامير سوهانوك بالاستقلال، مما جعل غير مجد الابقاء على القوى الشعبية المسلحة المستقلة.

بعد جنيف، عادت من جديد قضايا فيتنام لتطرح بصورة رئيسية من جديد، ولو لحين، فمن ناحية، فيتنام الديمقراطية مريض الاشتراكية ومن ناحية اخرى، المؤسسات الامريكية في الجنوب التي حالت دون تطبيق اتفاقيات جنيف. وهكذا فما كان من الالة العسكرية - السياسية للولايات المتحدة الا ان تدخلت في الدول المحيطة. تايلاند وهي قاعدة الـ « اوتاس » وحاملة طائرات امريكية، تطورت في داخلها حركة الكفاح المسلح ضد سلطات بنكوك. ولاوس، بالرغم من محاولات التحييد، قد انقسمت الى قسمين، قسم عميل لامريكا، وقد وضع تحت تصرف السلاح الجوي الامريكي، الفضاء الجوي اللاوسي، وقسم ثوري، متصل بالجمهورية الديمقراطية الفيتنامية، مقويا بذلك اتصالاتها مع القسم الجنوبي في فيتنام.

وكامبوديا، وقد بقيت محايدة، لفترة اطول، اضطرت ان تعدد سياستها تدريجيا، بالنسبة للستراتيجية الهجومية الامريكية. فاستيلاء لون نول على السلطة، يمثل سلسلة طويلة من محاولات اليمين الكامبودي، الذي تؤيده الولايات المتحدة. وقد حاولت حكومة سيهانوك، ان تدعم سياستها المحايدة، لاطول مدة ممكنة بعدائها للامبريالية. فقد اعترفت خلال ايار ١٩٦٩ بالحكومة المؤقتة لفيتنام الجنوبية، ووقعت معها اتفاق تجاري لصالح كامبوديا. هذه السياسة كانت سهلة، بالدعم، للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام، ومن بعدها للحكومة المؤقتة الثورية، من قبل اقلية « الخمر » في فيتنام الجنوبية، الذين كانوا ضحية التفريق العنصري من قبل حكومة سايغون.

على صعيد الهند الصينية

منذ شباط ١٩٦٥، عبر تضارب مصالح شعوب الهند الصينية، بالمؤسسات الامريكية عن نفسه في اجتماع في بنوم بنه، وقد قسم، جبهة الوطن في هانوي، جبهة تحرير فيتنام، منظمة البايتت لاو، سانفكوم، ومنظمات فيتنامية بوذية ومحايدة. وقد اكدت هذه المنظمات على تعاضدها من جديد، وقرروا انشاء امانة عامة موحدة، لكن تخوف الكامبوديين اخر البدء في عملها. هذه التخوفات قد رفعت في الوقت الحاضر، وسيهانوك بنفسه هو الذي يطرح شروع وحدة شعوب الهند الصينية الثلاثة.

ان الحدود الموروثة من قبل الاستعمار لم ينظر فيها من جديد، والعلاقات بين هذه الشعوب تخلصت من رواسب الماضي، فخمر فيتنام الجنوبية يساندون الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية، والباتيت لاو، يدعمه الفيتناميون الشماليون، ومختلف التجمعات الكامبودية، تحتفل مع بعضها البعض، بالاعياد التقليدية للفيتناميين والخمر، والصينيين ايضا.

ان كامبوديا اليوم، قد دفعت الى الحرب، بمبادرة خارجية، وانه لواضح ان مختلف هذه الحوادث لم يقيسوا نتائجها، خاصة، تطور التعاقد بين الفيتناميين، واللاوسيين والكامبوديين.

ملف خاص

بمناسبة الذكرى المئوية

دروس من كوميونة باريس

■ يحتفل الثوار في جميع انحاء الارض ، هذه الايام ، بالذكرى المئوية لكومونة باريس : اول ربيع بروليتاري في التاريخ .

ولعل تجربة الكومونة ، على قصرها ، من اخصب التجارب النضالية التي تتعين على الثوار استيعابها ، وخصوصا في وضعنا الراهن: ان تتبع احداث الكومونة ، كما سنسجلها هنا ، يلفت الانتباه بصورة مذهلة الى اوجه التشابه العديدة مع التجربة التي تخوضها المقاومة الفلسطينية في هذه الفترة ....

ان « الهدف » ، تقدم في هذه الصفحات ، بمناسبة الذكرى المئوية لكوميونة باريس ، عرضا مختصرا للتجربة ، مزودا برسوم سجلها في تلك الفترة ، وفق الاسلوب الشائع انذاك ، كبار رسامي العصر في فرنسا وخارجها ، وقد استعانت « الهدف » ، بالرسوم وبالنص (ولكن بتصرف) من منشورات مختلفة ابرزها ملحق اصدرته منظمة الشبيبة التابعة للحزب الشيوعي الدانمركي .

■ كانت من بين نتائج الحرب الفرنسية الالمانية ١٨٧٠ سقوط الامبراطورية وانشاء الجمهورية . وتسلمت حكومة تمثل البورجوازية الكبيرة زمام السلطة في البلاد . لقد انتهت الحرب بانتصار الالمان الا ان باريس كانت ما تزال تقاتل ، ورفض قلب فرنسا الاستسلام .

ان الطبقة العاملة التي كانت مثل البدء قد فجير هذه الحرب تطلب الآن تصعيد الدفاع القومي . كان الاقطاعيون والراسماليون يعتبرون الان من المتاعب ، وكانوا على غير رغبة بالدفاع عن باريس، واكثر من شيء آخر رأيت كراهيتهم للجماهير الباريسية المسلحة ، ولذلك اعتبروا الجيش الالماني الان حليفا طبيعيا لهم ...

وطوال ١٣١ يوما استطاعت باريس ان تصمد امام حصار الماني شامل ، وقد دفعت الصامدة غاليا ثمن هذا الحصار جوعا وبردا وموتا . وفي ٢٨ كانون الثاني ١٨٧١ اضطرت باريس الجائعة للاستسلام ، وقد سمح للالمان بالبقاء يوما واحدا في حي اعزل ومهجور في باريس ، وكان على الالمان ان يقوموا بعرض ولكنه عرض رمزي في باريس وحين شعروا بانهم محاطون بالبروليتاريا المسلحة من كل جانب اخلوا المدينة على عجل اثر الانتصار المشكوك بثماره ... ■

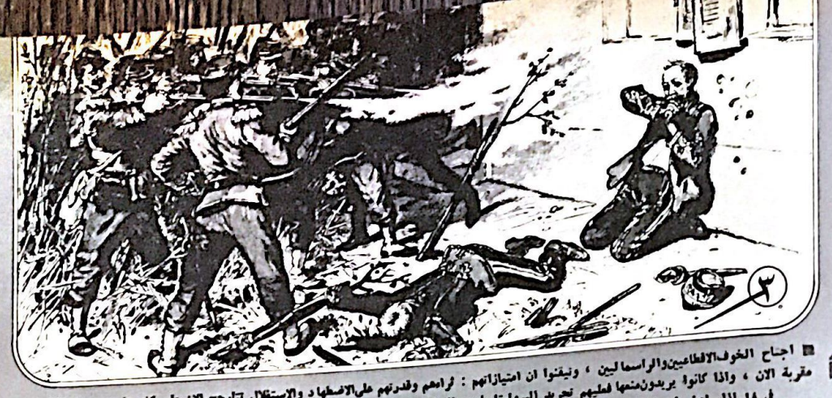

■ اجتاح الخوف الاقطاعيين والراسماليين ، وتيقنوا ان امتيازاتهم : نواديهم وقدرتهم على الاضطهاد والاستغلال تتراجع الآن على كف عفريت ، ان الثورة على مقربة الآن ، واذا كانوا يريدون منعها فعليهم تجريد البروليتاريا من السلاح باي ثمن .

في ١٨ آذار اعطى رئيس الحكومة ، واسمه « تيرز » ، الاوامر بتجريد الحرس الوطني من المدافع ، الا ان المحاولة فشلت ، فقد تصدت الزوجات والعمال لمنع حدوث ذلك : « لن نعطيها لاحد نحن ! » هكذا كانوا يصيحون .

لقد صبت الجماهير كراهيتها على الجنرالين اللذين حاولا تجريد الحرس الوطني من السلاح الثقيل ، فقد كانا معروفين بعدى اضطهادهما للبروليتاريا ، وهكذا سالهما جنودهما انفسهم ، الذين انضموا الى الجماهير ، امام مجلس المدينة ونفذوا فيهما حكم الاعدام .

عاصفة من الغضب اجتاحت المدينة ، واركن رجال الحكومة واساطنة الرجعيين الى الفرار .. ولجا « تيرز » ورجاله الى الالتان في فرساي...

وهكذا كشفت الجماهير الخيانة العظمى التي ارتكبها هؤلاء ضد الامة ■

■ في ٢٨ آذار اعلنت ولادة كمونة باريس : لاول مرة في التاريخ لم تكن البروليتاريا الا سيدة نفسها ، وقد جاء برنامج الكمونة مختصرا وواضحا وبسيطا : « الارض للفلاحين ، الادوات للعمال ، والعمل للجميع ، ايها العمال ، تولوا اموركم بانفسكم ، فقد آن اوان تحرر البروليتاريا ».

هكذا كان الاشتراكيون الواعون يتحدثون ، الا انهم كانوا ايضا يحتفظون بضعفهم الخاص : فقد كانوا غير حذرين كفاية ازاء اعدائهم الطبقيين ، ان طيبتهم كانت تقرب حد السذاجة ، ولم يكن لديهم الكفاية من الشجاعة للاستيلاء على الـ ٣ مليارات فرنك التي كانت موضوعة في مصرف فرنسا وسط باريس ، ولو فعلوا ذلك لكان مصيرهم قد اختلف ، فبدون الذهب يصبح الراسماليون بلا مخالب ، اكثر من عرايا ، وغير قادرين على فعل اي شيء ..

الا ان ما هو اخطر من ذلك كان الخطأ العسكري الذي ارتكبه الكمونيون : فبدل مهاجمة العدو وتدميره في فرساي ، صاروا يتحدثون عن « حقن الدماء » ، وبالرغم من كل الانتهاكات ، واعدام الكمونيين المتقلين من طرف العدو الطبقي ، ظلت باريس في موقف الدفاع ازاء فرساي ، وكانت الحجة : تجنب الحرب الاهلية ! ■

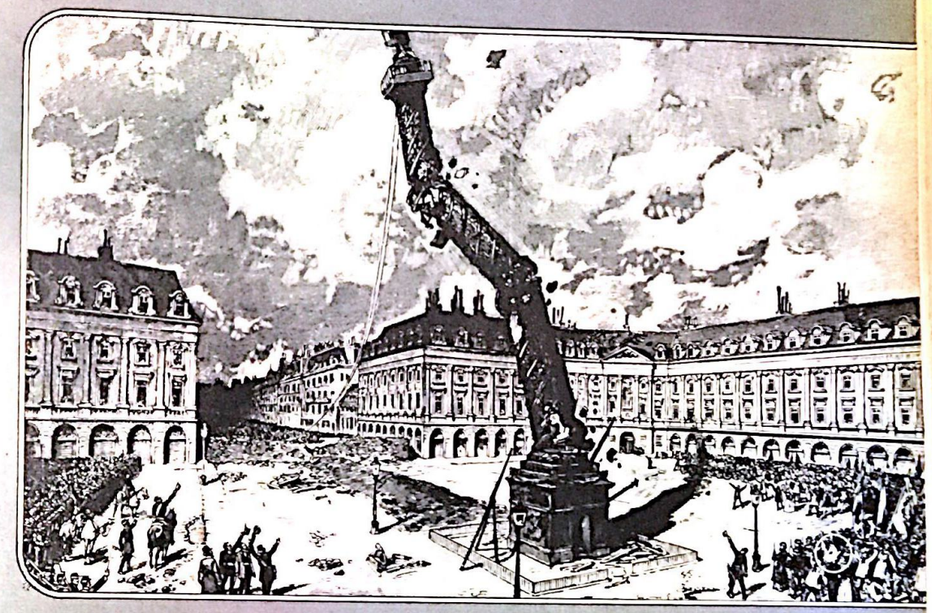

■ كان الكمونيون يريدون بناء الديمقراطية والعدل ، وكان لدى العدو الطبقي جوابا واحدا لمثل هذا « الجنون » : الهدم والنظام!

كان الكمونيون انسانيين ، وقد اظهروا ذلك بالاقوال والاعمال ، وكان لدى العدو الطبقي جواب واحد لهذا : المذابح !

لقد نجح العدو الطبقي في عزل باريس عن بقية فرنسا ، وبواسطة التضليل والخداع استطاع تعبئة المشاعر العاطفية ضد الكمونة، وقد ادرك المستشار الالماني بسمارك المصاعب التي تمر بها حليفه الطبقي ، فاطلق سراح ١٠٠ الف اسير حرب فرنسي ، وعند عودتهم جرى عزلهم في معسكرات قرب فرساي ، لم يكونوا على علم باي شيء ، وقد اجريت لهم عملية غسل دماغ ضد الكمونة ..

وهكذا اضحى « تيرز » قويا اكثر فاكثر.. وعلى عكس زعماء الكمونة فانه لم يكن يتردد امام سفك الدماء وامام الحرب الاهلية . فل باريس اسقط الكومونيون تمثالا وسط المدينة يرمز للعبودية والرجعية .. ■

■ ظهر يوم الاثنين :

ادرك الباريسيون اخيرا انرجال قوات فرساي لبسوا رفاقا طبقيين وابناء بلد واحد ، ولكنهم مرتزقة محترفين مصولة اعدتهم .

اتسع القتال من حي الى حي ومن بيت الى اخر .

النساء والاطفال والشبان والشيوخ عملوا المعاول والسيوف والبنادق .

العدو دخل متدفقا عبر نهر السين ، من الغرب الى الشرق ، مضرما النار في المدينة..

واخذت باريس الجميلة ، الواقفة انذاك على ابواب حياة عادلة ، تحترق ! ■

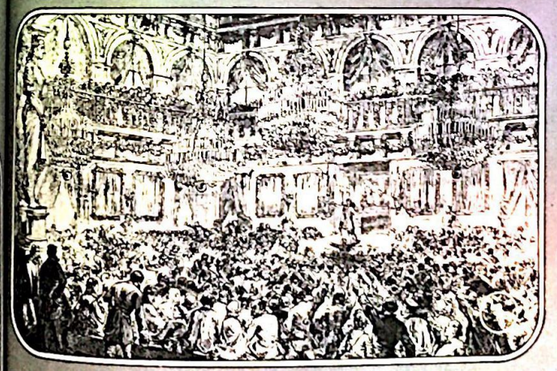

■ الاحد ، ٢١ ايار ، بعد الظهر :

تحركت قوات فرساي واقتحمت « بوابة سان كلود » ، كان الدفاع ضعيفا ، وكانت باريس نائمة بهدوء ودون توقع خائف . كان الروسي « دومبروسكي » ، جنرال الكومونة ، قد جمع بعض القناطير واوقف الهاجمين . ولكن التعبئة في الكومونة لم تبدأ الا بعد منتصف الليل ، فقد استغرق اتخاذ القرار من قبل مجلس الكومونة وقتا طويلا .

تجمع مقاتلو الحرس الوطني في كل مكان ، واخذوا يستعدون للقتال ، الا ان الباريسيين لم يكونوا يصدقون ان قوات فرساي مشكلة من عدة الاف ، وانهم سيقاتلون اخواتهم الطبقيين ، وقد اخفق البارسيون في حماية مواقع استراتيجية في مدينتهم وكذلك في استعمال المدافع..

وفي غضون ذلك كانت قوات فرساي آخذة في التدفق الى المدينة ... وبدأ الجو مشحونا ، بعد ليلة صاخبة امضاها الباريسيون لاول مرة يحتفلون في قاعة القلعة الملكية في « التويلري » ، كانوا قد بدأوا يعيشون في مدينتهم حقا ! ■

■ الثلاثاء :

استمر القتال بعنف ، ومثل الاسود كان الكوميونيون يقاتلون وهم يتراجعون بيطء عن ضفتي السين ، ويشعلون النار في الابنية التي يخلونها ، قاعة المدينة والقلعة القديمة .. الخ ... فادحة جدا . الجنرال دومبروسكي ، وقائد البوليس ربغو سقطا فوق المتاريس ..

« ديلكلوز » ، القائد الاشتراكي الكبير للكومونة ، والذي خاض غمار ثلاث ثورات، الميدالية على البواخر ، والان وزير الحرب في الكومونة ، سقط هو الاخر فوق متراسه ، مجروحا يغتسل شعره بالشيب ..

واخذت قوات فرساي تتقدم بجنون ، تقتل الاسرى، الاطفال، النساء ، وقرب متاريس « دو تامبل » التي القبض على صبي ، وقبل اعدامه طلب للاخدقاق فقط ليستطيع ان يعطي امه هديته العيد الفضية ، وقد تركه الضابط يذهب متاكدا انه يتيح له سبيل الفرار ، الا ان الصبي عاد بعد دقائق ، ووقف على العائد ، قرب جثث رفاقه التي قتلت لتوها ... واخذ يتنظر موته من الموت !. ■

■ الجمعة :

يحتفظ الباريسيون فقط بالجانب الشرقي من باريس ، حول مقبرة « بار لاشيز » ... وردا على المجازر التي كان يرتكبها جنود فرساي نفذ « الكومونيون » حكم الاعدام بـ ٦٣ رهينة وجوارنا باريسيا بينهم مطران باريس ..

ان هذا العمل ، الذي يستطيع فهم بواعثه واسبابه ، قد استعمل طوال مئة سنة للطبخ السمعة الثورية للكومونيين ، وكذلك للهجوم على الاشتراكية .

ان كل الذين اهرقوا دموعا حارة على ٦٣ شخصا الذين اعدموا ، لم يتذكروا كلمة واحدة شهداء البروليتاريا الذين سقطوا بالالاف ! ■

■ البث :

. لم يبق لدى الكوميونيين مدفع واحد .

نفدت الذخائر وصاروا يقاتلون بالحراب وبقبضات الايدي .

في المقبرة قاتل الكوميونيون من قبر الى قبر ، وقد حوصروا بالمئات في النهاية قرب الزاوية الشرقية للمقبرة ، امام جدار سميك ، وهناك سقط اخر الرفاق ، اما الذين اسروا فقد اعدموا ايضا امام ذلك الجدار ...

ومنذ ذلك الحين فان هذا الحائط اضحى مكانا مقدسا لجميع اشتراكيي العالم .

وحين يسير المرء عبر المقبرة ، يبدو له الجدار الاسود فجاة ، وكانه داكن من فرط ما سقي بالدم . ■

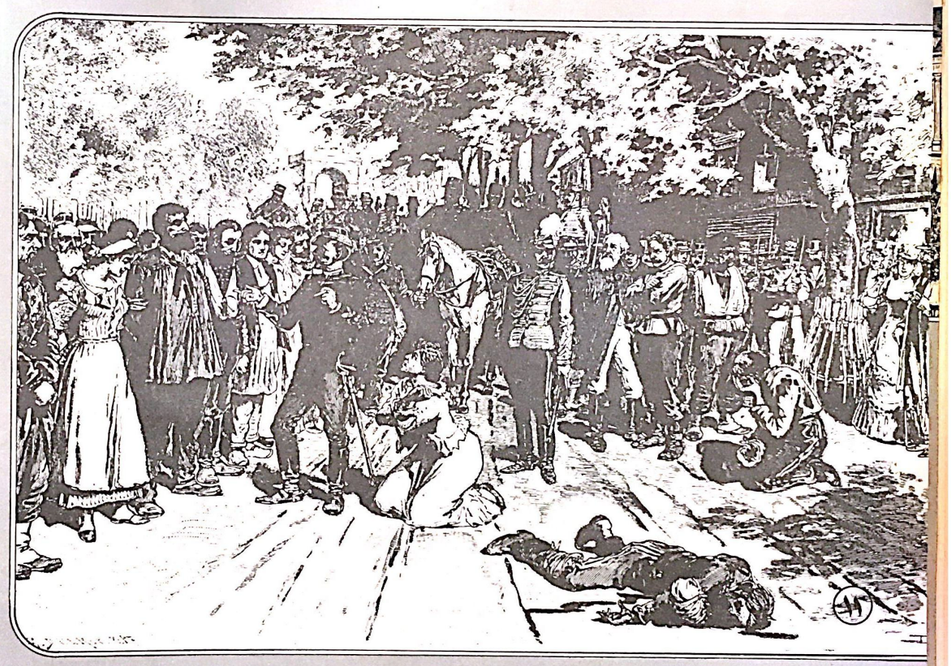

■ الاحد :

انتهى القتال . جيء بخمسة الاف باريسي الى سجن « روكيت » ، وقد اوقف احد الضباط الاسرى في صف واحد واخذ يوزعهم واحدا الى اليمين واخر الى اليسار ، واحدا بعد واحد ، اما اولئك الذين كان حظهم الفرز الى اليسار فقد كانوا يرمون بالرصاص على التو .. حدث الشيء نفسه في سجن « مازا » وفي « حديقة مونسو » .

في الايام التالية شرعت المحاكم العسكرية بالعمل ، وكانت حصة كل قضية ربع دقيقة فحسب ، وكان اولئك الذين يظهرون كبرياءهم او يبتسمون بشجاعة ، او ينظرون باستقامة يحكمون بالموت . وكل من لم يبد وكانه كلب كان مصيره الموت .

واخذ الاطفال وامهاتهم يصرخون بالجنود : « اقتلونا نحن ايضا » .

وقد قتلوهم ..

تكومت الجثث كالتلال في الميادين وفي الاحياء ، وقد سكب الكاز فوقها واضرمت فيها النار ، وانتشرت فوق باريس رائحة غير تحتمل ..

وقرب قلعة التويلري كان نهر من الدم يسيل..

وهكذا اغرق اول ربيع بروليتاري في التاريخ بالدماء ■

■ كتب « تيرز » ، كبير جلادي فرساي ، يقول لزملائه الطبقيين بعد ان حقق انتصاره : « الارض مغطاة بجثثهم ... ان هذا المنظر المخيف سيكون درسا ... »

وبعد ذلك بمئة سنة ، كان الشريف ناصر يقول للعرش الاردني : « بعشرين الف قتيل ، اعطيك عمان نظيفة ، والوحدات مزرعة للبندورة » !

ولكن بين تيرز ، وبين وصفي التل ، مئة سنة نبت فيها ، في التراب الذي غذته جثث المناضلين بخصب حديدي ، اكثر من ربيع واحد، للكادحين : من موسكو الى بكين ، ومن هانوي الى هافانا ..

وما زال الرجال والنساء والاطفال يخصبون الارض ، نحو مستقبل تنتصر فيه قيم التحرر والاشتراكية ... ■